العالم في أسبوع : باحث اسكتلندي يكشف عن خطة أمريكية لإنشاء قواعد عسكرية في إقليم دارفور السوداني وغزة بهدف حصار مصر عسكرياً



العدد ١٧٥٢ الأحد ٢٣ جمادى الآخرة ١٤٢٨هـ - ٨ يوليو ٢٠٠٧م - السنة ٣٨

الرأي الآخر :

## على خطى كويزلنج النرويجي.. يسير القابعون في رام الله



# سياسة الفوضى الخلاقة ونتائجها على العالم الإسلامي!

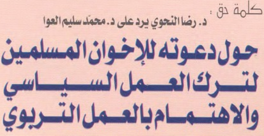
مؤتمرات :

## الشيخ د. القرضاوي: الجهاد في الإسلام... يقوم على قانون أخلاقي



كلمة حق : د. رضا النحوي يرد على د. محمّد سليم العوا

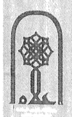
## حول دعوته للإخوان المسلمين لترك العمل السياسي والاهتمام بالعمل التربوي



PAUSE

# أكمِّل.. بعد الصلاة

دايماً يصادف وقت الصلاة..
وأنا على الإنترنت أو في السوق أو ألعب كرة أو أتمشى مع ربعي أو أدرس
فأحتار أصلي ولا أكمل.. لكني دايماً أقول.. أكمّل بعد الصلاة





# الصليبية الأوروبية تخذل مسلمي البوسنة

لقد هرب أحد جزاري ومجرمي الصرب من سجنه بالتواطؤ مع إدارة السجن والسجانين، حيث كانت سيارة تنتظره في الموقف الخاص بالسجن! واختفى في مكان مجهول - على حد وصفهم!

وقد سبق أن قضت محكمة جرائم البوسنة الأوروبية بعدم مسؤولية صربيا عن المذابح البشعة التي ارتكبها جنودها ومجرموها في مسلمي البوسنة في أواسط التسعينيات من القرن المنصرم، مما يعني إهدار حقوق الأموات وأهلهم والأحياء وسائر الضحايا الأبرياء، ومما أثار الاستياء الشديد من مسلمي البوسنة - المغلوبين على أمرهم - لتحيز المحكمة!

والسؤال: لماذا إذن كانت إدانة ( سلوبودان ميليسوفيتش) رئيس جمهورية صربيا الذي مات قبل تنفيذ الحكم فيه؟! هل مارس ميلوسوفيتش الإجرام والمذابح الجماعية بيديه مباشرة أم أنها كانت أوامر نفذتها أدوات الدولة وجيشها والمتعاونون معه؟ ووجب معاقبة من تطاله الأيدي منهم.

لقد كان واضحاً جدا أن المحكمة المزعومة نطقت بروح ودوافع صليبية تسترخص دماء المسلمين وحرماتهم وتحرص على تقليم أظافرهم والحد من وجودهم في أوروبا التي يعتبرها الكثيرون منهم حكراً على دين معين، وفي نفس هذا السياق تمنّع الاتحاد الأوروبي عن قبول تركيا عضوا فيه وفرضه الشروط المعجزة، لذلك بين الحين والحين وليت تركيا تعود إلى رشدها وتتجه لمسارها الطبيعي وتكون عاملاً فعالاً في جمع شمل العالم الإسلامي في تضامن تجاري واقتصادي ودفاعي!

وهكذا ضاعت أرواح شهداء البوسنة ومظالم شعبها وجراحهم وخسائرهم التي كبدها إياهم الصرب وغيرهم من المتعصبين الصليبيين حتى قوات الأمم المتحدة - كالفصائل الهولندية مثلاً وغيرها كانت تتواطأ مع المجرمين وتشاركهم في جرائمهم أو تغض الطرف عنها؛ أو تخلي لهم ساحة الإجرام متعمدة!

أين يجد مسلمو البوسنة - وغيرهم - العوض إلاّ عند الله؟! أو ينتظروا فرصة عدالة أو انتقام؟!

لقد كان في ذهن المحكمة الجائرة المتحيزة أن إدانة صربيا سيترتب عليها مبالغ باهظة من التعويضات، لذا جنبوا صليبيي صربيا المتطرفين تبعة المسؤولية عنها ولكن عدل الله تعالى لا تفوته فائتة **﴿ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تُظلَم نفس شيئاً وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين﴾** (الأنبياء:٤٧).

لكن الذين لا يحسبون حساب الآخرة لابد أن يدركهم ولو بعض الجزاء العادل في الدنيا قبل الآخرة **﴿ولعذاب الآخرة أشد وأبقى﴾** (طه:١٢٧).

أسبوعية إسلامية سياسية
تصدر عن مؤسسة دار البلاغ
للصحافة والطباعة والنشر
WWW.al-balagh.com
albalagh5@yahoo.com
هاتف + (965) 4818820
فاكس (965) 4812735+
ص.ب: 4558 الصفاة: 13046 الكويت
أسسها عام ١٣٨٩هـ ١٩٦٩م
عبدالرحمن راشد الولايتي
«رحمه الله»
رئيس التحرير
د. رشيد عبد الرحمن الولايتي

وكلاء التوزيع:
الكويت شركة المجموعة الكويتية للنشر والتوزيع
هاتف: 2417810/11/12 (965)
فاكس: 2417809
السعودية
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi-Distribution.Co.
الموقع على الانترنت: www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: (E.MAIL): info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: (E.MAIL) المخصص للاشتراك والتوزيع
Orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076)
قطر مكتبة الثقافة
هاتف: 2814114 (974)
اليمن دار القلم للنشر والتوزيع والإعلان
هاتف: ٢٧٢٥٦٣ (٩٦٧١)
فاكس: ٢٧٢٥٦٢ - ٢٠٩٥٠٢ (٩٦٧١)
البريد الإلكتروني DAR ALQALAM@Y.NET.
الأردن مؤسسة الفريد للتوزيع
هاتف: ٥٦٠٢٥٢٥ - ٥٦٠١٠٩٩ (٩٦٢٦)
فاكس: ٥٦٩٨٩٢٩ (٩٦٢٦)

الاشتراك السنوي:
20 ديناراً كويتياً للأفراد داخل الكويت
25 ديناراً للأفراد في الدول العربية
50 ديناراً كويتياً للجهات الحكومية والشركات
70 دولاراً أمريكياً للدول الأجنبية

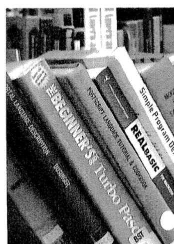
اشتراكات الجهات الحكومية والشركات تكون مباشرة مع إدارة المجلة

# في هذا العدد



مثلما أطلق الاستعمار القديم شعار (فرق تسد) واتخذته الصهيونية العالمية سياسة ومبدأ لها، ووضع الحدود المصطنعة بين الشعوب خاصة الإسلامية وتمزيقها إلى دول وكيانات هشة صغيرة أو كبيرة يسهل السيطرة عليها ونهب ثرواتها.






في الحلقة السابقة تحدثنا عن مجموعة من الكتب تكشف بعض الأعمال الإجرامية لليهود وبعض أعمال العصابات اليهودية التي تسيطر على البيت الأبيض. وفي هذه الحلقة نواصل كشف الأعمال الإجرامية اليهودية في فلسطين والعصابات التي تستأجرها أمريكا.

الأسعار: الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥ ريالات
الإمارات ٥ دراهم - قطر ٥ ريالات - البحرين ٥٠٠ فلس
عمان ٥٠٠ بيزة - اليمن ٨٠ ريالاً - الأردن ٦٠٠ فلس

# مجلة الأدب الإسلامي

## مجلة فصلية تصدرها رابطة الأدب الإسلامي العالمية

- الإبداع والنقد
- الأصالة والتجديد
- الأقلام الواعدة
- منبر الأدباء الإسلاميين
- مسيرة الأدب الإسلامي ورابطته العالمية

18

■ الرأي الآخر

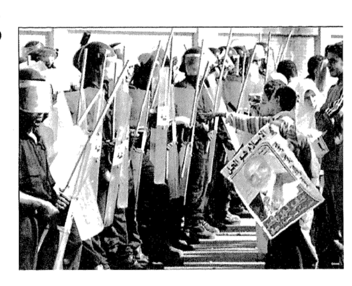


## على خطى كويزلنج النرويجي.. يسير القابعون في رام الله

توقفت عن الكتابة حتى ينجلي الغبار المثار في غزة، وحتى يذوب الثلج وينجلي الأمر على حقيقته!! فالرئيس جورج بوش الابن على وشك الرحيل تلاحقه لعنة أفغانستان والعراق، وفشل ذريع يطال كل ما جاء به من ملفات وهو بحاجة ماسة إلى أي نصر من أي نوع يحفظ لحزبه الديمقراطي بعض الرصيد فى قلوب الناخبين!!

■ كلمة حق

28



## الدكتور رضا علي النحوي يرد على الدكتور محمّد سليم العوا حول دعوته للإخوان المسلمين لترك العمل السياسي والاهتمام بالعمل التربوي

إشارة إلى الحوار الذي أجرته «إسلام أون لاين» مع الدكتور محمّد سليم العوا، والرد عليه من قبل الدكتور عصام العريان وآخرين. الدكتور العوا دعا الإخوان المسلمين من خلال الحوار دعوة صريحة واضحة إلى ترك العمل السياسي والانصراف إلى العمل التربوي. وردّ الدكتور عصام العريان برفض اقتراح د. العوا. وكتب الأستاذ علاء سعد حسن مقالاً في جريدة الأمان الأسبوعية بعنوان: «دعوة وسط بين وجهتي نظر العوا والعريان»!

32

■ مؤتمرات



## في محاضرة بعنوان (حقوق الإنسان في الإسلام) د. القرضاوي يؤكد أن: الجهاد في الإسلام... يقوم على قانون أخلاقي

في محاضرة نظمتها اللجنة الوطنية القطرية لحقوق الإنسان، حملت عنوان (حقوق الإنسان في الإسلام) أكد الدكتور يوسف القرضاوي أن الإسلام عني بحقوق الإنسان نظريّاً وعمليّاً، ووطد أصولها وقرر أحكامها في العقيدة والشريعة، مشدداً على حركة سفك دماء الأبرياء والقتل بالجملة من خلال التفجيرات التي يقوم بها بعض الشباب داعياً إياهم إلى العودة إلى الإسلام الصحيح والجلوس إلى العلماء لمناقشتهم ومراجعة منهجهم الخاطئ.











# سياسة الفوضى الخلاقة ونتائجها على العالم الإسلامي!

**مثلما أطلق الاستعمار القديم شعار (فرق تسد) واتخذته الصهيونية العالمية سياسة ومبدأ لها، ووضع الحدود المصطنعة بين الشعوب خاصة الإسلامية وتمزيقها إلى دول وكيانات هشة صغيرة أو كبيرة يسهل السيطرة عليها ونهب ثرواتها، بل ووضع مناطق نزاع وبؤر توتر يشتعل أوارها بين الحين والآخر إمعاناً في تفريغ طاقاتها وتشتيت جهودها التنموية، ودفعها للتقاتل المحرم حتى لا تعود إلى رشدها ووحدتها وهويتها مرة أخرى، جاء الاستعمار الأمريكي الجديد بشعار ووسيلة مماثلة هي (الفوضى الخلاقة) لإعادة تقسيم ما يسمونه بالشرق الأوسط الكبير أو الموسع أو الواسع حسب ما يرونه مناسباً لمخططاتهم وبما يضمن سيطرتهم على مقدراته.**

يعود مصطلح (الفوضى الخلاقة) إلى وزيرة الخارجية الأمريكية كونداليزا رايس وتقصد به أن الاضطرابات والصراعات والتوترات في منطقة الشرق الأوسط يمكن أن ينتج عنها نتائج جيدة (في الميزان الأمريكي) وتتمتع بقدر من الإبداع وتبشر بخير ربما لا يأتي به انتظام الأمور واستقرارها وهو تناقض عجيب أن ترتبط الكلمتان معاً (الفوضى) بما تحمله في طياتها من همجية وصفات شيطانية حاقدة ضد الإسلام والمسلمين، و(الخلاقة) بما تعني من الخلق والرحمة... وليس عجباً ونحن في القرن الحادي والعشرين أن تكون الفوضى والهمجية هما شعار القطب الأوحد ودستور الهيمنة الأمريكية على العالم - خاصة العالم

الإسلامي لما فيه من ثروات يسهل نهبها في غياب وضعف حراسها وناهبيها - لخلق كافة الذرائع والحجج الخبيثة الخسيسة لنشر الفتن والصراعات الأهلية بين طوائف الشعب الواحد من جهة، وبين الشعوب والأقاليم المتجاورة من جهة أخرى وفق خريطة الفوضى الجهنمية التي خلفت وراءها ألغاماً وقنابل قابلة للانفجار في أية لحظة دون الالتزام بأخلاق التعايش والتوافق السلمي (الذي تحض عليه الأديان السماوية والتي وضعت جانباً في عرف هؤلاء أمام منطق المصالح وتغول القوة وحب السيطرة)، وذلك باختلاق صراعات وحروب طائفية ومذهبية وعرقية واختلاف رؤى داخلية تلغى فيها العقول.. وأخرى نزاعات ومواجهات حدودية يندى لها الجبين زرعها الاستعمار القديم قبل أن يرحل لتكون باباً لدخوله مرة أخرى.

ولعله من الصدف العجيبة أن مصطلح (الفوضى الخلاقة) مكون من كلمتين متعارضتين في المعنى ولكنهما متفقان في الغاية التي تبرر الوسيلة (منطق ميكيافيلي)، وهي تدمير الشعوب لنهب ثرواتها في غفلة منها، يتفق تمام الاتفاق مع شعار ومبدأ (فرق تسد) - (أحد شعارات الاستعمار القديم والصهيونية العالمية أيضاً - والذي يعني تمزيق وحدة الشعوب وإثارة الفتن والصراعات فيها سواء بالحدود المصطنعة أو غيرها لضمان السيادة عليها وهو يعني نفس مصطلح (الفوضى الخلاقة) في المفهوم الأمريكي حيال العالم الإسلامي في الغاية والوسيلة أيضاً.

وحتى اليوم لم يثبت صحة الفكرة (الفوضى الخلاقة) في الواقع العملي، ولكنها جرت على المنطقة العديد من مظاهر التوتر والاقتتال، بل إن الولايات المتحدة تعاني أيضاً من حصاد الفوضى الخلاقة الذي زرعته لينقلب السحر على الساحر وتنقلب الشظايا على من أطلقها.

**• البواعث التاريخية لمصطلح الفوضى الخلاقة**

نجدها فيما يلي:

١- نشر القواعد العسكرية والجاسوسية والسجون السرية الأمريكية حول العالم،



**• الفوضى الخلاقة تعني فرق تسد الاستعمارية ودستور الهيمنة الأمريكية على العالم خاصة العالم الإسلامي باختلاق صراعات وحروب طائفية ومذهبية وعرقية واختلاف رؤى داخلية تلغى فيها العقول أمام منطق المصالح وتغول القوة وحب السيطرة**

وإقامة القيادات العسكرية حسب القارات وعقد التحالفات العسكرية والسياسية والاقتصادية (الناتو - قمة الثماني الصناعية - البنك الدولي - منظمة التجارة العالمية - الشركات العابرة للقارات وفكر العولمة والأمركة واستخدام الأمم المتحدة كمنبر ومشجب دولي لتنفيذ المخططات الأمريكية، ومثال ذلك قرارات الفيتو الأمريكية الداعمة للكيان الصهيوني والمدافعة عن بلطجته ووحشيته ضد الشعب الفلسطيني والقرارات الخاصة بالعراق ولبنان والسودان كلها تصب في المخطط الأمريكي.

٢- الرغبة الملحة للهيمنة على المنطقة وضرورة إعادة تشكيلها حسب الرؤية الأمريكية ومصالحها! وذلك ضمان تدفق النفط وضمان أمن الكيان الصهيوني باعتباره قاعدة متقدمة للولايات المتحدة والحليف الاستراتيجي الوحيد في المنطقة، وتأكيد ارتباط هذين العاملين مباشرة بالأمن القومي الأمريكي إضافة لعنصر مكافحة الإرهاب الذي جعل شهية الولايات المتحدة مفتوحة للانتقام وإعلان الحرب الاستباقية بدعاوى غير شرعية.

٣- الاستخدام المفرط للتدخل العسكري بلا أدنى شرعية - عقلية شهوة استخدام القوة ومنطق البلطجة والكاوبوي والتوسع الامبراطوري - مما أدى إلى نشر الفوضى في كل أرجاء العالم وأطماعها جاوزت كل الحدود للسيطرة على منطقة الشرق الأوسط مهد الحضارات ومهبط الرسالات السماوية وأكبر مخزون للبترول في العالم، إضافة إلى تحقيق أمن الكيان الصهيوني كما أسلفنا والذي زرع لضمان تمزيق العالم العربي والإسلامي ولاستمرار الهيمنة عليهما، ومن أمثلة ذلك الغزو



● بسط الحزام العسكري حول العالم والرغبة الملحة للهيمنة لضمان تدفق النفط وأمن إسرائيل ودعوى الإرهاب كلها بواعث تاريخية لمصطلح الفوضى الخلاقة

● ازدواجية لغة الخطاب الأمريكي مقصود ومتعمد لإشعال الفتن في العالم الإسلامي ويغلب عليه لغة المصالح دون اعتبار لما يترتب عليه من تدمير الشعوب

العسكري لأفغانستان والعراق ودعم التفوق العسكري للكيان الصهيوني على كل دول المنطقة قاطبة.

**● التناقض الجهنمي المقصود لإشعال الفتن في العالم الإسلامي**

فمن قبل أيدت أمريكا ضغط الشارع اللبناني لإسقاط حكومة كرامي، واليوم ترفض نفس الشارع لإسقاط حكومة السنيورة، وتعادي حكومة حماس المنتخبة ديمقراطياً بينما تعتبر حكومة السنيورة شرعية، تعارض امتلاك كوريا الشمالية وإيران للتكنولوجيا النووية وتؤيد امتلاك الكيان الصهيوني للقنابل النووية، تؤيد الشيعة وتعادي السنة في العراق وعلى النقيض تعادي الشيعة وتؤيد السنة في لبنان، تتظاهر بالحرية وحقوق الإنسان وتمارس التعذيب والوحشية في أبوغريب وغوانتانامو والسجون السرية، وفي فلسطين والعراق وأفغانستان والسودان والصومال من يؤيدها ويرضخ لسياستها وتحقيق مصالحها فهو معها تمده بالمال والسلاح أو تمهد له السلطة أو تدعمه سياسياً أو بكل الوسائل المشروعة وغير المشروعة، ومن يعارضها فهي عليه بالحصار والتجويع مثل حماس أو بالقتل والتشريد العراق أو القصف العشوائي مثل ما يحدث في الصومال، أو سن قوانين الحصار والمعاقبة على دولة كالسودان، وفيما يلي نستعرض بعض نماذج الفوضى الخلاقة بشيء من التوضيح:

**أولاً: في فلسطين**

ونضرب لذلك مثالين:

١- السعي الأمريكي الصهيوني لدفع الاقتتال الفلسطيني إلى الحرب الأهلية لتصفية القضية حسب ما يريدون، فمنذ وصول حماس للسلطة والرئيس الأمريكي بوش يبذل كل جهده ويسخر كل إمكانات بلاده لإقصاء حماس عن السلطة وإشعال الفتنة بين الفلسطينيين لا لشيء إلاّ لأنها تطالب بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وترفض أن يتحول قادتها إلى عملاء للكيان الصهيوني.

٢- في الوقت الذي تتجه فيه الدول العربية - حسب قمة الرياض - لتفعيل المبادرة العربية نجد قرار مجلس النواب الأمريكي الذي صدر خلال شهر يونيو ٢٠٠٧ ليؤكد ما يتعارض تماماً مع تلك المبادرة، ويدق (الأسافين) بين أطراف

النزاع وينفخ بهدوء المحترفين لزيادة اشتعاله بدلاً من المبادرة العربية والتشجيع على السير فيها، والذي صدر بعنوان (قرار متزامن ذو صلة بالذكرى الـ ٤٠ لإعادة توحيد القدس)، ويحمل رسالة مباشرة مدعمة لتهويد القدس بصورة مباشرة مكونة من ٦ نقاط هي تهنئة مواطني إسرائيل بالذكرى الـ ٤٠ لاحتلال القدس الشرقية والتي وصفها القرار بأنها عملية (توحيد للمدينة التاريخية)، كما أثنى على حكمة وشجاعة بعض الدول التي كانت طرفاً مباشراً في تلك الحرب (مصر والأردن) للموافقة على عقدهما سلاماً مع إسرائيل، وأثنى على إدارة إسرائيل للقدس الموحدة لمدة ٤٠ عاماً واحترامها لحقوق كل الجماعات الدينية، وهو ما يتنافى مع الواقع ومع الاشتباكات التي وصلت إلى كنيسة المهد ذاتها ومع ما تذكره تقارير المنظمات الدولية من انتهاكات تمارس ضد الكثير من الأماكن المقدسة في المدينة منذ احتلالها وفي مقدمتها المسجد الأقصى. تكرار الالتزام بمقررات قانون سفارة القدس لعام ١٩٩٥، ويناشد الرئيس الأمريكي وكل المسؤولين بتطبيقه وهو نقل السفارة الأمريكية إلى القدس مما يضر بسمعة الولايات المتحدة لأنها تقر الاحتلال وتدعمه فيما لا تملك ودعوة صريحة للاغتصاب والبلطجة الصهيونية. وأخيراً وبعد كل هذا الدس والوقيعة وليّ الحقائق المتعلقة بأسباب وجذور الصراع يأتي القرار بدم بارد وصفاقة متناهية ليحث الفلسطينيين والدول العربية على الدخول في مفاوضات سلام مع إسرائيل وكأنه يقول صراحة عليكم التنازل عن القدس، والمسجد الأقصى مقابل أن تقبل إسرائيل السلام (الاستسلام) الذي تعرضونه، وهذا يعتبر استخفافا بتلك الدول أو بالأحرى النظم التي قبلت الدنية في دينها ووطنها ومقدساتها، ومن الطريف أن المقدمة الخاصة بالقرار ضمت عدة مغالطات تاريخية وكأن الدول العربية هي التي بدأت بالعدوان، كما ادعت أن أغلبية سكان القدس كانوا من اليهود منذ عام ١٨٩٩ وأن اليهود أخرجوا منها بالقوة أثناء حرب ١٩٤٨، كما تم إغفال الإشارة إلى الملايين من العرب من سكان البلاد الذين طردوا منها في ١٩٤٨، ١٩٦٧ مما شكل أكبر أزمات اللجوء المزمن في العالم كله.

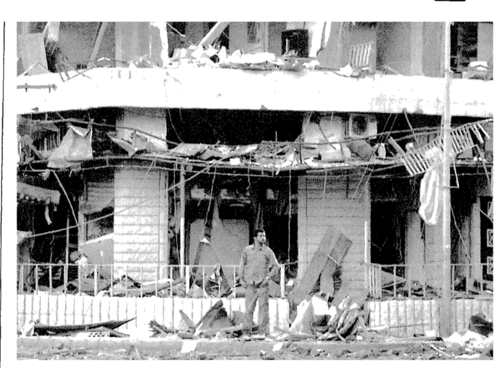
**ثانياً في العراق**

الواضح تماماً أن الفوضى الخلاقة في العراق مازالت مشتعلة ومدمرة ولم تسفر حتى الآن إلاّ عن الموت والدمار والوحشية والرعب، ويمكن رصد بعض الأدلة التي ترسم صورة لصناعة الفوضى كسياسة أمريكية في العراق وأخطارها على المنطقة بكاملها فيما يلي:

١- خطط الإصلاح والتعمير التي تم تجاهلها لتستبدل بأخرى تصنع الفوضى في العراق وليس العودة للحياة الطبيعية: ففي دراسة للمحلل العسكري الأمريكي «مايكل فيتسمونز» كتبها للمعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في لندن ونشرت في المطبوعة الفصلية SUNYWAL توضح أن وزارة الخارجية الأمريكية في عهد «كولين باول» قامت في عام ٢٠٠٢ بوضع خطة بعنوان (مشروع لمستقبل العراق) بعد صدام وشارك في إعدادها عشرات المختصين، وغطت عدداً واسعاً من الموضوعات من التنمية والدستور إلى إدارة المجالس المحلية، ولكن مصير الخطة انتهى إلى التجاهل من البيت الأبيض والقيادات المدنية لوزارة الدفاع، وبخلاف ما شرحه فيتسمونز فقد توالت في موقع آخر من مطبوعة المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية معلومات مفصلة حول التعامل مع هذه الخطة وتطبيق خطة أخرى بديلة من شأنها إيجاد الفوضى وليس العودة للحياة الطبيعية.

٢- السعي لتدمير دور الأمم المتحدة في العراق عندما يتعارض مع المطامع الصهيوأمريكية: فقد أغتيل سيرجيو ديميلو ممثل الأمم المتحدة في العراق لسببين: أولهما سعيه لتشكيل جمعية عراقية تأسيسية تتولى وضع الدستور العراقي الجديد دون تدخل من خلال الاحتلال الأمريكي، وثانيهما: تصريحاته العنيفة ضد الاحتلال والتي أدلى بها لصحيفة برازيلية وقال فيها: (إنه لا يريد أن يرى أي أثر للاحتلال الأمريكي، وأن الإدارة الأمريكية لا تأبه بما تعهدت به من إعادة الاستقرار إلى العراق)، وهذه النقطة الأخيرة بالذات تكشف حقيقة نوايا مجموعة البنتاغون الصهيونية المهيمنة على القرار الأمريكي وقتها تجاه العراق، وتؤكد أن ديميلو كان قد تحول قبيل اغتياله إلى مصدر إزعاج كبير





**• مَنْ مع المصالح الأمريكية تغدق عليه بالمال والسلاح والدعم السياسي، أما من يعارضها فإنها تواجهه بالحصار والتجويع وشن الغارات وتجاهل خطط الإصلاح والتعمير ونهب الثروات**

للاحتلال ويفضح حجم الزيف الذي تستند إليه المزاعم الأمريكية، كما أن عودة الاستقرار إلى العراق وهو ما لم تريده أمريكا قد يؤدي إلى إجراء انتخابات حرة يعجز الصهاينة عن التحكم في نتائجها وهو أكثر ما تتخوف منه عصابة البنتاغون، لأن تحسين المستوى المعيشي وقيام حكومة ممثلة للشعب، يعني انتفاء مبررات بقاء الاحتلال، واستحالة تمكين الكيان الصهيوني من ترسيخ إقدامه تجارياً في العراق للإنطلاق منها إلى كافة الدول العربية الأخرى.

٣- إن كل ما يهتم به المهيمنون على الإدارة الأمريكية هو أولاً تمكين الكيان الصهيوني من اختراق العراق أولاً ثم الدول العربية والهيمنة على المنطقة، وثانياً: تأمين إمدادات النفط، من أجل هاتين القضيتين قامت الحرب، ومن أجل الانتصار لهما يجب أن تعم الفوضى والصراعات لمنع شعب العراق من تولي زمام حكم نفسه بنفسه، لذا كان أول ما قام به الاحتلال الأمريكي هو إطلاق سراح المجرمين واللصوص من السجون، وتسريح القوات المسلحة وتقويض جميع أجهزة الدولة والتذرع بارتباط الآلاف من الموظفين والعلماء وأساتذة الجامعات بحزب البعث (وهي غالباً كانت ارتباطات صورية خوفاً من بطش النظام) لفصل هؤلاء من أعمالهم وترك الجامعات بلا أساتذة والإدارات بلا موظفين، بتعبير آخر

**• الولايات المتحدة مغرمة بالمصطلحات والاستراتيجيات التي تحقق لها مصالحها دون حق الشعوب في الحياة**

كانت أول إنجازات الاحتلال هو وضع البنية التحتية للفوضى والاضطراب وفي ظل الفوضى يسرح ويمرح الموساد الإسرائيلي وسماسرة النفط وتجار (إعادة الإعمار) وأيضاً فتح الأبواب أمام الإرهاب بنوعيه الموجه والعشوائي.

٤- إن الفوضى الخلاقة التي انتشرت في العراق - كما سبق القول - هي نتيجة أفكار المحافظين الجدد العقائدية والتي تحولت إلى مركز تصدير للفوضى إلى الدول المجاورة، وهو ما كشفته أحداث نهر البارد في لبنان بين فتح الإسلام والجيش اللبناني لنشر الفوضى والاعتداء على سيادة الدولة وخلق الفرص للتدخلات الأجنبية.

### ثالثاً: نماذج أخرى للفوضى الخلاقة في العالم الإسلامي

وعلى سبيل المثال لا الحصر إضافة لما ذكرنا نجد منطقة القرن الأفريقي نهبة لأجندات خفية تحاول الإبقاء على المشكلات والتوتر في السودان والصومال لتظل ذرائع استمرار التواجد الأمريكي في أهم المناطق البكر لمخزون النفط في العالم، فالصراع القبلي والخلافات بين الحكومة السودانية وإقليم دارفور ثم حركة تحرير السودان ومجموعة الـ (١٩) المنشق عنها، والحركة الوطنية لشرق السودان المعارض، واتفاقات (أسمرا - نيفاشا) ثم تواجد قوات الاتحاد الأفريقي ثم بعثة الأمم المتحدة، وما يصب ليل نهار في وسائل الإعلام والأبواق الصهيونية خاصة في الولايات المتحدة حول دعوى الإبادة الجماعية في دارفور والتباكي على أهلها كلها دلائل على تفشي الفوضى المقصودة لذاتها.

أما الصومال فالتدخلات والفوضى والحروب الأهلية لم تنقطع على مدار ١٥ عاماً من الفراغ السياسي أثمرت عن تقسيمها إلى مناطق عديدة (أرض الصومال - منطقة بونت لاند - منطقة بنادرلاند... وغيرها) إضافة لتقسيم الصومال التاريخي (إقليم انفدى ضم إلى كينيا - إقليم أوجادين ضم إلى إثيوبيا - جيبوتي - الصومال)، وقد قادت واشنطن عملية غزو فاشلة عام ١٩٩٢، ومنيت بمقتل ٤٨ جندياً أمريكياً وسحل (١٨) منهم في

**• ارتكز عمل المحافظين الجدد في العراق وعلى رأسهم رامسفيلد وولفوتيز على أحلامهم العقائدية (الصهيونية)، لتمكين الكيان الصهيوني من اختراق العراق فالمنطقة برمتها، وتأمين امدادات النفط**

شوارع مقديشيو واستمر الاحتلال الأمريكي عاماً ونصف وانتهى في مارس ١٩٩٤ بتأسيس قاعدة عسكرية أمريكية في جيبوتي بجوار القاعدة الفرنسية وتكررت محاولة التدخل عام ١٩٩٨، فسقط المئات من الجانبين إلى أن نجحت قوات المحاكم الإسلامية في فرض سيطرتها على الصومال لمدة ستة أشهر أعادت فيها الأمن للشعب الصومالي لذلك كان لابد من التدخل الأمريكي ونشر الفوضى مرة أخرى فجاء الغزو الإثيوبي بالوكالة والمدعوم من أمريكا بقصف جوي لمواقع صومالية على الحدود مع كينيا للإطاحة بقوات المحاكم ومنع انسحابها وتنصيب رئيس جديد للبلاد لم تطأ قدماه الصومال منذ ثلاثين عاماً على شاكلة المالكي في العراق وقرضاي في أفغانستان.

وفي أزمة حدودية بين إثيوبيا وأريتريا حول مدينة بارمي أشعلت حرب عامي (١٩٩٨ - ٢٠٠٠) وعندما حولت القضية إلى المحكمة للبت فيها حيث أصدرت المحكمة حكمها بأحقية أريتريا إلاّ أن أمريكا وقفت بالمرصاد لمنع تنفيذ الحكم لأطماع خاصة بها.

### • نتائج الفوضى الخلاقة الأمريكية في العالم الإسلامي

تتضح نتائج الفوضى الخلاقة في العالم الإسلامي من خلال استعراض النماذج السابقة حيث الفتن والحروب والصراعات والاقتتال والتي تحول دون التنمية بل تحيل الدول إلى كيانات هشة فاشلة، ففي دراسة أجرتها مجلة (فورين بوليسي) الأمريكية ومؤسسة (فاند فوربيس) البحثية المستقلة العاملة في مجال منع الحروب وشملت ١٧٧ دولة نشرت نتائجها يوم ٢٠٠٧/٦/١٨ جاء السودان على رأس القائمة في الدول الفاشلة لتفاقم العنف في دارفور يليها العراق في المرتبة الثانية والصومال في المرتبة الثالثة وأفغانستان في المرتبة الرابعة، وأوضح الباحثون أن المعايير الأساسية التي تحدد فشل الدولة هي: عدم السيطرة على الأراضي التابعة لها، واحتكار الاستخدام الشرعي للقوة، وتآكل السلطة الشرعية والعجز عن توفير الخدمات العامة، والعجز عن التفاعل مع الدول الأخرى والقيام بدورها كعضو حقيقي في المجتمع الدولي.

### • استراتيجيات مختلفة والهدف واحد

الإدارة الأمريكية مغرمة بوضع الاستراتيجيات والمصطلحات والتبريرات، فنجد استراتيجية (الصدمة والرعب)، وتكتيك (الفوضى الخلاقة) وتعبير (دبلوماسية التحول) ودعوى (الديمقراطية)، وبعد أن طلعت علينا وزيرة الخارجية الأمريكية كوندليزا رايس

**• ستظل الولايات المتحدة وحلفاؤها تنشر الفوضى بلا ملل ولا كلل لهدم حضارات وثقافات العالم العربي والإسلامي بصفة خاصة، لتتمكن من السيطرة والتحكم في ثروات ومصائر شعوبه الإسلامية**

**•هل آن الأوان للشعوب الإسلامية أن تعلن رفضها للتدخل الأمريكي المتطرف والمتحيز والذي لا يخدم إلاّ المصالح الصهيو- أمريكية؟ وهل آن الأوان للشعوب أن تتحرك قبل أن يبتلعها الطوفان الأمريكي؟**

بتكتيك (الفوضى الخلاقة) الذي بررت به عجز أمريكا عن ايقاف الفوضى التي سادت العالم جراء السياسة الأمريكية أو التي أشعلتها أمريكا متعمدة والتي جسدت في العراق وفلسطين ولبنان والسودان والصومال وأفغانستان كما أوضحنا، خرجت رايس بتعبير (دبلوماسية التحول) والتي عرفتها في كلمتها بجامعة جورج تاون يوم ٢٠٠٧/٢/١٨ بأنها (عملية تعاون مع مواطني الدول الأجنبية لمساعدتهم على بناء (دول ديمقراطية) في نظام حكم رشيد يستجيب (لاحتياجات شعوبها) وتوجيه أنفسهم نحو انتهاج (سلوك مسؤول في إطار النظام الدولي)، ويجب أن تتسمى الأشياء بأسمائها الحقيقية: عملية: بمعنى أن لها بداية ووسط ونهاية لإحداث التغيير وتحقيق المصالح الأمريكية، أما (تعاون) فهي تعني التدخل الأمريكي الذي لم يطلبه أحد إلاّ الأنظمة الخانعة، أما (مع مواطني الدول) فهو يعني تأليب الشعوب ضد حكامها ونظمها، وباقي المصطلح تبرير وتغطية لما تريد، أما النظام الدولي فهي التي تضع معاييره، ونتساءل: ما هي معايير السلوك المسؤول هل هو المنفذ للمصالح الأمريكية أم للمصالح الوطنية أم هما معاً؟ وخلاصة المصطلحات والاستراتيجيات أنها هيمنة أمريكية على مقدرات العالم خاصة العالم الإسلامي، وسلوك الكاوبوي والإمبراطورية الذي تريد فرضه شاء العالم أم أبى.

ستظل الولايات المتحدة وحلفاؤها تنشر الفوضى بلا ملل ولا كلل لهدم حضارات وثقافات العالم العربي والإسلامي بصفة خاصة لتتمكن من السيطرة والتحكم في ثروات ومصائر شعوبه الإسلامية.

ولقد آن الأوان للشعوب العربية والإسلامية والأنظمة الحاكمة أن يعلنوا وبشجاعة رفضهم للسياسة الأمريكية المتطرفة والتي لا تخدم إلا مصالح الكيان الصهيوني وأهدافه العدوانية، وأنه آن الأوان للشعوب أن تتحرك قبل أن يبتلعها الطوفان الأمريكي لتوقف زحف الفوضى وتسترجع هويتها الإسلامية تحت ظل الشورى والحكم الرشيد بأيديها لا بأيدي العملاء لأجندات خارجية.

### دعت إلى احترام المؤسسات الدستورية والتشريعية التي اختارها الشعب

# جمعية الإصلاح تطالب السلطة الفلسطينية بالعودة إلى اتفاق مكة

عبرت جمعية الإصلاح الاجتماعي عن الأسى لما آلت إليه الأوضاع في فلسطين والحصار المفروض على غزة إثر المواجهات التي حدثت مع التيار الذي دأب على الاستفزاز والتعدي، وعمل بمكر وتخطيط مع الصهاينة لعرقلة تطبيق اتفاق مكة الذي أثمر حكومة الوفاق الوطني التي جمعت بين حماس وفتح وأنعشت الأمل بعودة الإجماع الوطني وتوحيد الجهود نحو الصراع الأهم ضد الصهاينة المعتدين، مما يؤكد عمالة هذا التيار للعدو الصهيوني ووقوفه ضد مصالح الشعب الفلسطيني وثوابت القضية الفلسطينية، ويؤكد كذلك ضرورة عزل التيار عن هذا التأثير في مسار الأحداث.

ودعمت الجمعية في بيان لها أن الحكومة والشعوب العربية والإسلامية والمنظمات الدولية إلى فك الحصار عن غزة والضفة الغربية وجميع الأراضي الفلسطينية المحتلة، محذرة القيادة الفلسطينية من اللعب على ورقة التفريق والتمزيق بين المناطق الفلسطينية حسب التصنيف السياسي لها، فالشعب الفلسطيني اليوم أحوج ما يكون إلى من يداوي جراحه ويدعم وحدته، وإن أي خطوات من شأنها التفريق بين المناطق هي خدمة لمخططات الصهاينة وداعية كذلك الأطراف الفلسطينية جميعاً إلى العودة إلى اتفاق مكة الذي وضع علاجاً للأوضاع الفلسطينية السابقة له، وشددت الجمعية على ضرورة احترام المؤسسات الدستورية التشريعية التي قامت باختيار الشعب الفلسطيني وانتخاباته الحرة، في ظل المرحلة الدقيقة التي تمر بها القضية الفلسطينية مع الذكرى الأربعين لاحتلال القدس وتدنيس الأقصى من قبل الصهاينة المعتدين داعية الجميع إلى تحمل مسؤولياتهم وعلاج الأسباب التي تسبب الأزمات المتكررة بين الفصائل الفلسطينية وعدم الخضوع والرضوخ للإملاءات الخارجية التي تعارض المصالح العليا للشعب الفلسطيني وتناقض ثوابت القضية الفلسطينية.

### متطوعو الهلال الأحمر الكويتي يوزعون حصصاً غذائية على اللاجئين

# قافلة مساعدات تضم ٥٩٥ طناً من مواد الإغاثة إلى لبنان

قام فريق جمعية الهلال الأحمر الكويتي بتوزيع حصص غذائية متنوعة على المتضررين من أحداث شمال لبنان ضمن البرنامج الذي وضعته مع منظمة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا» التابعة للأمم المتحدة.

وقال ممثل جمعية الهلال الأحمر الكويتي في لبنان مساعد راشد العنزي: إن المساعدات تشمل مواد غذائية وقد بلغت ٣٢٥ طناً من مواد الإغاثة محملة في ١٩ شاحنة.

وأضاف: إن توزيع المساعدات تمّ في المدارس المحيطة بمخيم البداوي ومستشفى الحسيني، لافتاً إلى أن الجمعية قامت بتشغيل عدد من الشبان النازحين من مخيم نهر البارد مقابل أجر رمزي لمساعدتهم على الخروج من الظروف المعيشية الصعبة التي يعانونها.




وكانت قافلة مساعدات كويتية وصلت إلى لبنان من قبل محملة بـ ٢٦٠ طناً من المواد الغذائية والعينية، بالإضافة إلى طائرتين تابعتين لسلاح الجو الكويتي محملتين بـ ٢٠ طناً من المواد العينية تمّ توزيعها على النازحين في مخيم البداوي في الشمال.

وقد أشاد عدد من النازحين بالمساعدات الكويتية، مؤكدين أن هذه المساعدات تمثل الوجه الإنساني الذي تضطلع به دولة الكويت في العالم وفي لبنان خصوصاً.

## سلة أخبار

● أعلن وزير الكهرباء والماء م. محمد العليم أن الوزارة بصدد توقيع عقد مع ثاني أكبر شركة تجارية في اليابان لإنشاء محطة لتوليد الطاقة الكهربائية وتحلية المياه في منطقة الشعيبة الصناعية جنوبي الكويت. وقال العليم: إن قيمة العقد مع شركة «ميتسوي» اليابانية تبلغ ٣٦٦ مليون دينار أي ما يفوق المليار دولار تقريباً، مضيفاً إن طاقتها الإنتاجية تبلغ ٧٥٠ ميغاواط و٤٥ مليون غالون ماء يومياً.

● قال عضو مجلس إدارة اتحاد المصارف الكويتية والعضو المنتدب لبيت التمويل الكويتي بدر المخيزيم: إن زيارة وفد بيت التمويل الكويتي (بيتك) إلى الجزائر هي لإنشاء بنك في الجزائر تابع للبيت. والوفد قدم طلب اعتماد فرع بنك التمويل الكويتي بالجزائر من محافظ بنك الجزائر، موضحاً أن رأس مال الفرع لن يقل عن ١٠٠ مليون دولار.

● أعلن الأمين العام للأمانة العامة للأوقاف د. محمد عبدالغفار الشريف، أن الأمانة العامة للأوقاف قدمت ٦١١ ألف دينار إلى بيت الزكاة، وذلك لإنفاقها على الجهات الخيرية التي يناط بها توزيع ريع مصرفي الإطعام والكسوة على المحتاجين داخل الكويت. وقال الشريف: إن الأمانة العامة للأوقاف لديها أموال وقف اشترط أصحابها صرف ريعها على الإطعام والكسوة للفقراء والمحتاجين، وتنفيذاً لشرط الواقفين ارتأت الأمانة تقديم هذه الأموال إلى بيت الزكاة كونه مؤسسة تعمل في مجال مساعدة الفقراء والمحتاجين في مختلف مناطق الكويت وخارجها.

### تشمل محو أمية الحاسوب الآلي وتوفير جهاز حاسوب لكل طالب

# التربية ستنفذ ٣١ مشروعاً بتكلفة ٥٠٠ مليون دينار ترى النور اعتباراً من يناير ٢٠٠٨

أعلنت وزيرة التربية والتعليم العالي نورية الصبيح عن بدء تنفيذ المرحلة الأولى من مشروعات تطوير التعليم والبالغ عددها ٣١ مشروعاً بتكلفة نصف مليار دينار اعتباراً من يناير ٢٠٠٨، مؤكدة أن تحقيق النقلة النوعية المطلوبة في التعليم سيتم من خلال خطوط متوازية لكل متطلبات العملية التعليمية، والتي سبقها تطوير الأنظمة في المرحلتين الثانوية والابتدائية ويتبعها تطوير المرحلة المتوسطة بعد عامين.

وقالت الوزيرة: أقولها بكل فخر، فقد شكلت فريقاً تنفيذياً لمتابعة تنفيذ هذه المشاريع التي وافق وزير المالية بدر الحميضي على توفير الميزانية المطلوبة لها، ما يدل على حسّه التربوي التعليمي ورغبته والإخوة في وزارة المالية في تطوير التعليم.

وأكدت أن هذه المشاريع ستنفذ من خلال جدولة زمنية، وأطول مشروع يستغرق تنفيذه ٤ سنوات، وستطرح من خلال ديوان المحاسبة وأولها مع بداية شهر أغسطس المقبل، لكن التنفيذ اعتباراً من يناير ٢٠٠٨.

واستعرضت الوزيرة أمثلة من هذه المشاريع منها: خطة لمحو أمية الحاسوب لدى جميع المعلمين، توفير جهاز حاسوب شخصي (لاب توب) لكل طالب بنظام الاستعارة اعتباراً من ٢٠٠٨ - ٢٠٠٩، مستدركة أن لدى الوزارة خطة أخرى للتعليم الإلكتروني منفصلة عن هذه المشاريع.

وكشفت الوكيلة المساعدة للمناهج مريم الوتيد عن تحويل الكتب الجديدة الخاصة بالصف الـ ١١ إلى نسخ إلكترونية موجودة على موقع الوزارة، فضلاً عن الانتهاء من الحقيبة الإلكترونية للمرحلة الابتدائية التي تحوي ٩ برامج للأنشطة والأسئلة والتقديم.

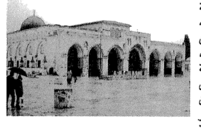
وأعلنت: وبحسب خطتنا، سنسلم تلميذ المرحلة الابتدائية حقيبة إلكترونية، ثم استعرضت العوامل التي هيأت لاعتماد الميزانية المطلوبة لتنفيذ هذه المشاريع، ومنها ارتباطها بالاستراتيجية والمستجدات وشمولها على مراحل التنفيذ وغيرها.

وأكدت أنه يتم الآن تقويم شامل للمناهج قبل إجراء التطوير المطلوب.

وأشارت إلى تمثيل العناصر الكويتية في لجان بناء وإعداد المناهج، وستتم الاستعانة ببعض مؤسسات تخصصية في التصميم وأخرى عالمية لتدريب هذه العناصر.

### ٦٥٠ مشاركاً حتى الآن

# تمديد المشاركة في مسابقة الكويت الثقافية عن المسجد الأقصى حتى ٨ أغسطس



أعلن رئيس اللجنة العليا المنظمة لمسابقة الكويت الثقافية الدولية الأولى عن المسجد الأقصى ومدير إدارة الثقافة الإسلامية في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية عبدالله العوضي أن المسابقة باتت محط أنظار المهتمين والمتابعين للشأن الثقافي والمناصرين لقضية المسجد الأقصى المبارك، وقد اتضح ذلك وظهر جلياً من خلال ما لمسته اللجنة المنظمة من الكم الهائل والسيل الغامر من المشاركات التي باتت تنهال على إدارة الثقافة الإسلامية من مختلف الأقطار والبلدان الشقيقة والصديقة. وأكد العوضي أنه وتماشياً مع آخر المستجدات والتطورات وتسهيلاً من اللجنة العليا إتاحة الفرصة أمام الجميع، فقد قررت اللجنة تمديد موعد تسليم المشاركات ليكون يوم الأربعاء ٨ أغسطس المقبل.

وفي السياق ذاته، صرح العوضي بأن عدد المشاركات بالمسابقة في ازدياد مستمر فقد بلغ أكثر من ٦٥٠ طالباً، فيما بلغ عدد المشاركات الفعلية التي تسلمتها إدارة الثقافة أكثر من ١٣٥ مشاركة موزعة على الأفرع الخمسة للمسابقة، في حين لا تزال الصفحة الإلكترونية الخاصة بالمسابقة تستقبل المزيد والمزيد من القراء والمهتمين، فقد فاق عدد زوارها في آخر إحصائية الـ ٦٢٠٠٠ زائر.

وقال العوضي: إن هذه الأصداء وردود الأفعال، التي لا تزال تتسع وتتواصل مع أنشطة المسابقة، وذلك من خلال التفاعل الإعلامي والجماهيري الواضح والكبير والمتميز جاءت نتاجاً إيجابياً للحملة الإعلامية والإعلانية، التي أطلقتها اللجنة العليا المنظمة للمسابقة منذ شهر مارس الماضي.

## افتتح برنامج الأندية الصيفية بالطائف

# مفتي السعودية يدعو للأخذ بأيدي الشباب وحمايتهم من الأفكار الهدامة وعلى وسائل الإعلام نشر ما يخدم العقيدة

دشن سماحة مفتي عام السعودية رئيس هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ برنامج الأندية والمدارس في محافظة الطائف بالسعودية.

وألقى سماحته كلمة اكد فيها أن العناية بشباب الأمة والاهتمام بهم مطلب إسلامي وواجب شرعي فهم أبناء اليوم ورجال الغد، وأكد أن البيت هو اللبنة الأولى لصلاح المجتمع متى ما قام البيت على أسس من زوجين صالحين ومتى ما قام الزوجان بإصلاح الأولاد وتربية الأبناء والبنات التربية الصادقة الصالحة.

وقال: إن الأب والأم هما قدوة للأبناء يقتفون أثره في كل أحواله، وشدد سماحته على أن مسؤولية تربية الشباب التربية السليمة تنتقل من واجب البيت إلى جهة التعليم المعلمين والمعلمات والمربين والمربيات، فواجب الجميع المحافظة على هذا الشباب وعلى قيمه وفضائله وعلى حراسة أخلاقه وعلى الأخذ بيده لما فيه الخير.

الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ

وأضاف المفتي قائلاً: على وسائل إعلامنا أن تكون مهتمة دائماً بما يصلح هذا النشء، وأن تكون البرامج والمسلسلات والأطروحات المرئية والمسموعة والمقروءة كلها تخدم العقيدة وتخدم الأهداف السامية، وتبعد الشباب عن المناهج المنحرفة وعن الأفكار الهدامة، فإن شبابنا أمانة في أعناقنا يجب أن نهتم بهم وأن نعلم أن الله سائلنا عن ذلك، ومضى قائلاً: خطباء المساجد أيضاً واجبهم ان يتحدثوا في جمعهم عن الشباب وكيف نراعي مسيرتهم وكيف نأخذ بأيديهم وكيف نبصرهم في واقع أمرهم، لافتاً أن شباب الأمة في هذا الوقت يعاني من حملات شرسة ضالة فاسدة لتدمير كيانهم وأخلاقهم وقيمهم.

وعد سماحته افتتاح الأندية والمخيمات الصيفية قدوة مباركة وعمل مبارك، وهو أمر ضروري فالجميع يريد مسابقة علمية وثقافية ومسابقة لحفظ كتاب الله وسنة رسوله ﷺ والجميع يريد شحذ الهمم وربط الشباب بمعلميهم ومربيهم وعلمائهم، وان تزود الأندية الشباب بالعلم والمعرفة وتنير الفكر.

### في اجتماع وزراء الدفاع والخارجية في مجلس التعاون

# السعودية تدعو دول الخليج لتوحيد مواقفها حيال العراق

دعا الأمير عبدالرحمن بن عبد العزيز نائب وزير الدفاع السعودي دول الخليج لتوحيد مواقفها حيال الوضع في العراق، وحذر من عواقب وخيمة على المنطقة في حال تفتت هذا البلد.

وقال الأمير عبدالرحمن في الجلسة الافتتاحية لاجتماع وزراء الدفاع والخارجية ورؤساء الاستخبارات في مجلس التعاون الخليجي: إن مواجهة الوضع المتدهور في العراق تتطلب تعاوناً وتحركاً جماعيّاً من هذه الدول لدعم تحقيق المصالحة الوطنية في هذا البلد ومواجهة الخلافات الطائفية والتهديدات الإرهابية التي تعصف به.

وأكد أن ما يحدث في العراق لا بد أن تنعكس آثاره على استقرار وأمن المنطقة برمتها، مشدداً على ضرورة العمل لدعم الجهود الهادفة لانتشال هذا البلد من أوضاعه الراهنة والخروج بتوصيات تحدد الإجراءات المطلوب اتخاذها لضمان استقرار المنطقة.

## الإمارات تفتتح مدينة الشيخ خليفة شرق سيريلانكا

افتتح في مدينة كنيا شرق سيريلانكا مدينة الشيخ خليفة بن زايد لضحايا كارثة تسونامي والتي تضم مائة منزل، وتعتبر امتداداً لمشروع مدينة الشيخ خليفة في «امبارا» التي افتتحها وفد هيئة الهلال الأحمر مؤخراً، والتي تضم ألفاً و ٢٤ وحدة سكنية مع مرافقها الصحية والتعليمية والاجتماعية والخدمية الأخرى.

وقام وفد «الهلال الأحمر» برئاسة محمد حبروش الرميثي نائب الأمين العام للشؤون المحلية، وعبد الرحمن الطنيجي مدير الإعلام والعلاقات العامة بتسليم المنازل للمستفيدين من سكان المنطقة وسط ترحيب من أهالي المنطقة والمسؤولين.

وجاء افتتاح المدينة في إطار مهمة الوفد الإنسانية في سيريلانكا، والتي تضمنت افتتاح عدد من المشاريع التنموية على الساحة السيريلانكية شملت مدينة الشيخ خليفة في امبارا، والحي الإماراتي في كاتانكودي، ودار الشيخة فاطمة للطالبات في كولمبو، إلى جانب تفقد سير العمل في عدد من المشايع الجاري تنفيذها حالياً والتي شارفت على الانتهاء، وتشمل داراً للأيتام في منطقة تنجول، ومشروعاً سكنياً آخر في هامبنتوتا، بالإضافة إلى وضع حجر الأساس لعدد من المشاريع الأخرى.

• وفد الهلال أثناء افتتاح المدينة

إنشاء حديقة النباتات الواردة بالقرآن

## وزارة الأوقاف القطرية تصدر كتيب «التشكيك في الإعجاز العلمي للقرآن الكريم»

صدر عن إدارة الدعوة بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في قطر كتيب بعنوان «التشكيك في الإعجاز العلمي للقرآن» فيه رد على بعض المشككين في هذا الإعجاز الذي جاء في القرآن الكريم.

ويبين الكتيب ما زعم به أعداء الإسلام من أن هناك تناقضاً بين القرآن والحقائق العلمية الثابتة، ويكثرون من إثارة هذه النقطة التي لا أصل لها إلا في أذهانهم، ويكمن الغرض في هذه المحاولات المستميتة إلى زعزعة اليقين في نفوس بعض المسلمين بدينهم، لأن ايجاد تناقض حقيقي لا يؤدي إلا إلى حتمية واحدة، وهي أن القرآن ليس كلام الله، ونحن نؤمن أن القرآن الكريم هو كلام رب العالمين المحفوظ بين أيدي الناس بنفس لغته العربية لغة الوحي ولم تطرأ عليه ترجمة صارت أصلاً، خلافاً لغيره من كتب الأديان التي ترجمت ولم يعد لأصلها أثر.

من جانب آخر، بدأت في قطر المرحلة الاولى من مشروع حديقة نباتات القرآن الكريم بمنطقة الشحانية بالتعاون مع منظمة اليونيسكو والهيئة العامة لمتاحف قطر وتحت مظلة مؤسسة قطر، وذلك بعقد الاجتماع الأول لعدد من الخبراء والمختصين في عدة مجالات لوضع مجموعة من التصورات المبدئية بخصوص المشروع الضخم ليتم عرضها على المسؤولين لاقرارها والبدء في تنفيذ المشروع الأول من نوعه على مستوى العالم خلال السنوات القليلة القادمة.

وأوضح الدكتور سيف علي الحجري نائب رئيس مؤسسة قطر أن الاجتماع ضم ١٠ علماء في عدة تخصصات علمية ودينية وبيئية وهندسية لوضع رؤيتهم للمشروع.

## متفرقات

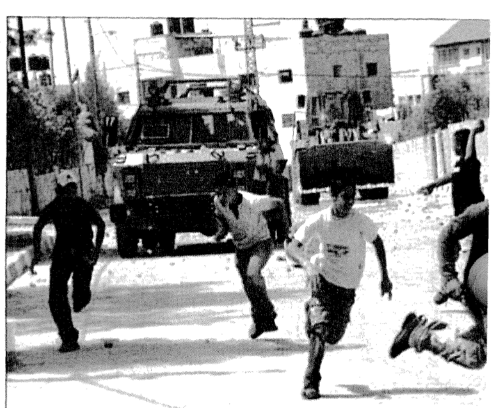
• انطلقت حملة توزيع الدعم المالي الذي أوصى بتقديمه خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود لتوزيعه على العائلات الفلسطينية في مخيمي نهر البارد والبداوي بلبنان والبالغ قدره عشرة ملايين دولار أمريكي.

• وزعت جمعية قطر الخيرية ٢٥٠ حقيبة مدرسية للأيتام المتفوقين في الصومال المكفولين من قبل الجمعية، وقامت بتنفيذ هذا المشروع مؤسسة زمزم في الصومال.

• وقع الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي اتفاقية قرض مع حكومة البحرين يقدم بموجبها قرضاً قيمته ١٩ مليون دينار للمساهمة في تمويل مشروع إنشاء معبر سترة البحري في البحرين. ويهدف المشروع إلى استيعاب الزيادة في حركة المرور، ومقابلة الطلب المتنامي على النقل البري بين العاصمة المنامة وجزيرة سترة.

# على خطى كويزلنج النرويجي..

# يسير القابعون في رام الله



**توقفت عن الكتابة حتى ينجلي الغبار المثار في غزة، وحتى يذوب الثلج وينجلي الأمر على حقيقته!!**

**فالرئيس جورج بوش الابن على وشك الرحيل تلاحقه لعنة أفغانستان والعراق، وفشل ذريع يطال كل ما جاء به من ملفات وهو بحاجة ماسة إلى أي نصر من أي نوع يحفظ لحزبه الديمقراطي بعض الرصيد فى قلوب الناخبين!!**

**وهذا لم يتبق مزيداً من الوقت أمام إدارة بوش التي فشلت ولا تزال في العراق وأفغانستان، فهو يطمع في ظل الغياب العربي والإسلامي أن يسجل أي شكل من أشكال الإنجاز ليقال إن الديمقراطيين حققوا حلاً لمشكلة الشرق الأوسط المزمنة!!**

**بقلم: يوسف أبو راس**

عندما كانت حماس خارج الإطار الرسمي ترتدي حلة المقاومة والانتفاضة لم يكن لأمريكا عليهم سبيل فأرادوا زجها في الديمقراطية آملين أن تدخل تحت القبة بأقلية ليكونوا (أي رجالات حماس) شهود زور على المخطط الأمريكي والإسرائيلي الرامي إلى إنتاج دولة مسخ وحل هابط لا يشمل القدس ولا اللاجئين ولا حتى حدودا دائمة، ولكن المفاجئة أخذت بأبصارهم وعقولهم معاً فحماس تفوز بأغلبية ساحقة تمكنها من تشكيل حكومة كاملة من ذوي الاتجاه الإسلامي، فكان الحصار المحلي من قبل عناصر فتح ومن لف لفهم، وحصار إقليمي من قبل البيادق الأمريكية، وحصار دولي من كل أولئك المحكومين باللوبي الصهيوني العالمي، وكان الهدف من وراء هذا الحصار أن يقوم الشعب الفلسطيني المحاصر بإسقاط حماس لتغيب وإلى الأبد عن الساحة السياسية والجهادية الفلسطينية، ولكن شيئاً من هذا لم يحدث، بل لعل عكس المرتجى هو ما حدث».

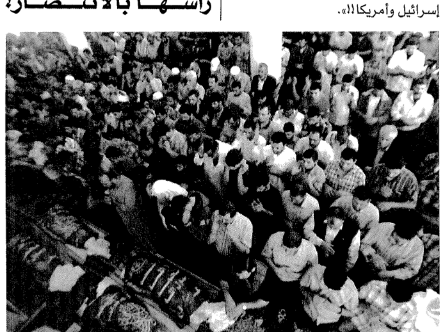
فلقد علم الشعب الفلسطيني أن مقاطعة العملاء الذين أسقطهم في الانتخابات ومقاطعة الأذناب إقليمياً ومقاطعة العالم الصليبي لحركة حماس وحكومتها هو نيشان طهر وعز وفخار على صدر حماس، ثم كان ما تعلمون من

تدفق السلاح على الأمن الوقائي والحرس الرئاسي وتدريب أفرادهم في داخل إسرائيل وخارجها، وبدأ بعدها التحرش من قبل سيئ الصيت والسمعة (محمد دحلان) الذي قررت الإدارة الأمريكية له أربعة ملايين دولار ونصف مليون شهرياً ليشتري بها الضمائر الخربة ليزعزعوا أمن غزة على أمل أن يضيق الشعب الفلسطيني ذرعاً بحكومة حماس فيطالب بإسقاطها وعزلها، ولكن الأمر كان على غير المتوقع أيضاً، فلقد نقلت صحيفة «المصري اليوم» عن ما وصفته بالمصدر رفيع المستوى والمقرب من الوفد المصري العائد من غزة قوله أسباب الصراع بغزة حسبما تابع الوفد هي مجموعة (محمد دحلان) التي تسيطر على كل الأجهزة الأمنية، وقال: «إن مجموعة (دحلان) كانت تقاتل في القطاع بأوامره فيظهر الصراع على أنه اقتتال بين فتح وحماس وهو في الواقع بين مجموعة (دحلان) و٧٠٪ من الشعب الفلسطيني»، وتابع قائلاً فيما يتعلق بدور مجموعة دحلان، «فإن حركة حماس واللجنة المركزية لحركة فتح لا تريد هذه المجموعة، لكن للأسف فإن مجموعة (دحلان) مفروضة بالقوة من إسرائيل وأمريكا!!».

تهاوت إمبراطورية الخيانة التي بناها (دحلان) كما يتهاوى برج من ورق، وهذا ما صرح به «ايهود يعاري» المحلل في القناة «الإسرائيلية» الثانية علق قائلاً: «القوات التى بناها (محمد دحلان) في غزة بأموال أمريكية وموافقة إسرائيلية انهارت تماماً مثل برج من الورق!!» وتساءل يعاري: «أين هو!!».

وبالطبع فلقد كانت صدمة أمريكا وأصابعها الفلسطينية عنيفة وأكبر من صدمتهم يوم أن فازت حماس في الانتخابات، فعباس يحل حكومة الوحدة الوطنية بإيعاز من كونداليزا رايس، وبشكل ودون الرجوع إلى المجلس التشريعي حكومة طوارئ، على الرغم من أن القانون الفلسطيني خال تماماً من

**● بوش يطلب في اتصال هاتفي مع الرئيس الإسرائيلي «شمعون بيريز» ضرب حركة حماس بشدة وعدم السماح لها برفع رأسها بالانتصار!**



مصطلح «حكومة طوارئ»، وعليه فإن كل القانونيين المحايدين يقولون إن كل مراسيم (محمود عباس) باطلة قانونياً وسياسياً. وعلى الرغم من هذا فوزيرة الخارجية الأمريكية تعلن عن تطبيع كامل مع حكومة الطوارئ. ويعلن (جاكوب والاس) القنصل الأمريكي في القدس أن الولايات المتحدة تنوي رفع حظر المساعدات المباشرة لحكومة الطوارئ، والرباعية تعلن عن دعمها لعباس.

فهذا وزير خارجية لوكسمبورج «جان اسلبورن» يقول لدى وصوله إلى اجتماع لوزراء الخارجية الأوروبيين في لوكسمبورج «الإشارة هي اننا ندعم مئة بالمئة سياسياً ومالياً عباس والحكومة الانتقاليه حكومة الطوارئ».

وليفني وزيرة العدو الصهيوني تعلن استعداد «إسرائيل» أن تدفع لحكومة الطوارئ مبلغ ٦٠ مليون دولار من أموال الضرائب التي جمعتها للسلطة!!

وهذا بوش يطلب في اتصال هاتفي مع الرئيس «الإسرائيلي» المنتخب «شمعون بيريز» يقول: «إنه يتوجب ضرب حركة حماس بشدة وعدم السماح لها برفع رأسها بالانتصار!!».

وعلق «بيريز» على الذي حدث في غزة «بأنه مأساوي وأنه يتوجب النظر إلى الوضع الحالي على أنه لا ينطوي على مصاعب فحسب، ولكن على امكانات جديدة أيضاً» وقال: «إن إسرائيل ستفعل كل شيء من أجل تقوية مؤيدي السلام بين الفلسطينيين» في إشارة إلى (محمود عباس) وحركة فتح عموماً!!. ولعل ما نشر من أن إسرائيل ستزود عباس بمجنزرات ومدرعات يأتي من هذا القبيل!

ولعل من باب هذا الدعم تأمين البحرية الإسرائيلية تهريب مجموعة دحلان، فلقد كشف موقع «ديبكا» المقرب من الاستخبارات العسكرية «الإسرائيلية إلى أن قوات خفر السواحل الإسرائيلية أمنت عملية تهريب مجموعة قيادية تابعة لـ «محمد دحلان» المشرف

على قوات الأمن الوقائي عبر المياه الإقليمية المصرية بالقرب من شواطئ العريش من بينهم «عاطف بكر» المسؤول والمشرف على ما يسمى بـ «مجموعة أولمرت» التي تتولى عملية الخطف والتصفية الجسدية لأعضاء حماس!!

لقد تحسس العملاء رؤوسهم في الضفة الغربية وبدأوا بإطلاق التصريحات ذات اليمين وذات الشمال هكذا وبدون وعي ولا إدراك، وبدأوا بنقل المعركة إلى الضفة الغربية، من خلال تخريب مقار حماس المتمثلة في المدارس الإسلامية والمراكز الثقافية والمنظمات الخيرية، إضافة إلى مقر إذاعة وتلفزيون!!

(محمود عباس) وكل من حوله ممن لا تخفى عمالتهم على الشعب الفلسطيني أعلنوا مقاطعتهم لحماس ورفضوا الحوار معها، بل لقد بدأوا برمي حماس بكل التهم من باب «رمتني بدائها وانسلت» فـ «جمال الطيراوي» يتهم حماس بعلاقتها بالخارج – إيران– وهو الذي يعلم أكثر من غيره أنه هو وليس غيره المسؤول عن تسليم العشرات من المقاومين للاحتلال وعن ملاحقة المقاومين بالضفة الغربية خلال سنوات الانتفاضة، ولسنا هنا بصدد ملاحقة تصريحاتهم ودحضها، فالشعب كل الشعب يعلم خيانة هؤلاء وعمالتهم للكيان الصهيوني.

بيد أن الغريب في الأمر أن هؤلاء كان المفترض عليهم الهرولة في اتجاه الداخل الفلسطيني للحوار، ولكنهم للأسف الشديد هرولوا باتجاه الكيان الصهيوني واستقوت بالطغيان الأمريكي، فكان لقاء شرم الشيخ الذي ضم بالإضافة إلى «محمود عباس» أيهود أولمرت ومبارك وعبدالله، أملاً في أن يقدم أولمرت شيئاً يعود به محمود عباس إلى الشعب الفلسطيني أملاً في كسب الشارع الذي ينزلق باتجاه حماس، ولكن أولمرت اليهودي الخلق والمنطق يعد بإطلاق سراح ٢٥٠ أسيراً، ضمن الأسرى الذين يبلغ عددهم أكثر من أحد عشر



**• لسنا نرضى أن يكتفي عناصر فتح أن يتمثلوا فقط ما قاله الفيلسوف الروماني: «قل كلمتك وامش» ولكننا نريد منهم ان يتذكروا أيضاً كلمة الفيلسوف نفسه: «لا تقل لي شيئاً ولكن دعني أرى»**

**• نحن في مرحلة تريد أمريكا فيها تصفية القضية الفلسطينية، وليس البحث عن حل شامل وعادل**

ألف أسير وأسيرة فلسطينية، لم تلطخ أيديهم بدم اليهود، ويعد بإطلاق ٦٠ مليون دولار من أصل ٧٠٠ مليون دولار محتجزة، ولكن بعد العودة إلى الكنيست وحكومته!!!!.

اليهود لن يعطوا شيئاً طالما أنهم يتحركون بحرية، لماذا هم يعطوا وفي الشعب الفلسطيني من يرهن نفسه خادماً للهيكل؟! ولماذا عليهم أن يعطوا طالما بقي جوارهم هشاً يحسبون كل صيحة عليهم!!؟ وهذا ما صرح به «جدعون سامت» الكاتب والدبلوماسي السابق في مقال نشرته له صحيفة هآرتس، حيث قال: «أولمرت يواصل تقديم العهود والوعود بإحراز تقدم في العملية التفاوضية مع أبومازن، لكنه في النهاية سينكث بكل العهود».

ما الذي يخططونه للقضية الفلسطينية، وهل ثمة تسوية تلوح في الأفق؟ نقول: بأنه لا تلوح في الأفق ثمة تسوية للقضية الفلسطينية، ولكنهم يريدونها تصفية لهذه القضية بحيث تكون تسوية أبدية، وحتى يتمكنوا من هذا فلا بد من تصفية كل حر شريف وان كان من كتائب شهداء الأقصى التابعة لحركة فتح، فها هو (أولمرت) لم يتوقف عن اجتياح مدن وقرى الضفة الغربية، على الرغم من الذي يسيطر عليها هم عناصر فتح، اجتياح يومي يسفر عن مقتل قتل وجرح وأسر العديد من أبناء الشعب الفلسطيني، اليهود لا يزالون يطمعون بالحصول على الأرض والسلام معاً، هم يخططون لإغراق غزة إما إلى البحر أو في أحضان كثبان سيناء!! وهم يطمعون بإيواء فلسطينيي

الضفة الغربية وسكان مخيمات لبنان في أزرق الأردن ويريدون من دول العالم العربي والإسلامي توطين الفلسطينيين، حيث هم من خلال الإقامة الدائمة، أو تحت غطاء الكفاءات النادرة، حيث تنتهي هذه الإقامات بالتجنيس!!

هذا مكرهم، الذي تزول من هوله الجبال، ولكن هذا لن يكون ولو افتعلت الف معركة في ألف مخيم للاجئين على غرار الذي يحدث في نهر البارد، هذا لن يكون ولو فتحت بلاد الدنيا قاطبة أذرعها للشعب الفلسطيني لتضعه في الصدارة، هذا لن يكون لأن القضية ليست قضية الشعب الفلسطيني وحده، ولكنها قضية إلهية يصطرع فيها الخير المتمثل في الإسلام وأهله المخلصين والشر وأهله والمتمثل باليهود والصليبيين.

سورة الإسراء تبشر بافلاس مخططاتهم وتعلن ملامح اللحظات الأخيرة التى نرى ارهاصاتها يقول المولى سبحانه وتعالى: **﴿وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلن علواً كبيراً* فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عباداً لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعداً مفعولاً* ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً* إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإنأسأتم فلها فإذا جاء وعد الآخرة ليسوءوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيراً* عسى ربكم أن يرحمكم وإن عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيراً* إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً كبيراً*وأن الذين لا يؤمنون بالآخرة أعتدنا لهم عذاباً أليماً﴾** (الإسراء ٤-١٠).

**● هل ثمة دلالة من كل ردود الفعل الإقليمية والدولية على رمي عملاء إسرائيل خارج غزة إلاّ عمالة القابعين على صدر الشعب في رام الله.**

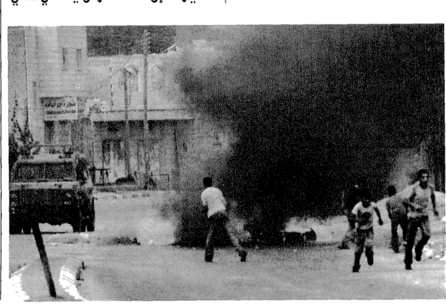
**● أيها الشعب الفلسطيني لعل هذه المرحلة هي من أخطر مراحل الصراع، وعليه فإن عليك أن تخطف المبادرة وتتمسك بالجهاد وتحرير الأرض والمقدسات!!**

العملاء سيذهبون أدراج الرياح كما ذهب غيرهم من قبلهم فلقد ذهب اسم كويزلنج Quisling هو رئيس وزراء النرويج عنواناً للخيانة الوطنية في كل اللغات الحديثة، إبان الحرب العالمية الثانية الذي رضي لنفسه أن يكون عميلاً للمحور ضد حرية بلاده وقد حوكم وأعدم بعد ذلك!!

والعملاء سيذهبون يجرون أذيال الخيبة والهزيمة كما ذهب كل العملاء من قبل وكما سيذهبون من بعد إلى أن يرث الله سبحانه وتعالى الأرض ومن عليها، والأرض سيورثها الله سبحانه وتعالى للمؤمنين الذين يعملون الصالحات **﴿ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون﴾** (الأنبياء-١٠٥).

فلسطين بنص القرآن الكريم ستحرر والمسجد الأقصى سيدخل بذات الطريقة التى دخلها الصالحون من قبل، أيادي متوضئة، اذيال طاهرة، نفوس تقية نقية، قلوب ملؤها الإيمان تنظر فترى أن مع العسر يسرا، ان مع العسر يسرا!!

ترى أن مكوثها على هذه الأرض مرحلة من المراحل ثم يستقر بهم الأمر في جنة عرضها السموات والارض، لذا فهم يرون أنهم يسيرون في ركاب جيش الإيمان والإسلام ويخوضون معركة العقيدة الوثقى وأنهم في جيش لا يعلم جنوده إلا الله!! وهم يرون من وراء كل هذا أن سجنهم خلوة وتشريدهم سياحة وقتلهم في سبيل الله شهادة، على يد ورثة عمر بن الخطاب والسائرين على خطاه سيكون التحرير، تقولون متى هو، نقول عسى أن يكون قريبا.



بقلم: عبدالله خليل شبيب




# حرب الكتب... وقضايا مثيرة في العالم!

٢ - ٢

في الحلقة السابقة تحدثنا عن مجموعة من الكتب تكشف بعض الأعمال الإجرامية لليهود وبعض أعمال العصابات اليهودية التي تسيطر على البيت الأبيض. وفي هذه الحلقة نواصل كشف الأعمال الإجرامية اليهودية في فلسطين والعصابات التي تستأجرها أمريكا، لتعمل مع الجيش الأمريكي في الدول التي تدور فيها الحروب الأمريكية.

**● كتاب «في عين العاصفة» لمؤلفه «جورج تينت» مدير المخابرات العسكرية الأمريكية يبرهن فيه على أن الصقور في إدارة بوش ضغطوا على الاستخبارات، لكي تقدم معلومات تربط صدام حسين بالقاعدة**

**(في عين العاصفة)**
**تأليف: (جورج تينت)**
**المدير السابق لـ (سي. آي. إيه- وكالة الاستخبارات الأمريكية المركزية)**

تعرضت وكالة الاستخبارات الأمريكية، ذات التاريخ الطويل في التآمر على الشعوب والتدخل في شؤونها ورعاية كبتها وقهرها وجوعها وفساد نظمها وبرمجة تعذيب أحرارها!...، تعرضت لهزة عنيفة إثر انكشاف زيف حجج غزو بوش للعراق والذي اعتمد على أهم ركيزتين:

١- أسلحة الدمار الشامل.

٢- الصلة بالقاعدة! إضافة إلى فرية خطر العراق البعيد جداً والصغير نسبيّاً على أمن الولايات المتحدة!

والمفترض أن للوكالة دوراً رئيساً في جمع الأدلة على مثل تلك الأمور وإثباتها

**● يرى البعض أن أهم أجزاء «كتاب في عين العاصفة» هي تلك التي تتحدث عن (تحذيرات ما بعد الغزو) والتي رفضتها (واشنطن)**

**● «كتاب المياه السوداء» لمؤلفه «جيرمي سيكل»: يتناول فيه العصابات المنظمة الكبرى التي تستأجرها أمريكا، لتشارك الجيوش في العدوان على الشعوب والتنكيل بهم**



● جورج تينت

وإقناع أصحاب القرار بها ليتخذوا قرارهم بناء عليها!

وبرزت الوكالة متهمة بفشل كبير بني عليه تورط في حرب (ورطة مزمنة) ودفع ذلك الاتهام بالفشل الكبير (جورج تينت) إلى الاستقالة من رئاسة الوكالة منذ ٣ سنوات!

وهنا ينبري (جورج تينت) للدفاع عن نفسه ووكالته ودوره ومحاولة تبرير الأمر في كتاب وقع في (٥٧٦ صفحة) سماه (في عين العاصفة) وقدم فيه (مرافعة قوية) حول دور ما أسماهم بالصقور في إدارة بوش، وخصوصاً (ديك تشيني)..! والذين حاولوا الضغط على الاستخبارات لتقديم معلومات تربط نظام صدام حسين بالقاعدة! وهي العلاقة التي كان الكثيرون متأكدين أنها غير موجودة أصلاً - كما قال (تينيت) إلا تشيني وزمرته الذين أصروا عليها!! (كيف وكان صدام يعدم رجال القاعدة وكانوا يُكفّرونه)؟!

ولو أن المؤلف وضع النقاط الحقيقية على الحروف من أول الأمر وركز على (يهودية أولئك الذين سماهم الصقور) كما ركز الكتاب الذي عرضناه سابقاً (الغطرسة القاتلة) لوفر على نفسه وعلى قرائه كثيراً من (اللف والدوران) والتعليل والتحليل!

ولكن يبدو أنه جبن عن الأمر تحت طائلة الخوف من (تهمة اللاسامية) أو التورط في مواجهة (أعشاش الدبابير اليهودية وردحها ونباحها المعتاد في مثل تلك المواقف) أو ربما لارتباطات معينة،وخدمات سابقة ولاحقة للقضية الصهيونية،أوغير ذلك من الاعتبارات!!!

لقد سماهم (تينت) بأسمائهم دون توضيح انتمائهم! وولائهم! قال: «إن حفنة من المسؤولين في (البنتاجون) مثل: وولفوويتز ودوغلاس فايث، وريتشارد بيرل، إضافة إلى ديك تشيني (من نفس العصابة الصهيونية-المافيا التي تحدث عنها سميث صاحب كتاب الغطرسة القاتلة)! قال تينت: إنهم كانوا مهووسين بالعراق منذ سنة ٢٠٠١و٢٠٠٢ فيما ركزت (سي. آي. إيه) على القاعدة!

ويقول (تينت): إنه عشية غزو العراق حاول إحباط خطاب لـ (تشيني) يتحدث عن (صلة صدام بالقاعدة) بدون سند قوي! ويشير إلى فرية (يورانيوم النيجر) ويتحدث عن التوتر الذي حصل بينه وبين (رايس) ومساعدها في حينه في مجلس الأمن القومي ويصف سلوك (رايس وتشيني) بالمثير للقرف!!

ويرى البعض أن أهم أجزاء الكتاب هي تلك التي تتحدث عن (تحذيرات ما بعد الغزو) والتي رفضتها (واشنطن). تلك التقارير التي نعتت المقاومة باسمها الحقيقي (مقاومة) مما أثار حفيظة (بوش) فاستدعى (تينت) وبعض مساعديه إلى البيت الأبيض وحذره قائلاً: «إنه لا يريد أن يستعمل أحد كلمة (مقاومة)».

### (بلاك ووتر- المياه السوداء) تأليف: (جيرمي سيكل)

هذا الكتاب ذاع صيته في الآفاق وتناقلت موضوعه وسائل الإعلام الطيارة والصحف السيارة لتعلقه بموضوع خطير يمس كل عربي ومسلم وكل مستهدف في العالم، حيث يتحدث عن إحدى (العصابات المنظمة الكبرى) التي تجند المرتزقة (من أخس فاقدي الضمائر والأخلاق والقتلة) والتي تستأجرها الدول المعتدية - كأمريكا - وتتعاقد معها وتشارك جيوش العدوان في العالم وتقوم بأقذر الأعمال وتنكل بالشعوب دون حسيب ولا رقيب.!! كما أن قتلاها لا يحسبون من عداد جيوش المعتدين مما يخفف الضغط الشعبي والمسؤولية عن إدارة العدوان المتآمرة و قياداته الآثمة!!.

وكثيراً ما يرافقون جيش الاحتلال الأمريكي في المعارك الدامية في البلدان الإسلامية، كمعارك الفلوجة بالعراق الشهيرة التي استخدموا فيها مع جيش الاحتلال وبإشرافه القنابل الفسفورية واليورانيوم المنضب... إلخ وارتكبوا جرائم حرب بشعة في المثلث السني (بعقوبة -الرمادي - الفلوجة)، وتشير الإحصاءات أن (٥٧٪ من قتلاهم) في تلك المنطقة. السناتور الديمقراطي المعارض لعمل المرتزقة في العراق (دينيس كوسينتش) يصف الحرب في العراق بأنها (حرب مخصخصة!) ويقول: «لدينا ٢٠٠ألف جندي في العراق نصفهم لا يمكن حسابهم! والخطر أن نسبة محاسبتهم على ما يفعلون هي صفر»!

ويصف الصحفي الباحث خالد القرعان أفراد تلك المجموعات بأنهم «اشتهروا بسمعتهم السيئة على صعيد انتهاك حقوق الإنسان، والتورط في محاولات قتل وتعذيب، بل وانقلابات عسكرية في بلدان أفريقية أو أمريكية لاتينية، وكان من أبرز هؤلاء: الموظفون الأمنيون الذين كانوا يتولون قمع الشعوب في خدمة (المحترفين): الدكتاتور التشيلي (بينوشيه)، ومجرم الصرب (سلوبودان ميلو سيفتش) وكذلك في نظام الفصل العنصري السابق في جنوب أفريقيا! كما استعانت تلك العصابات بمجرمين عراقيين ولبنانيين سبق أن التحقوا بتنظيمات مسلحة إبان الحرب الأهلية في لبنان كقوات أنطوان لحد وأمثالها».

عصابة (بلاك ووتر) عضو في (مجموعة شركات برنس)، التي تملكها ومؤسس الشركة الإجرامية (العصابة) وصاحبها هو (إيريك برنس) وهو من ولاية (متشيجان) ويشارك (بوش) في معتقداته الأصولية المتطرفة (الهرمجدونية)!

وقد منح (بول بريمر) أول حاكم عسكري أمريكي للعراق بعد الغزو تلك الشركة وأمثالها (حصانة ضد ملاحقة القانون العراقي لها، ومنحها حرية العمل في العراق) بموجب مرسوم بتاريخ ٢٧/٦/ ٢٠٠٤!

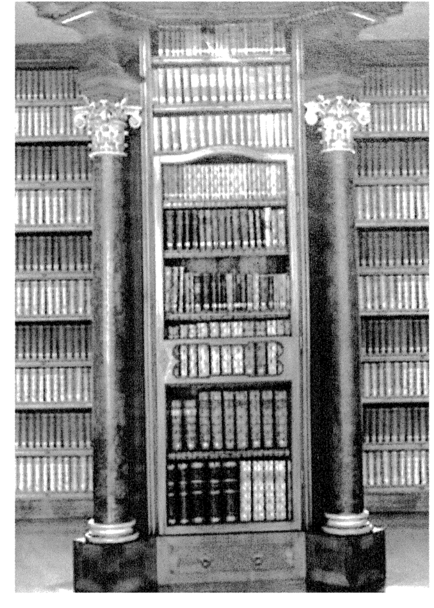
تلك الشركات التي تقدر - في العراق - مابين ٦٠- ١٣٠ شركة إجرام؛ يجمعها اتحاد

واحد يسمى (اتحاد الشركات الأمنية في العـــراق) توظف (من ٣٠ ألف - ١٦٠ ألف مجرم قاتل) حسب اختلاف التقديرات! ويصل حجم أعمالها في العراق (١٠٠ مليار دولار)! طبعا من حساب نفط العراق وشعب العراق!!ويتراوح أجر الجندي المرتزق (ما بين ٩٠٠- ٣٠٠٠ دولار يوميّاً!).

ويعتبر العصب الرئيس (لشركة القتل بلاك ووتر) هم من بقايا الصليبيين الذين يعرفون (بفرسان مالطا) والذين عرفوا من قبل (بالاسبتالية)، حيث تستروا بالأعمال الإسعافية ليكونوا فريقاً من المقاتلين الحاقدين وعرفوا (بفرسان القديس يوحنا الأورشليمي) تدعمهم إيطاليا والفاتيكان وفرنسا وإسبانيا وبعد هزيمة الصليبيين واندحارهم من العالم الإسلامي مكثوا في مالطا يشكلون قوات قرصنة يغيرون بها على المراكب الإسلامية المدنية في البحر المتوسط ويغنمونها وعلى بعض سواحل شمال إفريقيا أحياناً!

ثم طردهم نابليون من مالطا وكذلك الإنجليز من بعده حين سيطروا عليها فتشتتوا في الأرض ثم تجمعوا ثانية في أواخر عام ١٩٩٠ في مالطا - لأول مرة بعد أن طردهم منها نابليون منذ قرنين - وكان لهم مؤتمر للتخطيط لمواجهة المد الإسلامي بعد زوال الخطر الشيوعي وحضر الاجتماع حوالي خمسمائة من القساوسة من ٢٢دولة وكانوا يرتدون ملابس كهنوتية سوداء يتدلى عليها صليب أبيض مزدوج الأطراف - كما ذكرت صحيفة «هيرالد تريبيون» - ولذا فهم يسمون كذلك (فرسان الصليب الأبيض) أو (فرسان مالطا)!

ومقر المنظمة الآن في روما بإيطاليا في مقر لهم يعرف (بمقر مالطا) - وكانت تتستر بالطابع الخيري وإن لم تنكر تاريخها الدموي، ويعتبرون كياناً مستقلاً ودولة قائمة بذاتها يرأسها الآن (البرنس أندرو برتي) الذي انتخب عام ١٩٨٨ ويعاونه أربعة من كبار المسؤولين وقرابة عشرين آخرين وتلك الدولة داخل الدولة الإيطالية كالفاتيكان لها امتيازات خاصة ولها علمها وجوازاتها ومحاكمها الخاصة وسفاراتها وحتى طوابعها الخاصة! ولها تمثيل في خمسين دولة منها مصر التي طلب منها (الإرهابي شيمون بيريز) الاعتراف بها فاعترفت وفتحت لها سفارة منذ سنة ١٩٨٠ في شارع هدى شعراوي بوسط القاهرة كما توجد لها سفارات في ٥٠ دولة، منها دول إسلامية وعربية مثل المغرب وتشاد وغيرهما!!



**• عصابة بلاك ووتر عضو في مجموعة شركات برنس وصاحبها هو ايريك برنس، وهو يشارك بوش في معتقداته المتطرفة الهرمجدونية**

**• العصب الرئيسي لشركة بلاك ووتر يتكون من بقايا الصليبيين الذين يعرفون بفرسان مالطا وقد طردهم نابليون من مالطا وبدأوا يتجمعون مرة أخرى فيها ومقر المنظمة الآن في إيطاليا**

ويقدر عدد أعضائها بـ (١٠آلاف فارس وسيدة)!وعدد المتطوعين معهم نحو(نصف مليون) منهم (١٠٠ألف)في فرنسا ومثلهم في ألمانيا والولايات المتحدة!

وهذه الدولة - العصابة - هي التي فصلت تيمور الشرقية عن إندونيسيا وطالما دعمت التمرد الصليبي بجنوب السودان وتتطلع الآن للفوز بعقد وتكليف من حكومة الولايات المتحدة لتبدأ ملاحم وجرائم جديدة في (دارفور) بالسودان!

وعلاقتها (الصليبية بصليبية بوش) قديمة متأصلة قدم صليبيتها نفسها! فقد كان من أبرز أعضائها (بريسكوت بوش) الجد الأكبر لبوش الحالي - كما يشير موقع (فرسان مالطا) على الإنترنت، وكذلك من أبرز أعضاء تلك العصابة (رونالد ريغان وجورج بوش الأب) كما كشف باحثان

أمريكيان متخصصان في ذلك السياق.

وكما يذكر (سكيل) مؤلف كتاب (بلاك ووتر)، فإن الجنرال المتقاعد (جوزيف شميتز) الذي عمل مفتشاً عاماً في وزارة الدفاع الأمريكية ثم عمل مستشاراً في (مجموعة شركات برينس المالكة لبلاك ووتر) كتب في سيرته الذاتية أنه عضو في (جماعة فرسان مالطا)!..

إذن عمل هؤلاء يعززه انتماء صليبي وثيق وحقد صليبي عميق يجعل حربهم صليبية بكل معنى الكلمة وإن أرادوا سترها بورقة توت صفيقة يسمونها (حرب الإرهاب)، مما يجعلهم لا يرعون في مؤمن إلا ولا ذمة تماماً كما وصفهم الله تعالى ووصف أمثالهم!

### (القادم لقتلك) للإرهابي (يعكوف بيري) الرئيس الأسبق لجهاز (الشاباك) الصهيوني: التحذير من خطر المقاومة والإسلامية بالذات!

من أهم مهمات جهاز الشاباك هذا هو محاربة حركات المقاومة وتتبع نشاطها ومحاولة إحباط عملياتها وينسق في ذلك مع الخونة المعروفين، الذين يعوقون المقاومة ويرفعون سلاحهم في وجهها ووجه الشارع الفلسطيني ويحرصون على الفلتان الأمني وقد باتوا معروفين للقاصي والداني.

وقد استفاد جهاز الشاباك كثيراً من المعلومات عن الفدائيين والمقاومة من المدعو (محمد دحلان)، الذي فتك بالمقاومة فتكاً لم يستطعه الشاباك نفسه الذي وفر له حماية غير منظورة ودعماً غير محدود! ويكاد يعتبر رجله الأول في اختراق صفوف أعدائه الفلسطينيين – هذا إذا لم يكن هنالك من هو أهم منه في الخفاء !!

بالتأكيد يحاول المؤلف (بيري) إلقاء الضوء على ما أمكن من جهود المقاومة الفلسطينية وتشكيلاتها وأساليبها ... إلخ، ليحذر المواطن الصهيوني منهم ويعتمد في معلوماته غالباً على ما اكتسبه من خبرة خلال عمله كرئيس لجهاز (الشاباك الإرهابي).

يركز المؤلف في كتابه على المقاومة الإسلامية وعلى حماس بالذات ودورها الأساسي في (أسلمة المجتمع الفلسطيني) أو اتجاهه للأسلمة والقضاء على (الطابع العلماني) للمقاومة الفلسطينية حتى باتت مختلف الفصائل تتسابق في العمليات الاستشهادية وتقديم الاستشهاديين، مما هو مبني أساساً على نظرة إسلامية من خلود الشهيد في الجنة، وأن الشهادة أقرب الطرق إليها ... إلخ.

**• عصابة البلاك ووتر هي التي ساعدت على انفصال تيمور الشرقية عن إندونيسيا وتدعم التمرد الصليبي في السودان وتنتظر تكليف من أمريكا بعمل جرائم جديدة في دارفور**

**• كتاب «القادم لقتلك» تأليف الصهيوني يعكوف تيني: يوضح فيه دور حماس في أسلمة المجتمع الفلسطيني والقضاء على الطابع العلماني**

**• بن غوريون: إذا لم يشهد ابني نهاية دولة (إسرائيل) فبالتأكيد سوف يشهد ابنه نهايتها**

ويبدي إعجابه برجال حماس مثل الشهيد (صلاح شحادة) الذي تعرض لتعذيب بشع على مدى ٢٠٠ يوم على أيدي العشرات من المجرمين من محققي الشاباك، ومع ذلك رفض الاعتراف بأي شيء وظل ثابتاً صابراً إلى أن قتله المجرمون اليهود الجبناء بصاروخ من طائرة على العمارة التي فيها شقته وقتلوا معه ١٤ بريئاً منهم أطفال ونساء! وهي من الجرائم التي لابد من ملاحقة منفذيها (قانونيّاً دوليّاً) ولو بعد حين!

هذا واليهود يعلمون يقيناً – ومن وقت مبكر جداً – خطر المقاومة الإسلامية عليهم!

يروي الشاعر والمفكر الصهيوني (حاييم غوري) في جريدة (يديعوت أحرونوت) عن المؤرخ الصحافي اليهودي (جبرائيل تسفروتي) أن أعضاء اللجنة التنفيذية لحزب (ماباي) الصهيوني فوجئوا في اجتماع عقد في ١٩٣٥/١/٢ بإصرار رئيس الحزب (ديفيد بن غوريون) على طرح قضية استشهاد عز الدين القسام – آنذاك – على جدول أعمال مؤتمر الحزب! يقول (تسفروتي): «قال (بن غوريون) وهو يتصبب عرقاً – في عز البرد –: إنه لأمر خطير جداً! إنها المرة الأولى – منذ أن تفجر الصراع بيننا وبين العرب – يبرز زعيم عربي يحمل فكرة ومبدأ ويضحي بنفسه في سبيلهما!

إن هذا التطور ستكون له أبعاد عميقة؛ ذلك لأن الزعماء الذين واجهناهم حتى الآن لا يحظون باحترام جماهيرهم لمعرفة هذه الجماهير أن هؤلاء الزعماء يبيعون شعوبهم من أجل مصالحهم الخاصة! إن مقتل القسام يوفر بعداً أخلاقيّاً (يقصد عقديّاً) لنضال العرب ضد المشروع الصهيوني، وهذا ما كانوا يفتقدونه حتى مقتل القسام! إن الشباب العربي سينظرون إلى القسام كقدوة يرون من الضروري الاقتداء بها وهذا ما سيجعل وجودنا في هذه الأرض مرتبطاً باستمرار بإراقة الدماء)!!»

لقد صدق (توقع الصهيوني الخبيث) الذي يعتبر من أهم مؤسسي دولة الباطل الصهيوني في فلسطين، والذي كان يرى بعين رؤيته المستقبلية (حتمية زوالها) – حتى وهو يثبت أركان اغتصابها حيث نقل عنه قوله: (إذا لم يشهد ابني نهاية دولة (إسرائيل) فبالتأكيد سوف يشهد ابنه نهايتها!!!)

ولم يكن عبثاً إذن أن تكون تلك التسمية (الصائبة) (لكتائب عزالدين القسام) الذراع العسكري المقاتل لحركة المقاومة الإسلامية (حماس)!

يرتعدون خوفاً من «أسلمة» المجتمع الفلسطيني ومقاومته!:

يقول (عاموس مالكا) الرئيس الأسبق لجهاز الاستخبارات العسكرية الصهيونية: «إن أخطر ما يواجه (إسرائيل) في المستقبل هو تعاظم ظاهرة» أسلمة «المجتمع الفلسطيني!» وينتقد دوائر صنع القرار السياسي في (تل أبيب) لتقصيرها في التوصل لتسوية نهائية مع منظمة التحرير، ليس فقط لحل الصراع بين الشعب الفلسطيني ودولة الاحتلال، بل أيضاً لوقف عملية «أسلمة المجتمع الفلسطيني»!!

إذن هم يدركون الخطر الحقيقي ويجهدون في محاولة تدارك ذلك الخطر ووقفه وصده بمختلف السبل ويشعرون – تماماً – أنه هو المستقبل وأنه السيل الجارف الزاحف المتعاظم الذي سيجرفهم وعملاءهم ومشروعاتهم التآمرية – عاجلاً أو آجلاً – وأن كثيراً من العوامل والزمن في صالح ذلك التيار المتعاظم والذي يغذيه اليأس من الواقع القائم القاتم ومن عقم الحلول الاستسلامية والتخديرية وقسوة الأعداء البالغة في التنكيل بالأمة الإسلامية!

**﴿والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾** (يوسف:٢١).





## صيـــام ثلاثة أيام من كل شهر

عن أبي هريرة، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قـال: «أوصـاني خليلي، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بثلاث: صيـام ثلاثة أيام من كل شهر، وركعتي الضحى، وأن أُوتر قبل أن أنام». متفق عليه.

## ذكـاء غـلام أمـوي

لما ولي عبدالعزيز بن عبدالملك دمشق، ولم يكن في بني أمية ألبَّ منه في حداثة سنه، قال أهل دمشق: هذا غلام شاب ولا علم له بالأمور، فقام إليه رجل فقال: أصلح الله الأمير عندي نصيحة.

فقال: ليت شعري، ما هذه النصيحة التي ابتدأتني بها من غير يد سبقت مني إليك.

قال: جارٌ صب، مختلف فيه.

فقال: ما اتقيت الله، ولا أكرمت أميرك، ولا حفظت جارك، إن شئت نظرنا فيما تقول، فإن كنت صادقاً فيما قلت لم ينفعك ذلك عندنا، وإن كنت كاذباً عاقبناك، وإن شئت أقلناك.

قال: أقلني.

قال: اذهب حيث شئت، لا صبحك الله! إني أراك شر رجل، ثم قال: يا أهل دمشق، لولا أنه لا ينبغي للوالي أن يعاقب قبل أن يعاتب، لكان لي في ذلك رأي، فلا يأتني أحد منكم بسعاية على أحد بشيء، فإن الصادق فيها فاسق، والكاذب فيها بهات.



## اللجوء إلى الله

كان الحسن بن سفيان الشيباني، وجماعة من أصحابه بمصر في رحلتهم لطلب الحديث، فضاق عليهم الحال حتى مكثوا ثلاثة أيام لا يأكلون فيها شيئاً، ولا يجدون ما يبيعونه للقوت، واضطرهم الحال إلى تجشم السؤال، وأنفت أنفسهم من ذلك، وعزت عليهم، وامتنعت كل الامتناع، والحاجة تضطرهم إلى تعاطي ذلك، فاقترعوا فيما بينهم أيهم يقوم بأعباء هذا الأمر، فوقعت القرعة على الحسن بن سفيان، فقام عنهم فاختلى في زاوية المسجد الذي هم فيه، فصلى ركعتين أطال فيهما، واستغاث بالله عزَّ وجلَّ، وسأله بأسمائه العظام، فما انصرف من الصلاة حتى دخل عليهم شاب مليح الوجه حسن الهيئة، فقال: أين الحسن بن سفيان؟ فقلت: أنا، فقال: الأمير طولون يقرأ عليكم السلام ويعتذر إليكم في تقصيره عنكم، وهذه مائة دينار لكل واحد منكم، فقلنا له: ما الحامل له على ذلك؟ فقال: إنه أحب أن يختلي اليوم بنفسه، فبينما هو الآن نائم إذ جاءه فارس في الهواء بيده رمح، فدخل عليه منزله ووضع عقب الرمح في خاصرته، وقال: قم فأدرك الحسن بن سفيان وأصحابه، قم فأدركهم، فإنهم منذ ثلاثة أيام جياع في المسجد الفلاني، فقال له: من أنت؟ فقال: أنا رضوان الجنة، فاستيقظ الأمير، وخاصرته تؤلمه ألماً شديداً، فبعث بالنفقة في الحال إليكم، ثم جاء لزيارتهم واشترى ما حول ذلك المسجد ووقفه على الواردين عليه من أهل الحديث.

## الفتيا والفقيه

قال الإمام المحدث الفقيه أبوبكر الآجري: أخبرنا إبراهيم بن الهيثم الناقد أخبرنا داود بن رشيد أخبرنا الوليد عن روح بن جناح عن مجاهد، قال: بينما نحن وأصحاب ابن عباس حلق في المسجد؛ سعيد بن جبير وعكرمة، وابن عباس قائم يصلي، إذ وقف علينا رجل فقال: هل من مفتٍ؟

فقلنا: سل.

فقال: إني كلما بلت تبعه الماء الدافق.

قال: قلنا: الذي يكون منه الولد؟

قال: نعم.

قلنا: عليك الغسل.

قال: فولى الرجل، وهو يرجع.

قال: وعجل ابن عباس في صلاته، ثم قال لعكرمة: عليّ بالرجل، وأقبل علينا، فقال: أرأيتم ما أفتيتم به هذا الرجل عن كتاب الله؟

قلنا: لا.

قال: فعن رسول الله ﷺ؟

قلنا: لا.

قال: فعن أصحاب رسول الله ﷺ؟

قلنا: لا.

قال: فعمَّه؟

قلنا: عن رأينا.

قال: فقال: فلذلك، قال رسول الله ﷺ: «فقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد» (أخرجه الترمذي وابن عساكر).

قال: وجاء الرجل، فأقبل عليه ابن عباس، فقال: أرأيت إذا كان ذلك منك أتجد شهوة في قبلك؟

قال: لا.

قال: فهل تجد شهوةً في قلبك؟

قال: لا.

قال: فهل تجد خدراً في جسدك؟

قال: لا.

قال: إنما هذه إبردة يجزيك منها الوضوء.

قال محمد بن الحسين: كيف لا يكون العلماء كذلك وقد قال النبي ﷺ: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين».

## إيثـــار

قال الواقدي: كان لي صديقاً، وكنا كنفس واحدة، فنالتني ضيقة شديدة، وحضر العيد، فقالت امرأتي: أمَّا نحن في أنفسنا، فنصبر على البؤس والشدة، وأما صبياننا هؤلاء فقد قطعوا قلبي رحمة بهم؛ لأنهم يرون صبيان الجيران وقد تزينوا في عيدهم، وأصلحوا ثيابهم، وهم على هذه الحال من الثياب الرثة، فلو احتلت بشيء تصرفه في كسوتهم؟ قال الواقدي فكتبت إلى صديقي الهاشمي أسأله التوسعة علي فوجه إليَّ كيساً مختوماً فيه ألف درهم، فما استقر قراري حتى كتب إليَّ الصديق الأخر يشكو مثل ما شكوت إلى صاحبي الهاشمي، فوجهت إليه الكيس بحاله، وخرجت إلى المسجد فأقمت فيه ليلي مستحيياً من امرأتي، فلما دخلت عليها استحسنت ما كان مني، ولم تعنفني عليه، فبينما أنا كذلك؛ إذ جاء صديقي الهاشمي ومعه الكيس كهيئته فقال لي: اصدقني عما فعلته، فيما وجهت إليك، فعرفته الخبر على وجهه فقال: إنك وجهت إلي وما أملك على الأرض إلا ما بعثت به إليك، وكتبت إلى صديقنا أسأله المواساة، فوجه إليَّ الكيس نفسه، فتواسينا وتقاسمنا الألف أثلاثاً، فلما نمي الخبر إلى المأمون، فدعاني فشرحت له الخبر فأمر لنا بسبعة آلاف دينار؛ لكل واحد ألفان وللمرأة ألف.

## عفيرة الليل

قيل لـ «عفيرة الليل»: إنك لا تنامين بالليل، فبكت، ثم قالت: ربما اشتهيت أن أنام فلا أقدر عليه، وكيف ينام أو يقدر على النوم من لا ينام حافظاه عنه ليلاً ولا نهاراً.

وكانت - رحمها الله - لا تضع جنبها إلى الأرض في ليل، وتقول: أخاف أن أؤخذ على غرة، وأنا نائمة، وكانت لا تمل من البكاء، فقيل لها: أما تسأمين من كثرة البكاء؟، فقالت: كيف يسأم إنسان من دوائه وشفائه.

وكانت تقول في مناجاتها: «عصيتك بكل جارحة مني على حدتها، والله لئن أعنت لأعطينك ما استطعت بكل جارحة عصيتك بها».

وقد ابّن أخ لها طالت غيبته فبشرت به: فبكت، فقيل لها: ما هذا البكاء؟ اليوم يوم فرح وسرور، فازدادت بكاءً، ثم قالت: والله ما أجد للسرور في قلبي مسكناً مع ذكر الآخرة، ولقد ذكرني قدومه يوم القدوم على الله فمن بين مسرور ومثبور».

ودخل عليها قوم فقالوا: ادعي الله لنا، فقالت: «لو خرس الخطاؤن ما تكلمت عجوزكم، ولكن المحسن أمر المسيء بالدعاء، جعل الله قراكم من نبق الجنة، وجعل الموت مني ومنكم على بال وحفظ علينا الإيمان إلى الممات، وهو أرحم الراحمين».



د. رضا علي النحوي

يرد على

د. محمد سليم العوا

# حول دعوته للإخوان المسلمين لترك العمل السياسي والاهتمام بالعمل التربوي



● د. رضا النحوي

**إشارة إلى الحوار الذي أجرته «إسلام أون لاين» مع الدكتور محمد سليم العوا، والرد عليه من قبل الدكتور عصام العريان وآخرين. الدكتور العوا دعا الإخوان المسلمين من خلال الحوار دعوة صريحة واضحة إلى ترك العمل السياسي والانصراف إلى العمل التربوي. ورد الدكتور عصام العريان برفض اقتراح د. العوا. وكتب الأستاذ علاء سعد حسن مقالاً في جريدة الأمان الأسبوعية بعنوان: «دعوة وسط بين وجهتي نظر العوا والعريان»!**

**فمن خلال الحوار والردود أثيرت قضايا هامة في واقع العمل الإسلامي، تختفي وراءها قضايا كثيرة لم يشر إليها الحوار ولا الردود. فالدكتور العوا له نهج أعلن كثيراً منه في مواقف كثيرة، مثل موقفه من قضية المرأة، وقضية «الإخوة الإيمانية» وقضية المواطنة، حتى اختلطت الآراء والمواقف.**

**وأرى أن سبب الاختلاف في الآراء التي عرضها الحوار والردود هو اختلاف التصور لطبيعة العمل الإسلامي، واختلاف التصور للواقع ومتطلباته.**



● اسماعيل العوا

فدعوة حركة الإخوان المسلمين إلى ترك العمل السياسي، بهذا المصطلح والتعبير، هي إقرار منا بأنَّ السياسة هي الانتخابات والبرلمانات، والصدام المباشر مع الدولة أو الآخر، وسائر النشاط الديمقراطي الغربي.

نعم! إنَّ الانتخابات العصرية ومؤسساتها هي نظام غربيٌّ فُرضَ على المسلمين كما فرضت عليهمّ أشياء أخرى، فاتّبعوها طائعين حتى ظنوها من الإسلام، وهي ليست من الإسلام.

الإسلام له مفهومه الخاص عن السياسة، مفهوم أخذ يغيب بين ضجيج شعارات الواقع اليوم، وضجيج التيارات المختلفة. ففي الإسلام تمضي الدعوة الإسلامية على نهج واع وخطة مدروسة تنبع من قواعد الإيمان والتوحيد، ومن الكتاب والسنّة كما جاءا باللغة العربية، ومن مدرسة النبوّة الخاتمة. وفي هذا النهج والخطة تكون التربية والسياسة والاقتصاد وغير ذلك يمثل نهجاً متكاملاً، له مراحله المدروسة وخطواته المتماسكة.

الخطأ الذي وقع فيه المسلمون أنَّ الفكر الغربي تسلل إلى عقولنا وقلوبنا، ورفضناه أولاً، ثمَّ سكتنا عنه، ثمَّ قبلناه، ثمَّ أصبحنا من دعاته!

الإسلام كما جاء من عند الله نظام حياة كامل متماسك، يأمرنا الله سبحانه وتعالى باتباعه والتزامه في كل واقع وكل زمن وكل حالة. وإنه ابتلاء من الله

## • الانتخابات العصرية ومؤسساتها نظام غربي فرض على المسلمين وظنوه من الإسلام وهو ليس من الإسلام



وتمحيص في بعض المواقف حين يبدو تعذّر تطبيق منهاج الله قرآناً وسنّة ولغة عربية.

لقد فشل المسلمون في عصرنا الحاضر في تقديم حلول لمشكلات العصر من خلال منهاج الله. وشُغلوا عن ذلك بقضايا غير أساسية اندفعوا إليها من خلال إيحاءات الواقع الذي أخذ الغرب يمسك بزمامه في كثير من ديار المسلمين. إنَّ هذا الفشل لم يكن لعجز منهاج الله عن تقديم الحلول، ولكنه لعجز الطاقة البشرية المؤمنة التي شغلت نفسها بتصورات ونشاط حسبوه من الإسلام وما هو من الإسلام. إنَّ منهاج الله حق كامل لكل عصر وأرض وحالة، تستفيد منه الطاقة البشرية المؤمنة إذا استوفت شروطاً رئيسة فيها، شروطاً إيمانية وعلمية ومواهب، حتى ينزل الله رحمته ونصره، فلا شيء إلا بقدر الله وقضائه، وما على المؤمنين إلاّ أن يستوفوا الخصائص الربانية.

لا نقول إنَّ كلَّ ما عند الغرب خطأ وحرام أخذه. كلا! ولكننا نقول: إن الاتجاه الفكري لدى الغرب كله اتجاه مخالف للإسلام كل المخالفة، نهجان مختلفان لا يلتقيان:

نهج الضلال ونهج الحقّ والرشَدِ
نهجان قد ميَّز الرحمن بينهما نهج الفساد ونهج الحق.

ولكننا اليوم شغلنا بصراع حول ما نأخذه من زخرف حضارتهم، ومن الشعر الحر، ومن وسائل الزينة وقشور الحياة، ومن النظم البرلمانية التي لم تقم على أي أساس إيماني، وإنَّما حملت من مفاسد الغرب وأساليبه ما يبرأ منه الإسلام.

لقد فشل المسلمون في تقديم حلول لمشكلات العصر من خلال منهاج الله، ولذلك فزعوا إلى الغرب يأخذون عنه الزخرف، ولا طائل تحته. عندما ظهرت الاشتراكية أسرعنا إليها على أنها الحل، وانبرى كتّابنا ليلبسوها ثوباً إسلاميّاً رقيقاً لم يُخْفِ عوراتها.

ولما جاءت الديمقراطية هلّل المسلمون لها واندفعوا إليها حتى أصبحت هي رسالة الكثيرين من المسلمين. ففي مؤتمر إسلامي يضمُّ الآلاف أخذ داعية مسلم يدعو إلى الديمقراطية بإلحاح ونسيَ أنه داعية مسلم. ولمَّا سألته: لم تدعو إلى الديمقراطية ولا تدعو إلى الإسلام؟! قال: لأننا نريد حريّة وعدالة. قلت له: إذا لم يكن في الإسلام حريّة وعدالة فأعلن ذلك ليترك الناس الإسلام، وإن كان شرع الله فيه عدل وحريّة، فلمَ تعطي هذا الشرف للديمقراطية وتنزعه ظلماً عن الإسلام. ثمَّ قلت له: إنَّ الديمقراطية لها دول قوية تدعو إليها، والإسلام يتلفّت يميناً وشمالاً يبحث عن دعاته وجنوده فكن منهم خيراً لك!

وفي مؤتمر إسلامي آخر، كان محوره الدعوة إلى العلمانية أمام جمهور يزيد عن خمسة عشر ألفاً. حتى قال داعية مسلم: العلمانية مساوية للإسلام في مقصودها! وقال داعية آخر: لا نملك إلاّ أن نندمج في النسيج الثقافي والديني الغربي! وقال آخر شيئاً مثل ذلك، وآخر وآخر، وامتلأت الساحة بالدعوات الغربية واختلط الحابل بالنابل.

نحن بحاجة إلى وقفة إيمانية هادئة نراجع مسيرتنا ونقوّمها ونردّها إلى منهاج الله، لنحدّد أخطاءنا ونعالجها.

لا يعقل أن تكون الهزائم والفواجع وسقوط الديار وتناثر الأشلاء والجماجم في ديار المسلمين على هوان ومذلة، لا يمكن أن يكون هذا ظلماً من الله! إنَّ الله حق عادلٌ لا يظلم أبداً. ولا يقع شيء في الكون إلا بأمر الله وقضائه. فالخلل فينا نحن المسلمين، فلنتواضع إلى الله، ولا نستكبر، ولا نرى أنفسنا فوق الخطأ والخلل، إنَّ الخلل فينا حقيقةً لا وهماً، وإنّا بحاجة إلى وقفة مراجعة ومحاسبة وتقويم.

وأول قضية أودُّ إثارتها في هذه المناسبة أن أذكّر إخواني المسلمين جميعهم بأنَّ الله لم يخلقنا عبثاً، وإنّما خلقنا للوفاء بمهمة رئيسة في الحياة الدنيا، عبَّر عنها كتاب الله بمصطلحات أربعة نوجزها: العبادة، الأمانة، الخلافة،

العمارة. ثمَّ فصّلها منهاج الله تفصيلاً:

**﴿أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً وأنكم إلينا لا ترجعـون﴾** (المؤمنون:١١٥).

فهل نحن نعي هذه المهمة وعياً إيمانياً حتى ننهض للوفاء بها قبل يوم الحساب، فإنها هي مدار الحساب كله.

وللإيجاز، حيث لا مجال هنا للتفصيل، أقول إنَّ هذه القضايا الأربع كلها لا تتحقّق إلاّ من خلال المهمّة الرئيسة التي يريدنا الله أن نوفي بها في الحياة الدنيا، ألا إنها أن نبلّغ رسالة الله كما أنزلها على محمد ﷺ إلى الناس كافّة ونتعهّدهم عليها حتى تكون كلمة الله هي العليا في الأرض.

فهل نحن أوفينا بهذه المهمّة وصدقنا الله فيها، وحملنا الزاد الحق من أجل الوفاء بها ؟! إنَّ الله سبحانه وتعالى لم يكلفنا بهذه المهمّة الربّانية العظيمة إلا بعد أن وفّر لنا كافّة الإمكانات للوفاء بها:

**﴿أيحسب الإنسان أن يترك سدى﴾** (القيامة:٣٦).

**﴿وآتاكم من كل ما سألتموه وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الإنسان لظلوم كفار﴾** (إبراهيم:٣٤).

أمرنا بالتفكير الإيماني المنهجي، فهل فكّرنا ؟! أمرنا بالنصيحة الصادقة الخالصة لله على أساس من الكتاب والسنّة، وليس على أساس من الأهواء والتصوّرات البشرية، فهل تناصحنا على أساس ذلك ؟! أمرنا أن نردَّ أمورنا كلها صغيرها وكبيرها إلى منهاج الله عن إيمان وعلم، فهل التزمنا ذلك ؟!

أمرنا أن لا نتفرّق وأن نكون أمة واحدة وصفاً واحداً رابطته أخوّة الإيمان، التي أمر الله بها ورسوله في آيات محكمة وأحاديث صحيحة، فهل أقمنا بيننا أخوة الإيمان، أم أقمنا أخوّة الوطن، وأخوّة العرب، وأخوّة العائلة، وأخوّة القومية، وهجرنا أخوّة الإيمان الممتدّة أو التي يجب أن تمتدّ بين المؤمنين جميعاً؟!

**﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا........﴾** (آل عمران: ١٠٣)

**﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون﴾** (آل عمران: ١٠٤)

**﴿ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم﴾** (آل عمران: ١٠٥)

**﴿إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء إنما أمرهم إلى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون﴾** (الأنعام: ١٥٩)

**﴿وإن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون* فتقطعوا أمرهم بينهم زبراً كل حزب بما لديهم فرحون﴾** (المؤمنون:٥٢-٥٣).

إنها آيات بيّنات حاسمة فاصلة.

**• الإسلام له مفهوم خاص عن السياسة، ففي الإسلام تمضي الدعوة الإسلامية على نهج واع وخطة مدروسة تنبع من قواعد الإيمان والتوحيد**

**• الإسلام كما جاء من عند الله نظام حياة كامل متماسك، يأمرنا الله سبحانه وتعالى باتباعه والتزامه في كل واقع وكل زمن وكل حالة**

**• لا نقول إنّ كلّ ما عند الغرب خطأ وحرام أخذه ولكننا نقول: إن الاتجاه الفكري لدى الغرب كله اتجاه مخالف للإسلام كل المخالفة**

**• نحن بحاجة إلى وقفة إيمانية هادئة نراجع مسيرتنا ونقوّمها ونردّها إلى منهاج الله، لنحدّد أخطاءنا ونعالجه**




**﴿لقول فصل* وما هو بالهزل﴾** (الطارق: ١٣-١٤).

ولا أظنّ أحداً يجهل أحاديث رسول الله ﷺ وهي تؤكد وتشدّد على أخوّة الإيمان والإسلام، وعلى أنّ المؤمنين كالجسد الواحد!

إنّ الانتخابات والبرلمانات كما هي الآن ليست من الإسلام في شيء فتركها عبادة وطاعة، وباب السياسة في الإسلام واسع لا ينفصل ولا يمكن أن ينفصل عن حقيقة الدعوة الإسلامية. إنها كلها مهمّة واحدة علينا الوفاء بها.

إنّ التمزّق الذي يعيشه المسلمون اليوم إثم كبير ومعصية لله ونتيجتها: **﴿وأولئك لهم عذاب عظيم﴾**. وهذا العذاب قد بدأ ينزل بالمسلمين عظيماً!

إنّ الوطنيّة والدعوة إليها على الصورة التي يعرضها بعْضُهم ليست من الإسلام في شيء، وإنّما هي باب تمزيق للمسلمين وتقطيع حبال الإيمان بينهم.

لقد مضى على المسلمين في ديارهم سنوات طويلة وهم يمارسون الانتخابات والبرلمانات على صورتها الحالية، فماذا قدمت للمسلمين غير الوهن والتفرّق والصراع على الدنيا ؟!

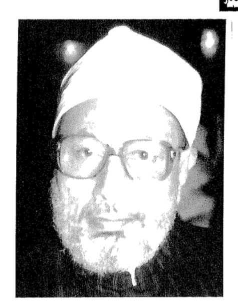
أعود وأؤكد أنّ علينا أفراداً وحركات وجماعات تنتسب إلى الإسلام أن نتحرّر تحرّراً كاملاً من جميع أنواع العصبيات الجاهلية التي حرّمها الله يجب التطهُّر منها حتى يرضى الله عنّا ويمدّنا بعونه.

إننا لا ندعو الإخوان المسلمين وحدهم إلى ترك الانتخابات والبرلمانات، بل ندعو المسلمين جميعهم إلى ذلك، إلى أن يقام نظام انتخابات جديد ربّاني إيماني مستوف جميع شروط الإيمان.

إننا ندعو الجميع إلى أن يقفوا مع أنفسهم وقفة محاسبة وتقويم وتناصح. إننا نرى أن الحزبية في واقعنا اليوم صورة من صور فتنة الديمقراطية، مثلها مثل الانتخابات والبرلمانات وغيرها، وصورة من صور العصبيات الجاهلية التي مزّقت المسلمين.

إننا ندعو إلى أن يكون للدعوة الإسلامية نهج واضح وخطة مدروسة، تحدد الأهداف بتفصيل، وهي محددة في منهاج الله وتحدد الدرب والنشاط، ومراحل ذلك كله، على أسس إيمانيّة ربّانية، يلتقي عليها المؤمنون في الأرض كلهم.

ومن أجل ذلك نقدّم نهج مدرسة لقاء المؤمنين ليكون قاعدة اللقاء ومنطلق البلاغ والبيان، على صراط مستقيم، وهو يحمل النظرية العامة للدعوة الإسلامية، والمناهج التطبيقية ونماذجها، والوسائل الإيمانية، والأساليب، والأهداف الربانية الثابتة والأهداف المرحلية، نقدّم ذلك نصيحة خالصة للمسلمين بعيدين عن أيّ تصوّر حزبي أو عمل سرّي، نصيحة لكل مسلم ولكل بيت مسلم ولكل جماعة، ليتحمّل كلُّ مسلم مسؤوليته الشرعية ووقفة الحساب بين يدي الله سبحانه وتعالى يوم القيامة.



في محاضرة بعنوان (حقوق الإنسان في الإسلام)

# الشيخ القرضاوي: الجهاد في الإسلام... يقوم على قانون أخلاقي

في محاضرة نظمتها اللجنة الوطنية القطرية لحقوق الإنسان، حملت عنوان (حقوق الإنسان في الإسلام) أكد الدكتور يوسف القرضاوي أن الإسلام عني بحقوق الإنسان نظرياً وعملياً، ووطد أصولها وقرر أحكامها في العقيدة والشريعة، مشدداً على حركة سفك دماء الأبرياء والقتل بالجملة من خلال التفجيرات التي يقوم بها بعض الشباب داعياً إياهم إلى العودة إلى الإسلام الصحيح والجلوس إلى العلماء لمناقشتهم ومراجعة منهجهم الخاطئ، وانتقد بشدة التزمت والتشدد في حقوق المرأة في العالم الإسلامي داعياً إلى استقاء حقوق المرأة من القرآن والسنة.

بقلم: خليل عبدالله التونسي

## ■ التوحيد هو الأساس الأول لحقوق الإنسان، لأنه جعل الجميع عبيداً لله وليس للبشر

● **المهم المعاني وليس الألفاظ فقط**

استهل الدكتور يوسف القرضاوي محاضرته بالإقرار بأن كلمة (حقوق الإنسان) لم ترد بهذا اللفظ في أي من كتب العقيدة أو الشريعة أو السلوك في الإسلام وأنه ربما يعترض علينا البعض لعدم وجود اللفظ.

مضيفاً إن مثل هؤلاء يقفون عند حدود الألفاظ ولا يغوصون في المعاني وهو فهم خاطئ، لأن الإسلام لم تذكر فيه كلمة عقيدة قط فهل يعني ذلك أن الإسلام لم يهتم بالعقيدة؟، والحقيقة أن العقيدة لها صور متعددة وليس اللفظ هو المهم، فلا ينبغي أن تحجبنا الألفاظ عن الحقائق ولا الأسماء عن المسميات.

وقال د. القرضاوي: إن منهج الإسلام يوازن في هذا الصدد بين الحقوق والواجبات لأن فلسفة الإسلام بالنسبة للإنسان أنه ينظر إليه على أنه مخلوق مكلف ومطالب.. على حين تنظر إليه الحضارة الغربية على أنه مخلوق مطالب، ففي حين يقول الإنسان الغربي ماذا لي، فإن الإنسان في الإسلام يقول ماذا عليّ فالإسلام يعلم المسلم أن يبحث دائماً عما عليه من واجبات لأدائها، فإذا أديت الواجبات رعيت الحقوق، لأن كل حق لإنسان ما هو واجب على غيره، فمثلاً حق الأبوين في الرعاية والبر هو واجب على الأبناء، فإذا أدوا ما عليهم من واجب، فقد أخذ الأبوان مالهما من حق والعكس أيضاً صحيح.

وكذلك الأمر في بقية الحقوق فحق الأغنياء واجب على الفقراء، وحق الفقراء واجب على الأغنياء، وكذلك حق المحكومين في العدل والإنصاف واجب على الحكام، وحق الحكام في الطاعة والنصيحة والعون على الخير واجب على

المحكومين، فإذا أدى كل صاحب واجب واجبه فقد رعيت الحقوق، وان التخاذل عن أداء الواجبات هو ما أضاع الحقوق، فأصبح الكل يطلب حقه ولا يؤدي واجبه.

**● عقيدة التوحيد الأساس الأول لحقوق الإنسان**

وأشار د. القرضاوي، إلى أن مهمة الإسلام الأولى كانت التأكيد والتركيز على أداء الواجبات.. وأضاف: إن الإسلام ربط حقوق الإنسان بالعقيدة والشريعة.. وقال: إذا نظرنا إلى فلسفة الإسلام الكلية نجد أن حقوق الإنسان ربطت أول ما ربطت بعقيدة التوحيد، وهو الأساس الأول لحقوق الإنسان، لأن التوحيد معناه أن تشهد (لا إله إلا الله) وأن لا تعبد إلا الله ولا تتخذ غير الله رباً ولا حكماً ولا وليّاً، وبهذا تتحرر من العبودية لكل ما سوى الله وهو أساس حقوق الإنسان، لأن هذه الحقوق ضاعت حينما وجد أباطرة وقياصرة وفراعنة وأكاسرة ونماردة يستعبدون الناس، وإنما التوحيد يسوي بين الجميع لأنهم عبيد لله وحده، ولذلك كان الرسول ﷺ يختم رسائله للملوك وخصوصاً أهل الكتاب منهم بالآية **﴿يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله﴾** (آل عمران: ٦٤)، ومادام الجميع عبيداً لله كلهم شركاء في الإنسانية، لذلك فهذه الآية هي أول إقرار لحق الإنسان على أخيه الإنسان والمساواة بينهما.

**● تكريم الإنسان أساس عقدي لحقوق الإنسان**

وتطرق د. القرضاوي إلى عنصر آخر في العقيدة الإسلامية من عناصر حقوق الإنسان، وهو عنصر تكريم الإنسان كما قال تعالى **﴿ولقد كرمنا بني آدم﴾** (الإسراء:٧٠) فالإنسان من حيث هو إنسان مكرم بغض النظر عن لون بشرته أو جنسه

**● الإسلام بريء مما يفعله بعض الشباب من سفك دماء الأبرياء بالجملة، وعليهم العودة إلى الإسلام الصحيح والجلوس إلى العلماء لمناقشتهم ومراجعة منهجهم الخاطئ**

أو جنسيته وقد كرم الله الإنسان أولاً بأن خلقه في أحسن تقويم، ثم كرمه بالاستخلاف في الأرض **﴿إني جاعل في الأرض خليفة﴾** (البقرة:٣٠)، ومن مظاهر التكريم أيضاً أن ميز الله الإنسان بعنصر الروح، وقد خلق الله آدم من تراب أو طين أو صلصال ثم قال **﴿فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين﴾** (الحجر:٢٩)، فسجود الملائكة لآدم كان بما فيه من عنصر روحي، أي هذه النفخة.. هي التي جعلت آدم أهلاً لأن تسجد له الملائكة، وأساس المواهب والملكات التي أعطاها الله للإنسان وميزه بها وعلى رأسها العقل الذي هو أساس الخطاب الإلهي (ومناط التكليف)، ومن مظاهر التكريم أيضاً تسخير الله ما في السموات والأرض لتكون في خدمة الإنسان قال تعالى: **﴿وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعاً منه﴾** (الجاثية:١٣)، لافتاً إلى أن تلك فلسفة الإسلام في نظرته إلى الإنسان أنه ليس مجرد حيوان كما قال الغرب منذ عهد اليونان: (إن الإنسان حيوان ناطق)، وعلماء الاجتماع المحدثون يقولون: إنه حيوان اجتماعي، والماركسيون يقولون: إنه حيوان منتج، والتطوريون يقولون: إنه حيوان متطور، فجميعها تشترك في وصف الإنسان بأنه حيوان، لكن الإسلام يرى في الإنسان مخلوقاً متميزاً من أول يوم خلقه ميزه الله وحمله المسؤولية والأمانة التي عرضت على الإجرام العظيمة السموات والأرض فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان وهي مسؤولية التكاليف، ومن منطلق هذا الأساس العقيدي كان التأكيد على حقوق الإنسان، هذا من جانب العقيدة.

**● الجهاد في الإسلام يقوم على قانون أخلاقي**

بعض الناس يقول كيف تقول: إن الحياة حق للإنسان والإسلام شرع الجهاد الذي يقتل فيه الناس، وتقول: الجهاد في الإسلام له قانون أخلاقي، مقيد بقوانين الأخلاق، الإسلام كل شيء فيه مقيد بالأخلاق، ليس هناك في الإسلام شيء اسمه الغاية تبرر الوسيلة، الإسلام يريد الغاية الشريفة والوسيلة النظيفة، لذلك ربط السياسة والعلم والعمل والاقتصاد والحرب بالأخلاق، فالإسلام لا يجيز قتل الناس بالجملة بل له قانون أخلاقي يلزم المسلمين باتباعه قال الرسول ﷺ للمجاهدين: «لا تقتلوا وليداً ولا شيخاً ولا امرأة»، وأمر بعدم قتل الرهبان في صوامعهم ولا الفلاحين في أرضهم أو التجار في متاجرهم، وهؤلاء هم الذين يسمونهم الآن بالمدنيين الذين لا شأن لهم بالحرب، حتى أن الرسول حينما رأى امرأة مقتولة في الحرب أنكر ذلك وغضب وقال لجيش المسلمين «ما كانت هذه لتقاتل»، والقرآن يقول: **﴿وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين﴾** (البقرة:١٩٠).

ولذلك أنا أعجب من هؤلاء الشباب الذين يقتلون الناس بالجملة بالسيارات المفخخة والأحزمة الناسفة التي تقتل أبرياء لا ناقة لهم ولا جمل لا في السياسة ولا بغيرها متسائلاً عن ذنب هؤلاء القتلى، وشدد القرضاوي أن من يقتلون الناس بالجملة إنما يصدرون عن فكر هو فكر غلاة الخوارج قديماً، الذين استباحوا دماء كل من عداهم من المسلمين، ممن لم يقل بقولهم ولا يدخل فيما دخلوا فيه، حتى

## • ضاعت الحقوق بسبب المحاباة لبعض الناس وحصولهم على امتيازات دون غيرهم

## • المشكلة في أصحاب النظرة الضيقة، ولابد من استقاء حقوق المرأة من القرآن والسنة

أنهم استباحوا دم أمير المؤمنين وفارس الإسلام وحكيم الأمة علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وهؤلاء الشباب يشتركون معهم في هذا الفكر.

وأضاف د. القرضاوي: إنه إذا كان اللجوء السياسي حقاً من حقوق الإنسان كما يرى الغرب، فإن الإسلام يرى أن المكث في بلد يضيع فيه الحق ولا يستطيع الإنسان أن يقيم شعائر الله فيه مخالفة للواجب، فأوجب على من يتعرض إلى ذلك أن يرحل عن هذا البلد ويهاجر منه قال تعالى: **﴿إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيراً* إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلاً* فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم وكان الله عفواً غفوراً﴾** (النساء: ٩٧-٩٩)، والرسول يقول: (لا ينبغي) وفي رواية «لا يحل لمؤمن أن يذل نفسه»، قالوا: وكيف يذل نفسه، قال: «يحملها من البلاء ما لا تطيق».

ويؤكد د. القرضاوي أن حقوق الإنسان في الإسلام لم تكن أبداً نظرية ولا حبراً على ورق بل هي حقوق تم تنفيذها، فحق الحياة قام عليه التشريع وكذا الحقوق المادية والأدبية كفلها التشريع، وكذلك تكريم الإنسان في جسمه حياً وميتاً مما أوجبه الإسلام، والرسول حرم التمثيل بالقتلى في الحرب مع المشركين، وان أول ميثاق لحقوق الإنسان تجسده خطبة الوداع «إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم إلى أن تلقوا ربكم»، (استوصوا بالنساء خيراً)، «إنما المؤمنون أخوة ولا يحل لامرئ مال أخيه إلا عن طيب نفس منه»، «إن ربكم واحد وإن أباكم واحد كلكم لآدم وآدم من تراب».

وخلص القرضاوي من قصة خلاف المصري القبطي مع ابن والي مصر عمرو بن العاص وانتصار الفاروق عمر للقبطي على الوالي وابنه الذي صفعه، وقولته المشهورة «ياعمرو متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً»، هذه الكلمة التي قالها عمر تفتتح بها مواثيق حقوق الإنسان ودساتير الأمم في أول مادة تقول: «يولد الناس أحراراً متساويين» كلمة عمر بنصها وحذافيرها، وكان زمن النبوة والخلافة الراشدة كان زمناً تصان فيه حقوق الإنسان في العالم الإسلامي للمسلمين وغيرهم، أما الآن فقد ضاعت الحقوق، وضاعت الحقوق لسبب محاباة بعض الناس وحصولهم على امتيازات دون غيرهم، لافتاً إلى أن الغرب إذا كان يتهم الحكام بتضييع حقوق الإنسان فهذه حقيقة في معظمها، أما اتهام الإسلام نفسه وتحميله المسؤولية لذلك اتهام باطل وتجن على الدين، لأن الإسلام لا يقر هذه المظالم بل يفرض الحرية والمساواة والعدل للناس جميعاً.

### • حقوق غير المسلمين

وفي رده على سؤال حقوق غير المسلمين في المجتمع الإسلامي قال د. القرضاوي: غير المسلمين في المجتمع الإسلامي مأمونون على أنفسهم وأموالهم وأعراضهم، وجمع أغراضهم حتى كنائسهم وصلبانهم، وهو ما فعله خالد بن الوليد مع مسيحيي الحيرة، والفاروق عمر من خلال عهدته لأهل القدس من النصارى، وهناك قاعدة يرددها المسلمون في هذا الشأن، وهي أن الأصل في العلاقة بين المسلمين وغيرهم في المجتمع الإسلامي أن لهم مالنا وعليهم ما علينا.

وحول ما إذا كانت العمليات الاستشهادية تندرج في باب مقاومة الظلم خاصة في البلاد المحتلة؟

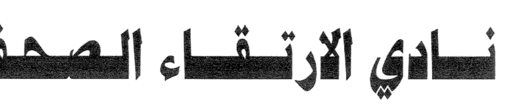
قال د. القرضاوي: مقاومة المحتل لها ظروفها، ويجب أن يقاوم المحتل، بل إن المقاومة تصل لأن تكون فرض عين على أهل البلد وكلهم، وإن لم يقدروا على إخراجهم يفرض على جيرانهم حتى يشمل الأمر جميع المسلمين، وهو ما أراه واجباً الآن بالنسبة لتحرير فلسطين والعمليات الاستشهادية التي استخدمها الفلسطينيون في وقت من الأوقات يجب ألا تستخدم في بلاد المسلمين.

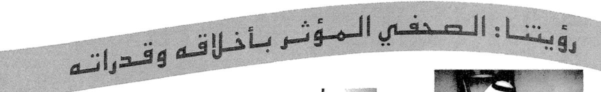
وحول موقف الإسلام من حقوق المرأة انتقد د. القرضاوي التزمت والتشدد في حقوق المرأة في العالم الإسلامي داعياً في هذا الأمر إلى العودة إلى الإسلام الصحيح القرآن والسنة، وشدد القرضاوي على أن الرجل والمرأة كل منهما يكمل الآخر، وكل منهما له دوره (إنما النساء شقائق الرجال) لافتاً إلى أن المشكلة تكمن في أصحاب النظرة الضيقة، وتهكم القرضاوي على مقولة (شاوروهن وخالفوهن) التي أطلقها البعض مؤكداً أن الرسول ﷺ استشار زوجه أم سلمة وعمل بمشورتها، وقال تعالى: **﴿فإن أرادا فصالاً عن تراض منهما وتشاور فلا جناح عليهما﴾** (البقرة:٢٣٣)، وفصالاً أي فطام الصبي قبل الحولين، مدللاً من خلال الآية على أهمية التشاور بين الرجل والمرأة... مؤكداً أن المرأة في عهد الرسول كانت تذهب إلى المسجد للصلاة وطلب العلم، وتشارك في الغزوات وتختلط مع الرجل في الحج والعمرة، ولم يحدث أن قال الرسول ﷺ افصلوا الرجال عن النساء أو العكس.




# نادي الارتقاء الصحفي

رؤيتنا: الصحفي المؤثر بأخلاقه وقدراته



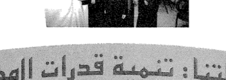












الارتقاء غايتنا

رسالتنا: تنمية قدرات المهتم بالصحافة وتفعيل دوره في المجتمع

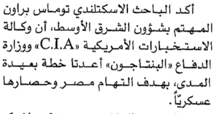
2564922/55 داخلي: 119 -موبايل: 9158341

**إعداد: حربي أحمد**

**•• مصر ••**

# باحث اسكتلندي يكشف عن خطة أمريكية لإنشاء قواعد عسكرية في إقليم دارفور السوداني وغزة بهدف حصار مصر عسكرياً





أكد الباحث الاسكتلندي توماس براون المهتم بشؤون الشرق الأوسط، أن وكالة الاستخبارات الأمريكية «C.I.A» ووزارة الدفاع «البنتاجون» أعدتا خطة بعيدة المدى، بهدف التهام مصر وحصارها عسكرياً.

وجاء في مقال نشرته صحيفة «جلاسكو هيرالد» الاسكتلندية، إن هناك مخططاً يستهدف مصر بدأت الولايات المتحدة تنفيذه منذ ثلاثة أعوام من خلال سعيها لاحتلال إقليم دارفور (غربي السودان) دولياً وعسكرياً عبر نشر قوات أمريكية بريطانية مدعومة بقوات من الأمم المتحدة حليفة لواشنطن.

وقال: إن هذا المخطط يستهدف تحويل إقليم دارفور إلى قاعدة عسكرية أمريكية تنتشر بها صواريخ بعيدة ومتوسطة المدى موجهة ناحية مصر ودول الشمال الأفريقي ومنطقة الخليج وإيران.

وأشار إلى أن الولايات المتحدة، تهدف من ضغوطها الحالية على المجتمع الدولي، وخاصة الدول الحليفة لها مثل بريطانيا وفرنسا- بعد تولي نيكولاس ساركوزي رئاستها- وألمانيا وإيطاليا لتكثيف الضغوط على الحكومة السودانية بنشر قوات دولية بالإقليم، على أن يتم لاحقاً نشر قوات يبلغ قوامها ما بين ١٠٠ إلى ٢٠٠ ألف جندي يتخذون من الإقليم قاعدة عسكرية.

وأوضح أن المؤتمر الدولي الأخير الذي استضافته فرنسا حول دارفور برعاية الرئيس ساركوزي واستضاف ١٥ دولة أجمع غالبية المشاركين فيه على نشر قوات دولية بالإقليم، وهو ما أكدته وزيرة الخارجية الأمريكية كوندوليزا رايس خلال المؤتمر الصحفي الذي أعقب المؤتمر.

من جهة أخرى، أشار الباحث إلى أن المخطط الأمريكي يتجه نحو فلسطين وإثارة الفوضى في مناطق الحكم الذاتي هناك والضغط على محمود عباس رئيس السلطة الفلسطينية، حتى يعلن أنه بحاجة لنشر قوات دولية بقطاع غزة الموازي للحدود المصرية، بهدف حماية السلطة الشرعية من حركة «حماس»، بدعوى أنها

**• المؤتمر الدولي الذي استضافته فرنسا حول دارفور برعاية الرئيس ساركوزي، يفضح المخطط الغربي لاحتلال إقليم دارفور السوداني**

**• المخطط الأمريكي يتجه نحو فلسطين وإثارة الفوضى في مناطق الحكم الذاتي هناك والضغط على محمود عباس، حتى يعلن أنه بحاجة لنشر قوات دولية بقطاع غزة الموازي للحدود المصرية**

تريد فرض سيطرتها على المؤسسات الحكومية ووضع يدها على الضفة والقطاع.

وقال: إن هذا المخطط يهدف إلى الإتيان بالقوات الأمريكية بدعم من المجتمع الدولي ورئيس السلطة الفلسطينية؛ لكي ترابط في القطاع وتتخذ من أطرافه قاعدة عسكرية جديدة تنصب بها صواريخ ومدافع «هاوتزر» بقصد تطويق الدولة المصرية التي يعتبرها الأمريكيون الدولة العربية التي يجب الحذر منها وتطويقها تحسباً لأي طارئ يحدث في العلاقات المصرية الأمريكية أو المصرية الإسرائيلية.

وأوضح أن الولايات المتحدة أعدت قائمة كاملة بأنواع الأسلحة الملائمة لطبيعة المواقع التي ستستغلها كقواعد عسكرية جديدة في دارفور وغزة، وأهمها صواريخ «bunkers busters» توجه بالأقمار الصناعية والليزر تتمتع بدقة عالية جدًا في تدمير الأهداف، وكذلك قذائف من النوع «gbu-28» وهي قذائف ذكية مضادة للتحصينات يمكن أن تحمل رؤوساً من اليورانيوم، يمكنها أن تحمل مادة «التنجستين» وتزن هذه القاذفة ٢ طن، ويمكن إطلاقها من طائرات «f15»، بالإضافة إلى عربات هامر وميركافا الإسرائيلية.

وأكد براون أن الولايات المتحدة تخطط لتنفيذ مخططها في إطار زمني لن يتجاوز عام ٢٠١٥م من داخل مصر، من خلال افتعال أزمات سياسية ودينية وعرقية، بما يؤدي كله إلى انقسام الصف المصري ويجعل من النظام فريسة وعرضة لانتقاد المجتمع الدولي.

**•• الجزائر ••**

### الشيخ بلحاج يطلق مبادرة تصالح وطني

## الحكومة تحقق في إساءات للنبي ﷺ على جدران أحد المساجد

تحقق السلطات الجزائرية في قضية الاعتداء على مسجد عثمان بن عفان ببلدية «بوزريعة» بالعاصمة بعد العثور على عبارات مسيئة مكتوبة على جدرانه تثني على البابا وتسيء للنبي محمد «ﷺ» وللإسلام.

وقال مصدر حكومي: إن العبارات مكتوبة باللغة العربية وبالخط العريض، واستعان فيها الفاعلون بقارورات الطلاء الشائعة. وكانت الشرطة الجزائرية قد فتحت تحقيقاً مشابهاً الشهر الماضي في حادثة الاعتداء على مقبرة بولاية باتنة شرقي البلاد طالت مقابر كتب عليها عبارات تهجمت على الإسلام والعرب ومجدت إسرائيل والمسيح.

وتأتي الحادثة بعد أسبوعين فقط من نشر قانون تنظيم الشعائر الدينية لغير المسلمين في الجريدة الرسمية، والذي صوت عليه البرلمان في فبراير من العام الماضي، ويفرض القانون الجديد قيوداً صارمة على ممارسة الشعائر الدينية لغير المسلمين بالجزائر؛ حيث يخضع لرخصة تسلمها السلطات الرسمية. وجاء هذا القانون بعد حملات التنصير التي عرفتها بعض الولايات وكانت محل انتقاد من قبل الرئيس عبد العزيز بوتفليقة.

ومنح القانون السلطات الآليات اللازمة لوضع ضوابط وأُطُر لممارسة الشعائر الدينية لغير المسلمين، وأقر عقوبات صارمة ضد المخالفين تتراوح ما بين سنة وخمس سنوات سجناً، بالإضافة إلى غرامات مالية. كما يمنح القانون القضاء حق طرد الأجانب المخالفين لهذا التشريع من البلاد بصفة نهائية أو لمدة لا تقل عن عشر سنوات.



• الشيخ علي بلحاج

وكان رئيس المجلس الإسلامي الأعلى التابع للرئاسة الجزائرية الشيخ (بوعمران) اتهم المحافظين الجدد في أمريكا بالوقوف وراء حملات التنصير في بلاده.

وقال الدكتور (بوعمران): إن «حملات التنصير في الجزائر فيها شبهات كبيرة، وإن المحافظين الجدد الذين يسيطرون على الإدارة الأمريكية يقفون وراء ذلك».

من جانب آخر، أطلق القيادي في الجبهة الإسلامية للإنقاذ بالجزائر الشيخ «علي بلحاج» مبادرة للخروج من الأزمة السياسية التي تمر بها البلاد، ودعا إلى مؤتمر وطني يجمع الأطراف السياسية الفاعلة.

وتضمنت مبادرة «بلحاج» ستة محاور، دعا فيها الرئيس عبد العزيز بوتفليقة إلى تجسيد معالمها و«استدراك تفاقم الأزمة السياسية».

وأكدت مبادرة «بلحاج» على عقد ندوة وطنية هدفها «إخراج البلاد من الأزمة السياسية الخانقة، عبر دراسة أسبابها، وفتح حوار حقيقي وجاد يقتلع جذور الأزمة».

ودعا بلحاج إلى حل المجلس الشعبي الوطني باعتباره «فاقد الشرعية التمثيلية والسياسية»، وقارن بين نتائج انتخابات عام ٢٠٠٧ وانتخابات عام ١٩٩١ - التي فازت بها جبهته وتم إلغاؤها - متسائلا: «أي انتخابات أحق بالإلغاء؟».

كما طالب القيادي الإسلامي بـ«إصلاح سياسي ودستوري هادف يسبق الانتخابات المحلية المقبلة»، يكون فيه «رئيس البلدية أشبه برئيس جمهورية مصغر» على حد تعبيره، كما شدد على رفع حالة الطوارئ ورفع الحظر على ٣٩ تشكيلاً سياسيّاً تم حلها بعد إقرار قانون الأحزاب.

وأشار بلحاج إلى أن مبادرته السياسية «صالحة للإثراء والتعديل والتطوير» من قبل السلطة والمعارضة على حد سواء.

## •• العراق ••

# الهاشمي: حكومة وحدة وطنية أمر خادع ومضلل

قال طارق الهاشمي نائب الرئيس العراقي: إن مفهوم حكومة الوحدة الوطنية لم يعد قائماً في العراق، مطالباً رئيس الوزراء نوري المالكي بإعادة النظر في مواقف الحكومة قبل أن يبادر مجلس النواب إلى سحب الثقة منها.

وأشار الهاشمي القيادي في جبهة التوافق السنية التي أعلنت مقاطعتها لاجتماعات مجلس الوزراء، احتجاجاً على تهميشها في إطار حكومة المالكي إلى أن الجبهة قد تتبنى نهجاً جديداً لتحصل على معاملة أكثر عدلاً.

وقال الهاشمي: إن مفهوم الوحدة الوطنية وهو الأساس الذي تشكلت عليه الحكومة الحالية «مفهوم مضلل ومخادع، وأجد أنفسي أترفع في القول إن هذه الحكومة لا تتميز بمواصفات حكومة الوحدة الوطنية».

وأضاف الهاشمي رئيس الحزب الإسلامي العراقي: إن «من يستأثر بالسلطة هو طرف واحد وهناك مركزية مفرطة وانفراد في اتخاذ القرار وعدم مراعاة لمشاعر مكونات سياسية أساسية واجتماعية. ومن المتعذر جداً القول: إن هذه الحكومة هي حكومة وحدة وطنية». ومضى يقول: «أنا أذهب خطوة إضافية وأقول إن هذه الحكومة لا تتصف بمعايير الحكومة الائتلافية على النمط الغربي».



وطالب الهاشمي الحكومة بالإسراع في إجراء إصلاحات سياسية واقتصادية تحول دون مزيد من التداعيات السياسية على مستوى المشاركة في العملية السياسية أو الحكومة وملوحاً باحتمال انسحاب جبهة التوافق من الحكومة الحالية، وأضاف: «انتهت لغة الكلام وسيتكلم عملنا بالنيابة عنا. لدينا مواقف حقيقية ابتدأت بتعليق المشاركة في مجلس الوزراء وبالتأكيد إذا لم تكن هناك وقفة موضوعية من قبل شركائنا في الحكومة لكل ملاحظاتنا والتحفظات بالتأكيد هناك قرارات بالطريق ستتخذها جبهة التوافق العراقية».

وكانت جبهة التوافق قد علقت قبل أيام مشاركتها في الحكومة الحالية، احتجاجاً على قيام السلطات بإصدار أوامر اعتقال ضد أحد أعضاء الجبهة بالحكومة وهو وزير الثقافة اسعد الهاشمي. وسبق تعليق الجبهة لمشاركتها بالحكومة إعلان بعدم حضور جلسات البرلمان، احتجاجاً على محاولات كتل برلمانية عزل رئيس المجلس وعضو الجبهة محمود المشهداني عقب مشادات بين أحد أعضاء البرلمان وأفراد من حماية المشهداني.

## •• أمريكا ••

### في تصاعد حملة الانتخابات الرئاسية المقبلة

# الحزب الجمهوري يثير روح العنصرية ضد مسلمي أمريكا

أشار مراقبون إعلاميون في الولايات المتحدة الأمريكية إلى أنه مع تصاعد حملة الانتخابات الرئاسية المقبلة المقرَّر إجراؤها في عام ٢٠٠٨ اختلفت بشكل كبير كيفية الحديث عن الإرهاب بين المرشحين الجمهوريين والديمقراطيين لهذه الانتخابات، فنجد تجنب الديمقراطيون الربطَ بين الإسلام والإرهاب وعلى النقيض نجد مرشحو الحزب الجمهوري يستخدمون عبارات مسيئة للإسلام مثل «الإرهاب الإسلامي»، والذي يربط الإرهاب بدين معين في تمييز واضح ضد الإسلام، مثيرين بذلك العديد منَ المشكلات الأمنية والاجتماعية أمام مسلمي الولايات المتحدة.

وقال رودلف جولياني وهو من الأسماء المطروحة لترشيحات الحزب الجمهوري لهذه الانتخابات، وأحد أبرز وجوه التطرف والعنصرية في الولايات المتحدة ضد الإسلام: «إن الديمقراطيين أثناء محاوراتهم لم يذكروا أبداً كلمة «الإرهاب الإسلامي» أو «التطرف الإسلامي» أو «الإرهاب الفاشي الإسلامي»، مهما كانت تركيبة الكلمات التي تريد أنْ تستخدمها، لم تظهر هذه الكلمات في محاورتهم»، وأضاف جولياني: «أعترف أنَّ هذا لا يشمل معظم المسلمين، ولكنني أقرُّ أيضًا أنَّه يتضمن أكثر من مجرد عدد ضئيل من الناس يلتفون حول انحراف في الدين»، على حد زعمه.

وقد عقب مقتدر خان- الخبير في الشؤون الإسلامية في جامعة ديلاور ومعهد بروكينجز رداً على كلام المتطرف على أن استخدام المصطلحات له أهميته؛ حيث يؤدي استخدام عبارات مثل «الإرهاب الإسلامي» إلى إعاقة عملية التقارب الأمريكي مع العالم الإسلامي، وأن هذا يعكس مقدار الجهل بما يحدث في الحقيقة.

ومن ناحية أخرى، قالت رابية أحمد المتحدثة باسم مجلس العلاقات الإسلامية (كير): «طلبنا من الرئيس بوش والمسؤولين المنتخبين الآخرين تجنب استخدام المصطلحات المثيرة مثل «الفاشية الإسلامية» أو «الجهاد المسلح» أو «الإرهاب الإسلامي»؛ لأننا نعتقد أن استخدام مثل هذه المصطلحات المشحونة وغير الدقيقة ينشر انطباعاً خاطئاً وسلبياً بأنّنا في حرب مع الإسلام».

●● اسكتلندا ●●

# اعتداءات على المسلمين بعد أحداث جلاسكو

بعد الهجوم على مطار جلاسكو الاسكتلندي والعثور على سيارتين مفخختين في العاصمة البريطانية لندن، يسود الخوف والقلق أوساط الجالية المسلمة في بريطانيا، وبخاصة في اسكتلندا بعدما تعرَّضوا لبعض التحرُّشات والاعتداءات. ومن بين تلك الاعتداءات اقتحام سيارة مجهولة لمتجر يملكه أحد المسلمين من أصول آسيوية بضاحية ريدراي في جلاسجو، وإشعال النيران فيه بعد ذلك، وهو ما علق عليه أحد المواطنين الاسكتلنديين بقوله: إنه توقَّع حدوث ذلك بعد التفجيرات، مرجِّحًا أن يكون هذا الحادث مرتبطًا بالاعتداء الذي تعرَّض له مطار جلاسكو باقتحام سيارة مشتعلة له واصطدامها بمبنى للركاب فيه.

كما تمّ إلقاء قنبلة بنزين على مكتب للعقارات في منطقة باثجيت بالمدينة نفسها، وقال صاحب المكتب بيرت مكليود: إن الاعتداء على مكتبه قد يرجع إلى أن بعض المسلمين جاءوا إلى مكتبه للتعبير عن إدانتهم لمحاولة الاعتداء على مطار المدينة.

وفي ردود أفعال الأطراف المختلفة على تلك الاعتداءات بدأ المسلمون في اتخاذ بعض الإجراءات لحماية ممتلكاتهم، ومن بينها نقل الممتلكات الثمينة من المحالّ التي يملكونها إلى منازلهم، بالإضافة إلى الإعلان عن إدانة تلك الأحداث بصورة واضحة وصريحة، كما عبَّر البعض عن دهشته من وقوع تلك الاعتداءات.

وقال بشير معن- مدير المسجد المركزي في جلاسجو-: «وقعت أعمال شغب في إنجلترا، ووقعت هجمات على المسلمين في إنجلترا، لكننا لم نكن نتوقع أن يحدث هذا هنا أبدًا»، مضيفًا إن «هذه طائفة مسلمة متعلمة وتتمتع بوفرة ومستقرة جيدًا هنا وترتبط بعلاقات طيبة مع السكان المحليين.. لدينا رجال أعمال يوظفون المئات من الاسكتلنديين المحليين». أما على مستوى المواطن الاسكتلندي فقد انتقدت بعض الأوساط الاعتداءات التي يتعرَّض لها المسلمون؛ حيث حرص البعض على إبراز قوة العلاقات بين الجميع في اسكتلندا، سواءٌ كانوا من المسلمين أو من الاسكتلنديين.

رسميًا بدأت الشرطة في اتخاذ بعض الإجراءات من أجل تأمين المسلمين ومنع تعرُّضهم للاعتداءات والتحرشات العنصرية، إلا أن مصادر أمنية أقرَّت بوقوع بعض الاعتداءات، بينما قام أليكس سالموند- رئيس حكومة اسكتلندا المنتخب حديثًا- بزيارة المسجد المركزي في جلاسجو، وأكد هناك أن مهاجمي المطار هم من الأجانب وليسوا من المسلمين الاسكتلنديين، في محاولة للتخفيف من حدَّة التوتر العرقي في اسكتلندا.

الجدير بالذكر أن ٥٠ ألف مسلم- من أصل ١,٦ مليون مسلم في بريطانيا- يعيشون في اسكتلندا، ويعتبرون نموذجاً على التعايش والاندماج بين الجماعات العرقية والدينية المختلفة في بريطانيا؛ حيث يشارك المسلمون في مختلف الأنشطة العامة في المنطقة، ويديرون العديد من المشروعات الكبيرة والصغيرة التي يعمل بها مواطنون اسكتلنديون؛ مما يوضح عُمق وجود المسلمين في المجتمع الاسكتلندي.

●● أفغانستان ●●

## طالبان تطالب الإعلام بنشر كوارث الاحتلال المتعلقة بقتل المدنيين

# مقتل ٧ جنود لقوات الاحتلال الدولية في الجنوب

أعلنت قوات الاحتلال في أفغانستان «الناتو» عن مقتل ٦ جنود تابعين لها، إضافة إلى مترجمهم الأفغاني في هجوم استهدف دوريتهم جنوبي أفغانستان.

وكشف مسؤول عسكري كندي أن جنود «الناتو» الستة الذين قتلوا في انفجار قنبلة على طريق في أفغانستان كانوا كنديين.وكانت وزارة الدفاع البريطانية، قد أعلنت من قبل عن مقتل أحد الجنود البريطانيين، خلال عملية عسكرية ضد مقاتلي حركة طالبان جنوبي أفغانستان.

ومن جهتها أكدت حركة طالبان في بيان لها أن تعداد القتلى والجرحى من عامة الأفغان، والأطفال، والنساء في القصف الجوي لقوات الاحتلال الأجنبية على الولايات الشرقية والجنوبية للبلاد، أكبر بكثير مما ينشره الإعلام.

وأعربت طالبان عن غرابة استهداف الاحتلال للمدنيين وتساءلت عن الفائدة من وراء هذه الكوارث.كما تساءل البيان: «هل إراقة الدماء الطاهرة للأفغان الأبرياء العزل؛ ستصل بهؤلاء إلى أهدافهم المشؤومة؟».

دعا البيان الإعلاميين الأفغان والإعلام المستقل أن ينشر هذه الكوارث بشكل واقعي وسليم؛ وألا «يلطخوا المهنة الإعلامية المقدسة» بالأكاذيب.

وأكد البيان على «أن إمارة أفغانستان الإسلامية أصدرت أوامرها، وأرشدت مجاهديها عدة مرات؛ بأن يتجنبوا قتل عامة الناس، وأن يبتعدوا عن القتل المشكوك فيه، وأن يصدوا سبيل مثل هذه الحوادث المحرمة».

وصرحت طالبان بأن أخبارها العسكرية يتم نشرها من خلال «ذبيح الله مجاهد»، والحافظ «محمد يوسف»، وأنها لا تؤيد أية أخبار من أية مصادر أخرى.

## من هنا وهناك

● كشف استطلاع للرأي نشرته صحيفة الفاينشال تايمز أن الأوروبيين ما زالوا يرون في الولايات المتحدة تهديداً للسلام العالمي يفوق التهديد الذي تشكله بلدان مثل الصين وإيران والعراق وكوريا الشمالية وروسيا. وأفاد استطلاع مؤسسة «هاريس»، الذي أجرته لحساب الصحيفة البريطانية، أن ٣٢٪ من بين أكثر من خمسة آلاف شخص سئلوا آراءهم في خمسة بلدان أوروبية هي بريطانيا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا وإسبانيا، اعتبروا أن الولايات المتحدة تشكل التهديد الأكبر للسلام.

● عيَّن رئيس الوزراء البريطاني الجديد «جوردن براون»، النائب المسلم في البرلمان عن حزب العمال «شهيد مالك» في منصب وكيل وزارة شؤون المساعدات الدولية والتنمية، ليكون بذلك أول وكيل وزارة مسلم في تاريخ بريطانيا.

● نفت الجماعة الإسلامية في مصر ما أعلنه المحامي منتصر الزيات عن تأسيس حزب يسمى «الاتحاد من أجل الحرية»، مشيرة إلى أن هذا الأمر ليس مطروحاً على أجندتها في الوقت الذي ترى فيه بعض أبنائها في السجون، وبعضهم مازال حكم الإعدام يمثل سيفاً مسلطاً على رقبته.

بقلم د. أحمد عيساوي*




# الجامعة الجزائرية وحصاد السنين العجاف

**تحدثنا في الحلقة السابقة عن مسيرة الجامعة الجزائرية في ظل مرحلة الموروث الاستعماري منذ عام ٦٢-١٩٦٨م، وكذلك مرحلة التحولات الاشتراكية والقومية.**

**وفي هذه الحلقة، سنتحدث عن مرحلة الصراعات الأيديولوجية ومرحلة التطهير الاستئصالي.**

### ٣ - مرحلة الصراعات الإيديولوجية ١٩٧٩-١٩٩٣م

بوفاة الراحل هواري بومدين يوم ٢٨/١٢/١٩٧٨م يفقد اليساريون بفقدانه السند الكبير في دواليب السلطة، وفي الجامعة أيضاً، كما فقد اليسار عموماً السند والخلفية النظرية والتنظيمية التي كانت تضمن لهم الفاعلية الدائمة للسيطرة على المشاهد الحيوية والمؤسسات الفاعلة في البلاد. وبحكم آليات الصراع الإيديولوجي التي تعودت عليها الأنظمة والكيانات العربية الثورية آنذاك فقد فتحت المجالات الضيقة ليأخذ الصراع الإيديولوجي مجده ومداه، فقد غض الطرف عن بعض التطلعات النهضوية للتيار الإسلامي والعربي، ليمارس نوعاً من التواصل مع التيارين السابقين المسيطرين على المشهد السياسي والجامعي الجزائري. وبهذه الآلية الثورية فقد تمزقت الجامعة وصارت مسرحاً رحباً ومفتوحاً على كل الصراعات، وصارت ميداناً خفيّاً لتأكيد مظاهر القوة في دواليب النظام، أو إعلان الهزيمة من التأثير والتحكم في النخب البروليتارية، فضلاً عن كونها أصبحت ميداناً لتصفية الخصوم والمعارضين المكشوفين والفاقدين لجحافل التأييد والحشد النخبوي الجامعي، وهكذا تسقط الجامعة في دائرة اللاوعي، ففقدت وظيفتها الأساسية، وبدا ذلك واضحاً في الكم الهزيل من الإنتاج العلمي والمعرفي والخبراتي، مقابل الكم الحزبي والسياسي المبذول في فضاءاتها الفارغة من النشاط الأكاديمي. الأمر الذي زاد في عزلتها عن المجتمع، وجعلها أداة طيعة في يد القوى الحزبية، بعد أن كانت تحت السيطرة شبه الكلية للنظام، فتعمق الشرخ، وزاد الانهيار، وبعدت عن الأداء الرسالي لها.

وفي هذه المرحلة قادت النخب الفاشلة والمزيفة أتون الصراع في المشهد الجامعي، وعملت على تحجيم قدرات ومواهب النخب الجامعية الحقيقية ولاسيما ممثلو التيارين العربي الإسلامي والوطني. فيما ظلت النخب الجامعية الحقيقية والمتميزة تراقب آليات الصراع، وتسجل تقنياته، وتراقب حوادثه وتناقضاته، مكتفية بالتثرية والتغذية العلمية والثقافية، لاعتقادها وفهمها لأبعاد رسالتها، فخزنت طاقاتها، بهدف ضمان جرعات الاستمرارية للمشهد الجامعي الحقيقي والأصيل، الذي ستكشف وستتمخض عنه الأيام والسنين القادمة، فيطل فجر جديد على الجامعة الجزائرية، وتعود لممارسة وظيفتها الحقيقية.

ومن مظاهر فشل هذه الفلول الموالية والمسيرة للجامعة النتائج الهزيلة في إعداد الرسائل والبحوث وإنتاج المعارف، فقد أشارت القائمة المسحية الأولى والثانية الصادرة عن منظمة العلوم والتربية التابعة لجامعة الدول العربية عن نشاط الجامعات

**• بوفاة الرئيس هواري بومدين فقد اليساريون في الجامعة السند والخليفة لهم، الذي كان يساعدهم على السيطرة على المشاهد الحيوية والمؤسسات الفاعلة في البلاد**



العربية العلمية، إلى أن عدد الرسائل التي نوقشت في الجامعة الجزائرية بين سنتي ١٩٨٠-١٩٨٥م بلغ (٤) أربعة رسائل، حيث يبين الجدول ترتيب الجزائر في آخر القائمة بعد موريتانيا واليمن. فيما أشارت النشرات الصادرة عن حزب جبهة التحرير الوطني في شقها العلمي والثقافي سنة ١٩٨٥م إلى أن عدد الطلبة المبتعثين خارج الوطن في تلك الفترة بلغ (١٣٠٠٠) ثلاثة عشر ألف طالب، لم يعد الكثير منهم إلى أرض الوطن بعد تخرجهم، دون أدنى متابعة قانونية، خالفوا فيها العقود المبرمة مع الجامعة.

وقد أفرزت هذه المرحلة ميلاد التعددية الحزبية في البلاد بداية من سنة ١٩٩٠م، فسعت الأحزاب السياسية لكسب تأييد النخب الجامعية لصفها، فعملت على التواجد السياسي فيها بقوة عبر المنظمات والاتحادات والرابطات والجمعيات الطلابية، وتحول صراع القوى إلى نشاطات هذه الاتحادات وقدرتها على جذب وحشد تأييد أكبر فئة طلابية تنضوي تحتها في تظاهراتها ومواعيدها الانتخابية. ما مهد الأمر لتحريك خيوط الصراع وتأجيجه ضمن نطاق التيار الواحد، فبرز التيار السلفي بقوة داخل الجامعات، وصار يشكل وزناً معتبراً في المشهد الجامعي، يتحرك وفق التوازنات السياسية فيها.

وكانت خاتمة الصراعات مؤدية لعودة تياري الاستئصال اليساري في ثوبه العلماني الجديد، والفرنكوفوني للسيطرة الثنائية على المشهد الجامعي، مستغلين الأوضاع السياسية العالمية والإقليمية والمحلية، التي أفضت بانقلاب النظام على الانتخابات والمؤسسات الدستورية، فعادت الجامعة لأحضان الصراعات والتصفيات، التي تمت بشكل بشع ضد أفضل وأعلى الكفاءات الجامعية تحت شعار الحفاظ وإنقاذ الجزائر لتدخل الجامعة مرحلة التطهير الاستئصالي.

وخلاصة لخروج الجامعة وبعدها عن أداء وظائفها الحقيقية، وتحولها إلى حلبة لصراع الثيران والقوى الكبرى، أن كانت الحصيلة العلمية والفكرية والمعرفية لجامعة عريقة كجامعة الجزائر بين سنوات ١٩٦٢-١٩٩٢م، حسبما رشحت به النشرة الإحصائية الصادرة عن مصلحة الدراسات العليا للجامعة نفسها - يوم أن رئسها أستاذنا المتميز المفكر الباحث الدكتور (عزي عبد الرحمن) - (٦١٢) رسالة ماجستير ودكتوراة، موزعة على رسائل

**• من مظاهر الفشل في الجامعة الجزائرية: أنها في الفترة من عام ٨٠-١٩٨٥ بلغ عدد الرسائل التي نوقشت ٤ رسائل، مما جعل الجامعة في آخر القائمة العلمية على المستوى العربي**

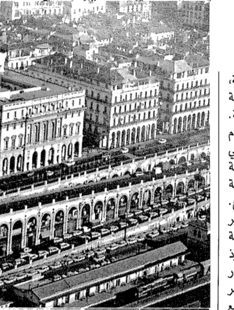
الماجستير باللغة العربية، وبلغت (٢٩٩)، فيما بلغت باللغة الفرنسية (٢٠٨) في مختلف الاختصاصات، وعدد رسائل الدكتوراة باللغة العربية (٥١)، وبالفرنسية (٥٤)، في الوقت الذي كانت جامعة الجزائر هي الوحيدة التي تحتكر لوحدها فتح قسم الدكتوراة، دون سائر الجامعات، أي أن سائر النخب الجامعية الوطنية كانت مسجلة فيها، بالإضافة إلى الكم الهائل من الفاشلين من طلاب البعثات. والحق أن هذا الإنتاج ضئيل جدا، إذا ما قورن بما تنتجه جامعة مغاربية عربية مجاورة في تونس أو المغرب. كما أشارت القائمة المسحية الثانية الصادرة عن منظمة العلوم والتربية لجامعة الدول العربية أن عدد الرسائل الجامعية المناقشة بين سنتي ١٩٨٠-١٩٨٥م في تخصص علوم التربية كان أربعة رسائل فقط.

**٤ - مرحلة التطهير الاستئصالي ١٩٩٣-٢٠٠٥م**

بعد محاولات التيار الوطني والعربي الإسلامي الإطلالة المحتشمة والقصيرة للسيطرة على مؤسسات الدولة، وبسط هيمنتها على الجامعة، ولاسيما بعد التجمعات الحاشدة التي شهدتها الجامعة الجزائرية سنوات ١٩٨٩- ١٩٩٣م، التي أعادت للمشهد الجامعي أهوال ومظاهر القوة لتجمع يوم ١٢ نوفمبر ١٩٨٢م المبارك، الذي أظهر للسلطة قوة نفوذ التيار الإسلامي فيها، فقررت إعادة تشكيل وصياغة خريطة القوى التي ستقود المشهد الجامعي، فأعادت انتشار وتوزيع المناصب باستبعاد كل القوى العربية والإسلامية من دواليب الإدارة الجامعية، وطرد الأساتذة والنخب المتميزة منها، تحت شعار ظروف المرحلة، وإيكال الأمر للتحقيقات الأمنية، التي أفرغت الجامعة من نخبها الفاعلة، وصار قدر جامعي من النخبة تقرره مصالح الأمن عبر تقرير يحمل انتماءه الديني والسياسي.

ودخلت الجامعة في طور استئصال شأفة النخب الإسلامية المتميزة، الأمر الذي أرعب الكثيرين منهم للفرار خارج الوطن سنوات ١٩٩٢-١٩٩٥م، بعد سلسلة الإجراءات المصاحبة لقانون حالة الطوارئ ١٩٩٢/٠٢/٠٧م، الذي أرخى بظلاله على المؤسسة الجامعية المقدسة، فخلت الجامعة من الإطارات الكفيئة، وصار يقابل كل (٢٥٠) طالب أستاذ محاضر واحد، ولكل (٧٠٠٠٠) سبعين ألف مواطن باحث واحد فقط.

وصارت تقارير الأمن ونتائج التحقيقات الأمنية سيوفاً مسلطة على أفاضل النخب



الجامعية، تهددها في لقمة عيشها الهزيلة، التي لا تطابق ما عليه الجامعات المغاربية فقط، فضلاً عن الجامعات العالمية. واحتكرت الفئات الموالية للسلطة كل المهام في يدها، وجمعت كل المسؤوليات في مهامها، حتى غدت النشاطات الجامعية حكراً للمتردية والنطيحة والمنخنقة والموقوذة وما أكل السبع والضبع والوالغ. وعادت أدبيات الحزب الواحد في التسيير والتحكم والانتخاب برفع الأيدي، الممزوجة بروح العنجهية والعصبية واستغلال النفوذ والسلطة، وعقيدة القبيلة والعشيرة والدوار لتسيطر على المشهد الجامعي، ولتسير دواليب الفكر والثقافة والفن والأدب، جمع المسؤولون كل هذه النشاطات في أيديهم، فالمسير صار بالمرسوم عميداً، فهو العميد، وهو الآمر بالصرف، وهو الذي يناقش أغلب الرسائل العلمية، وهو الذي يشرف على أغلب الرسائل العلمية، لاسيما بعد فتنة منحة العشرة ملايين عن طلاب الدكتوراة.. وهو مدير الملتقى، وهو مدير المخبر العلمي، وهو المحاضر في الملتقى، وهو رئيس تحرير المجلة العلمية للكلية، وهو عضو لجنة الترقيات، وهو وهو وهو، وهو الذي يأخذ من الساعات الإضافية في أكثر من كلية، ولاسيما بعد فتنة مردود وعائد الساعات الإضافية.

ومن الطريف في هذه المرحلة الهزيلة والهزلية أن عميداً من العمداء المزيفين أشرف في الفترة الممتدة بين سنوات ١٩٩٩-٢٠٠٥م على أكثر ثلاثين رسالة (ماجستير ودكتوراة)، وناقش قرابة خمسين رسالة ماجستير ودكتوراة باعترافه الشخصي والعلني، بعضاً من هذه الرسائل بلغت عدد صفحاتها (١٤٠٠) صفحة، فيما بلغ مجموع عدد صفحاتها ما يزيد عن (٥٠٠٠٠) خمسين ألف صفحة علمية، وبعملية حسابية دقيقة، بحيث قسمت عدد الصفحات على عدد أيام السنة، فتبين أنه لا يوجد لدى سماحته الكريمة، وسيادته الفاضلة كعالم فذ، فريداً لعصره، ووحيداً لزمانه.. وقتاً لممارسة سائر وظائفه البيولوجية والفيزيولوجية، من: نوم وراحة وتناول لوجبات الطعام.. مبرزاً قول الشاعر العربي فيه:

**إذا ما خلا الجبان يوما بأرض**
**طلب وحده الطعن والنزالا**

وعلى الرغم من حالة التداعي والانهيار التي أعقبت انخفاض أسعار البترول، الممول الرئيس للنظام ولمؤسساته، فقد انسحب هذا التداعي على المشهد

**• في عام ١٩٩٣ بدأت محاولات التيار الإسلامي بالسيطرة على مؤسسات الدولة والتي أعادت للجامعة مظاهر القوة، إلاّ أن السلطة الحاكمة قامت بتوزيع المناصب واستبعاد النخب المتميزة والفاعلة**

الجامعي، التي انفعلت بصراخ وجعجعة المسؤولين وهم يرددون شعارات: (ضرورة انفتاح الجامعة على المحيط) و (مسايرة متطلبات اقتصاد السوق) و (ربط عمليات التكوين والتأطير بحاجة السوق)، و(ضرورة الاعتناء بالتكوين الجيد)، وغيرها من الشعارات الجوفاء التي تصدر لاستخبال البله والمغفلين والفارغين ممن يصدقون تصريحات السلطة.

وهكذا تخسر الأمة الجزائرية الأموال لتشييد الهياكل الباذخة، دون الاعتناء بالمضامين والأسس الحقيقية للجامعة، لأن الجامعة ليست بمبانيها الباذخة فقط، ولا بتجهيزاتها، بل هي بنخبها العلمية المتميزة، التي تنتج المعرفة والعلم، ولا تمارس السياسة والحزبية الضيقة، التي تحتج للعلم، وباسم العلم، وللعلم، وللعلم فقط.

هذه النخبة المكرمة المقدسة، التي تنطلق من مناخ الحرية المسلوب منها، ومن قداسة فضاءات الانطلاق الحر، الذي يجب ألا يعكر صفوه وأنسه أي صوت نشاز، يفسد على النخبة المتميزة ممارسة أشرف مهنة، وأقدس صنعة على الأرض. صنعة مقدسة المادة والأدوات، مقدسة الأصل والمصدر، مقدسة الزمان والمكان، مقدسة الغاية والهدف.. مقدسة في كل مظهر ومكون من مكوناتها.

**• جنايات مرحلة التطهير الاستئصالي على الجامعة**

وفي مرحلة التطهير الاستئصالي ضاعت الملايير من أموال الشعب الجزائري هدراً في غير مواضيعها الحقيقية، في الساعات الإضافية الجزافية، وفي تعويض المذكرات الصفية، غير المطابقة للقوانين ولا للقواعد العلمية والمنهجية، فلو أن لجنة تحقيق أرادت أن تحقق في نوعية وصلاحية المقابل المادي الباهظ الذي يُدفع ثمناً لمذكرة من المذكرات، لوجدت العجب العجاب، حتى أن بعض المذكرات الصفية التي لا تحمل أي قيمة علمية أو منهجية أو لغوية أو أدبية أو تاريخية، وعوضت بمقابل مادي ضخم، يقدر تعويضه بمقابل يتراوح بين ١٥١ ساعة و٢٢٥ ساعة، دون خضوعها للشروط القانونية العلمية، من عرضها على لجنة خبراء محلفين من خارج الجامعة، ومن نفس التخصص، وبطريقة مغفلة سرية، وهكذا سائر الفصول التراجيدية المبكية من المسرحية الهزلية التي يشهدها الركح الجامعي الحزين الباكي بقيادة هذه النخبة الجامعية المزيفة.

وصارت الجامعة تعاني من الضغط الكبير من جراء زحف حاملي شهادة الباكلورية الجدد، والذي صار معظمهن من الإناث، فضعف مع هذا الزحف التكوين والتأطير العلمي، وفقدت القدرة على المراقبة والمتابعة، وانحط مستوى الأداء

البيداغوجي، لاسيما مع الأساتذة الموظفين الجدد من حملة مذكرات الماجستير السريعة والخفيفة، وصارت الحصص التطبيقية في العلوم الإنسانية تقع على عاتق الطلبة، فهي تتم بطريقة إجرامية في حق العلم والشرف والنخبة المتميزة، فيكلف الأستاذ المطبق الطلبة بالأبحاث طيلة السنة، ويرسمهم في جدول، بحيث يصبح الطلبة هم الأستاذ في كل حصة، ويتخلى الأستاذ المطبق عن قيادته في كل حصة لطالب أو لمجموعة من الطلبة ليقدموا أمشاجهم وتخليطهم، ويسميه لهم في نقطة، بعد أن تمر الحصة مشبعة بالأغاليط والأكاذيب والمفتريات، لاستحالة - وواقعية - اطلاع المطبق على كل أبحاث الطلبة.

وصار حال الدراسات العليا مشابها لمجزرة الساعات التطبيقية، فدفعات الدراسات العليا، تقوم هي بتدريس نفسها، حيث يوزع البروفيسورات الأكارم مفردات البرنامج على طلبة الدفعة في الحصة الأولى، ثم يتراجعون في سائر الحصص إلى مقاعد الطلبة، ويستمعون للأمشاج الهجينة من الحقائق والأباطيل معاً، والمهم عندهم أن تمر الحصة، ويمضي السداسي، ويمضي العام، ويتقاضون الأجر الوفير من الساعات الإضافية، ولو أن لجنة تحقيق طالبت رؤساء المجلس العلمية وعمداء الكليات بتقديم نسخ عن المذكرات العلمية المقدمة لطلبة الدراسات العليا لوجدت ما يندى له جبين العلم والإنسانية والشرف، ولعلمت شرف المال والزمان والصناعة المقدسة كيف تصلب على جدران أقسام الدراسات العليا.

ففي الجامعات العربية فقط، لا يحق للأستاذ الدكتور الدخول إلى المدرج لإلقاء المحاضرة، حتى يمر برئيس القسم، ويقدم له نسختين مطبوعتين حسب الأصول العلمية من الدرس الذي يريد تقديمه للطلبة، وإن لم يُحضر معه نص المحاضرة مكتوباً، لا يأذن له بتخطي عتبة مكتبه، والتشرف بلذة التربية والتعليم، ويتخذ معه فوراً الإجراءات المناسبة. فلم لا يكون هذا معمولا به في جامعتنا الجزائرية العريقة.

أما تمرير الرسائل وتعويق الأخرى، ونصب الكمائن للمشرفين والمناقشين، في سوق الإشراف والمناقشات والتقارير والتقارير المضادة، فمشاهده من نوع المحزن المبكي، كتسجيل الرسائل بخلاف ملاحظات وإشارات تقارير الخبرة، إذ أن كثيراً من عناوين رسائل الماجستير والدكتوراة، سبقت إليها العديد من الجامعات العربية منذ سنوات، وهي مكدسة في رفوفها، وبعضها طبع العديد من المرات. وإن مراجعة لعناوين الرسائل المناقشة في جامعاتنا ما يكشف ذلك.

كما يعرف المشهد الجامعي في سوق الإشراف والمناقشات بورصة أسواق المال، فبعد أن رصدت الدولة الأموال للمشرفين والمناقشين، صار بعض الأساتذة يشرف على أكثر من عشرة طلبة، مما هو مخالف حتى تعليمة الوزارة بعدم تجاوز خمسة طلبة. كما صار تردد أسماء الأساتذة من أعضاء اللجان العلمية والمجلس العلمي في كل رسالة تناقش، مادام ثمة مقابل مادي، ولو أن لجنة أرادت مراقبة حقيقة المقروئية للرسائل الجامعية من كذبها لرأت العجب العجاب، ونتحدى أي مناقش مزيف وأفاك أن يقدم الرسائل العشرين أو الثلاثين التي ناقشها في أربع أو خمس سنوات، وقد قرأها كلها من الجلدة إلى الجلدة.

وصارت جل المجلات والنشريات الجامعية المحكمة لا تخضع للضوابط العلمية في النشر، وإن تصدرت صفحاتها الأولى بقوانين النشر، الأمر الذي جعلها مهرباً للفاشلين والمزيفين، الذين فشلوا في نشر دراسة أو بحث أو مقال واحد خارج حدود جامعتهم ووطنهم، بل خارج مجلة كليتهم، حيث يتم التبادل المصلحي بين كليتين، فينشرون لبعضهم البعض.

والحديث عن الملتقيات والندوات والأيام الدراسية والتكوينية فمما يوجع النفس، ويدمي الفؤاد، على أموال الأمة الجزائرية التي تضيع فيما قيمة له، بحيث تغيب كل المعايير العلمية في تحديد خطوطه العامة والخاصة، وموضوعه، ومكان انعقاده وزمانه، بما يخدم مصلحة الجهة المنفقة للأموال، التي لها حق الاشتراط في اختيار العناوين، لحل بعض مشاكلها ومعضلاتها، بالاستفادة من التجربة الدولية، وهي الأمور التي تغيب عن جامعتنا الجزائرية البائسة، ولأن السلطة تمنح الأموال والميزانيات الضخمة، ولا تتابعها لترى هل صُرفت في وجوهها الحقيقية، لقصد، أم لأنها تريد تلهية المشهد الجامعي ببعض الفتات، ولا يهمها النتائج، لأن لها مراكزها البحثية الخاصة والدراسية لدراسة قضاياها، فقد عقدت إحدى جامعات الشرق الجزائري في شهر نوفمبر أو ديسمبر الماضي ملتقى دولياً، في موضوع سبقت مناقشته من قرن مضى في العالم العربي، حتى فاقت الكتابة فيه قرابة السبعة آلاف مقال وبحث ودراسة ورسالة وكتاب، ثم تنتفخ أوداج الإطارات المزيفة لتعلنه عنواناً جديداً لملتقاهم، وهو مبحوث ومدروس من قرن مضى.

وعقدة الدولة التي صارت تطارد هذه الإطارات المزيفة، فيتصلون عبر الطرق الشخصية ببعض الأساتذة المغمورين في بلادهم، بحكم علاقاتهم الشخصية بهم، ويدفعون لهم من أموال الأمة الجزائرية كل المصاريف، ثم يحضرون ليقولوا كلاماً يستطيعه أوسط الأساتذة والباحثين الجزائريين الجادين والمحرومين من الاقتراب حتى من منصة التعقيبات والردود.

أما مخابر ووحدات البحث التي ترصد لها الدولة الأموال الكثيرة، فيكفي القائمين عليها سخرية وأسفا أنها تذهب إلى مراكز الأرشيف والتخزين، وأن السلطة لا تستند إلى نتائجها، ولا تعتمد عليها البتة في تقييم ورصد حركية المجتمع، كما هو الشأن في المجتمعات المتقدمة، حيث تعتمد نتائجها لهضم صيرورة الحراك الشمولي في المجتمع والعالم. بل لها مراكزها البحثية التي تعتمدها في تتبع ورصد وتقييم وتقويم حركية المؤسسات والجماعات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية والدينية.

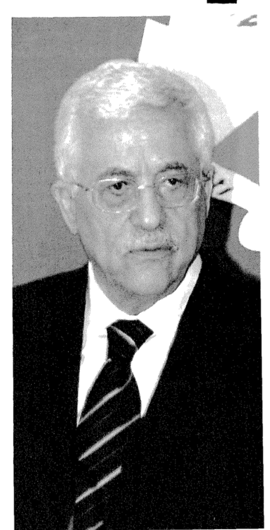
أما النشاطات الجامعية الموازية في الأحياء والإقامات الجامعية، فثمة من الأساتذة ممن لم يدخل إقامة أو حيّاً طيلة أكثر من عقدين، ولم يقدم مداخلة بمناسبة دينية أو وطنية، لأن هذه المناسبات لا تدر عليه ربحاً مباشراً، وتجعله مهزوزاً في وجه السلطة، حيث يمارس في رأيها التوعية الطلابية، وهو ما لا يتفق وسياستها مع المشهد الجامعي، الذي يجب المحافظة على سكونيته، وبياته الشتوي المستمر، وبقائه تحت السيطرة.

أما المنح والتربصات العلمية التي صارت تصرف في غير حقها ووجوهها، بل صار يستفيد منه الموظفون من خريجي مدارس التكوين الإدارية بدرجة سلم ١٢ و١٣ فتقتطع من مستحقيها، وتصرف لهم خضوعاً لعلاقات الزبونية السوقية المتحكمة في الجامعة.

هذه بعض المقتطفات من المشهد الجامعي الذي ندور في فلكه ويهمنا ويعنيا أمره، بحكم علاقتنا به، وعلاقته المباشرة بنا، وما ليس لنا به علاقة.

---

*** أستاذ الدعوة والإعلام والفكر الإسلامي المعاصر كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية جامعة باتنة - الجزائر -**



**في حديث متلفز ألقى محمود عباس رئيس السلطة الفلسطينية بياناً كان جملة من المتناقضات التي ستكون لها تداعيات عديدة خاصة من الجهات التي وقفت وتقف لدعم رئيس السلطة الفلسطينية وتقديم كل العون والمساعدة له على كل المستويات العسكرية والسياسية والمالية ولكن جاء هذا البيان ليمثل إهانة لهذه الجهات لا بد أن يكون لها موعد للمحاسبة لأنها مثلت إهانة لا تغتفر لهذه الجهات التي تحملت الكثير في سبيل مساعدته وشد أزره.**

**لقد وصف أبو مازن هزيمة يونيو (حزيران) عام ١٩٦٧ بأنها التاريخ الأسود للأمة العربية لأنها أدت إلى احتلال القدس الشرقية والضفة الغربية وقطاع غزة وشبه جزيرة سيناء المصرية وهضبة الجولان.**

# «محمود عباس» بين التاريخ

**بقلم: عرفات حجازي**

وإذا كان هذا الوصف لاحتلال تلك الأجزاء من الوطن بأنه يمثل «التاريخ الأسود» للأمة العربية فقد يجوز أن يطلقه أي مواطن عربي باستثناء محمود عباس لأنه يمس أهم بلدين يقومان بدعم محمود عباس وهما الأردن ومصر.

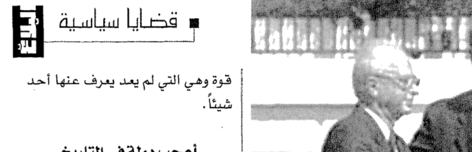
أبومازن يحاول أن يظهر بأنه هو القادر على إيجاد الحل وتحرير الوطن عندما حاول أن يظهر بأنه أصبح يملك مفاتيح الحل لإنهاء مرحلة «التاريخ الأسود» عندما أكد أن الحل هو بإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة التي يمحو قيامها العار الذي سببته للأمة تلك الدول التي بسبب هزيمتها ضاعت أرض فلسطين وأكد أن قيام الدولة الفلسطينية سيسقط من الذاكرة العربية الهزيمة التي مني بها العرب أمام إسرائيل عام ١٩٦٧.

**(أوسلو).. أهي الثورة.. أم الهزيمة؟**

ومن العجائب أن الرئيس عباس اعتبر أن (أوسلو) كانت بمثابة الثورة على الهزيمة، وانه بتلك الثورة سيتجاوز الهزيمة وأصبحت الدولة الفلسطينية قاب قوسين أو أدنى نحو الدولة التي أصبحت كهدف أضحى قريباً.

ويعود رئيس السلطة الفلسطينية ليؤكد بدون ملل أو كلل أن الهزيمة هي التي كانت السبب في كل ما حل بالأمة العربية من مآس وأن تمرده ورفاقه على تلك الهزيمة ربما يعادل الخسارة في تلك الحرب أو ربما اننا سنكون قادرين

**• محمود عباس يلقي خطاباً فيه الكثير من التناقضات، فهو يصف هزيمة ٦٧ بأنها التاريخ الأسود للأمة رغم أصحاب هذه الهزيمة هما الدولتان اللتان تدعمانه وهما مصر والأردن**



# الأسود.. والدولة الفلسطينية

على أن نسقط تلك الهزيمة من الذاكرة بقيام دولتنا المستقلة، ولم أجد تفسيراً لهذه المسؤولية التي حملها عباس للأردن ومصر في تلوين التاريخ العربي باللون الأسود وبأي المقاييس اعتبر لون (أوسلو) هو اللون الوردي وكيف أصبح هو الأمل للخروج من تلك الهزيمة التي مني بها العرب وهي التي تقودنا إلى الدولة المستقلة في هذه الأيام بالذات من «التاريخ الأسود» الذي يعيش ضمن اتفاقية (أوسلو) التي اشترطت قيام دولة مستقلة بعد خمس سنوات من توقيع اتفاقيتها وعلى قيام دولة مستقلة بعد توقيع اتفاقية خريطة الطريق بثلاث سنوات، وبدلاً من أن نعيش في تلك الدولة التي كان محمود عباس هو مهندسها، وإذ بنا نشاهد العجب من «التاريخ الأسود» عندما دمر

**• من العجائب أن يعتبر عباس معاهدة «أوسلو» بمثابة الثورة على الهزيمة ولا نعرف ما هي المقاييس التي جعلت عباس يلون «أوسلو» باللون الوردي وهي المخرج من الهزيمة التي مني بها العرب**

شارون كل أبنية و«منجزات» (أوسلو) وبعدها عندما بدأ الحصار المالي والغذائي والمعيشي واغتيال ياسر عرفات الذي قتل مسموماً وضاعت معه ثروات منظمة التحرير الفلسطينية التي كانوا يصفونها بأنها أضخم ثروة لأية قوة وهي التي لم يعد يعرف عنها أحد شيئاً.

## أعجب دولة في التاريخ

أما الدولة التي يتطلع إليها رئيس السلطة التي ستنهي الاحتلال الإسرائيلي، والتي وصفها في حديثه المتلفز بأنها أصبحت تحت الخطى نحو الدولة كهدف أضحى قريباً، فإنه كان علينا أن نقابل هذه العبارات الخلابة بالتصفيق الحاد والحار لولا أننا نعيش في أعجب دولة في الدنيا ليس لها حدود وليس لها من يقدم العون والمساعدة لها وليس لها قيادة وان كل طرف فيها يعادي بقية الأطراف. وهذه الفسيفساء للدولة المسخ التي رسمتها (أوسلو) بكل دقة جعلت بعضها يحتمي بالمحتل لمقاتلة البعض الآخر ولاعتقال الوزراء والنواب ورجال الدين حتى تصبح الفتنة سيدة الموقف وقتل الأطفال والنساء من الأمور التي تبررها الاتفاقات الثأرية التي أفسدت العلاقات بين الأهل والشعب وكل الأطراف التي تخلت عن وحدتها وقوتها حتى أصبحت جميعها قوة للمحتل السفاح وللعملاء المارقين.

وبعد أن رأينا أن أحلام البعض بإقامة دولة مستقلة في ظل الركوع والخضوع للقوى الصهيونية أصبحت ضرباً من الخيال بعد أن ترسخت في عقيدة العقلاء أن لا مجال لبلوغ النصر إلاّ بالإيمان وان أحداً لا يستطيع الحصول على دولة مستقلة بدون الكفاح المسلح وبدون المقاومة التي تؤمن بأنه لا يمكن أن يفل الحديد غير الحديد وان الحق لا يؤخذ إلاّ بالقوة.

● الجيوش اليهودية أثناء إحتلالها الأراضي العربية عام ١٩٦٧م.




## وضع الرقاب تحت النعال

إن الأوهام بأن الشعور بالفخر يمكن أن يأتي ويتحقق عن طريق وضع الرقاب تحت أحذية الإسرائيليين، هو من أجل التنكر للدول التي انهزمت عام ١٩٦٧ دون أن تخون كما يخون البعض هذه الأيام.. وأن الوهم أن إسرائيل ستعطي للشعب الفلسطيني قلامة ظفر انما هم يراهنون على تخدير الشعب حتى لا يصحو وحتى لا يطالب بحقه الذي لا يساوم عليه أحد وإلاّ كيف يظن فلسطيني أن إسرائيليّاً سيتخلى عن حق من حقوقنا وهي لا زالت تحتجز في سجونها ومعتقلاتها وزنازينها أحد عشر ألفاً من خيرتنا وتسومهم من العذاب ما لم تشهد له مثيلاً عذابات النازيين في الليل والنهار.

وكيف يصدق مجنون أن هذا التخدير للسكوت على حقوقنا قد يصدقه أحد ونحن نرى الدبابات والمقاتلات تعمل ليل نهار قتلاً وتدميراً في أبناء فلسطين بدون سبب إلاّ من أجل أن يزداد تخديرنا حتى يتنازلوا أولاً عن حق العودة وعن حقنا

### وزيرة الخارجية الإسرائيلية:

## «محمود عباس» أضعف رئيس رأيته وسمعته، وهو الذي لا يعتد بكلمة من كلامه

في القدس وعن حقوقنا في كل ذرة من ترابنا الذي لا يمكن لإنسان أن يتنازل عنه.

وعندما ندرك أن ما تحدث عنه السيد عباس ما هو إلاّ أوهام، عندما نستمع إلى ما قاله مروان البرغوثي أمين سر حركة فتح وزعيم الجيل الذي يتطلع إلى معركة حقيقية للتحرير، عندما قال في ذات اليوم الذي أذيع فيه الحديث المتلفز فقال: «إننا نعيش في ظل أبشع احتلال انه الاحتلال الأطول والأبشع في التاريخ المعاصر، وانما نقول بل هو الاحتلال الذي لن يقام بديلاً له دولة فلسطينية مستقلة إلاّ بعد أن يثأر الأبطال وبدم الشهداء».

وحتى نقول لرئيس السلطة الفلسطينية أن التاريخ الأسود الحقيقي هو عندما لا نعرف الأصدقاء من الأعداء، وعندما تختلط علينا الألوان من أسود وأبيض وبقية الألوان، وعندما لا نعرف معنى ما قاله شارون انه ليس له شريك، وعندما جاء بعده أولمرت وقال: إنه رجل ضعيف ولا يمكن الاعتماد عليه، وعندما جاءت أخيراً ليفني وزيرة خارجية إسرائيل التي يتفاءل بوش عندما يشاهد ضحكتها الأخاذة، خصوصاً عندما قالت في ذكرى يونيو (حزيران) الأخيرة في اللحظات التي كانت تستمع فيها لخطاب رئيس السلطة الفلسطينية الذي كان يبشر «شعبه» بأنه أصبح قادراً على اسقاط هزيمة يونيو (حزيران) من ذاكرة الشعب الفلسطيني لأنه سيقيم الدولة الفلسطينية المستقلة، فقالت ورددت أقوالها كل أجهزة الإعلام العالمية وهي تقول «إنه أضعف رئيس رأته وسمعته، وهو الذي لا يعتد بكلمة من كلامه».

ولله في خلقه شؤون، والله هو القادر على حماية هذا الشعب الذي لا يمكن أن تضيع حقوقه مهما كانت الأسباب.




# الوقفية الصحية

## يد تحمل الدواء وقلب يدعو الله بالشفاء



# ما هو بخر الفم؟ وكيف يكون العلاج؟

● هل مررت بأي من التجارب التالية؟

● بصورة متكررة تحس بطعم سيئ في فمك.

● تحس بأن نفسك له تاثير في علاقاتك الاجتماعية والمهنية.

● أحدهم أخبرك عن رائحة نفسك.

● تحس بإحراج من نفسك وتستعمل منعشات الفم بكثرة.

● تحس أن الناس الذين تكلمهم يبتعدون عندما تتكلم.

### تعريف البخر

بخر الفم المزمن هو الحالة التي تظهر رائحة مهينة من منطقة الفم أو الأنف والتي لايمكن القضاء عليها بإجراءات نظافة الفم العادية كاستعمال فرشاة الأسنان أو الخيط السني. أما الرائحة المرضية مثل نفس الصباح والتي أغلب الناس تلاحظها في هذا الوقت أو بعد فترة صيام. فهذه في الحقيقة ليست بخر الفم.

بخر الفم عندما يأتي لايرتبط بعمر ولا جنس معين ولا طبقة اجتماعية، إنه حقاً يمكن أن يضعف المعنويات ويؤثر سلبياً في حياة أناس كثيرين وحتى الإحراج التي تسببه تمنع المرضى من ذكرها للطبيب أو طبيب الأسنان، والحقيقة الثانية لسوء الحظ أن أغلب الذين يعانون منها لايعلمون بها إلا عن طريق إخبارهم من شخص آخر مثل صديق أو زوجة.

### أسبابها

هناك عدد من الأسباب المحتملة لبخر الفم مفصلة في القائمة التالية لأسباب عامة وأسباب خاصة بالأسنان.

**الأسباب العامة الطبية**

التهاب الجيوب الأنفية أو عيوب تشريحية في الجيوب الأنفية - التهابات اللوز - أمراض الرئة - أمراض الكلى - أمراض الكبد - أمراض الدم - السكري - اعتلال المثانة - الدورة الشهرية للنساء - السرطان - بعض أنواع الأطعمة.

**الأسباب المتعلقة بالفم والأسنان**

نخر الأسنان - أمراض اللثة والنسج حول السنية - التهابات الفم والخراجات - سرطانات الفم - جفاف الفم، حيث إن عدة أدوية تؤدي إلى جفاف الفم - إفرازات الحفرة الأنفية للفم - حالات التحسس - تكاثر أنواع من الجراثيم السالبة الغرام اللاهوائية في الفم وجد أن ٩٠٪ من مشاكل النفس تتسبب عن تكاثر بكتيريا اللاهوائية السالبة الغرام والناتجة عن حالات التحسس أو احتقان الجيوب وإفرازات الحفرة الأنفية أو الزوائد الأنفية أو جفاف الفم.

المكان الشائع لتكاثر هذة البكتيريا هو اللسان، ولأنه نادرا مايكون السبب الطبي هو سبب بخر الفم، لذلك ينبغي أن يكون الاهتمام الأول لإنهاء هذه المشكلة هو الاعتناء بصحة الفم والأسنان واللسان وزيارة طبيب الأسنان ممكن أن تساعد لتحديد ما إذا كان السبب خارجاً عن الفم والأسنان.

### اختبر نفسك

بما أنه لايستطيع أحدنا أن يكتشف لوحده عما إذا كان عنده بخر فم أم لا، وسبب ذلك عائد إلى ظاهرة تعود الأعصاب الشمية الموجودة بالأنف لرائحتنا، وهناك جهاز خاص لقياس الغازات المنبعثة من الفم وخاصة المحتوية على عنصر الكبريت المسبب الرئيسي للرائحة، ولكن ليس كل الأطباء يملك هذا لجهاز.

إليك طرق بسيطة لتختبر نفسك، أولاً: خذ قطعة من الخيط السني ومرره بين الأسنان الخلفية العلوية والسفلية، انتظر لمدة ٤٥ ثانية ثم شمها ولاحظ رائحتها.

الاختبار الثاني: خذ قطعة من القماش، ثم اقشط وامسح أبعد نقطة تصلها في لسانك ثم مرة ثانية انتظر ٤٥ ثانية وشمها.

الاختبار الثالث: العق رسغك النظيف انتظر برهة ثم شمها: هذا الاختبار يمكن أن يعطيك فكرة سريعة وقريبة إلى حد ما من الواقع.

### العلاج

ينحصر العلاج بشكل رئيسي في إزالة المسبب، فإذا كانت الأسباب طبية عامة كأمراض الدم والسكر لابد من معالجة هذه الأمراض، والتي تسبب رائحة خاصة لكل مرض يعرفها المتخصصون أو يعرفها المريض نفسه بخبرته، فمثلاً مريض السكري يعاني من رائحة تشبه الاسيتون نفسه وكذلك أمراض الدم والرئة.

**● من أسباب بخر الفم التهاب الجيوب الأنفية وسرطانات الفم وتكاثر أنواع الجراثيم السالبة**

**● العلاج يكون بإزالة السبب المسبب لهذه الرائحة، وكذلك الكشف عن الحشوات القديمة**

**● تنظيف الأسنان بشكل جيد وكذلك اللسان يساعد في علاج رائحة البخر**

وبما أن نسبة مهمة من مصادر الرائحة تأتي من منطقة اللوزتان والحلق والجيوب الفكية وما تصاب به من التهابات مزمنة، يجب الالتفات جدياً لإنهاء أي التهابات، وطبيب الأذن والأنف هو المختص بذلك وقد يحتاج لأخذ مسحة وعمل مزرعة لمعرفة نوع الجراثيم الممرضة وإعطاء الدواء اللازم أو مايقترحه طبيب الأذن من علاج لإزالة أية عوائق تنفسية تتسبب في التنفس الفمي.

أما الأسباب المتعلقة بالأسنان واللثة واللسان فإليك بعض النصائح:

لابد من الكشف الجيد على أية حشوات قديمة أو جديدة سيئة تكون هي المسؤولة عن انحصار بقايا الطعام في الفم، وبالتالي صعوبة تنظيفها.

الكشف الجيد على اللثة وما إذا كان هناك جيوب حول الأسنان التي تسبب بالتهابات مزمنة للثة والنسج حول السنية.

تراكب الأسنان وعدم انتظامها يؤدي إلى مشاكل وصعوبة في التنظيف ومن ثم إلى مشاكل الرائحة، لذلك يفضل تقويم الأسنان إذا كان ذلك ممكناً.

تنظيف الفم والأسنان مرتين يومياً وبشكل جيد يستغرق جميع أسطح الأسنان واللثة أيضاً واستخدام الخيط السني ولو مرتين بالأسبوع.

تنظيف اللسان أيضاً ومحاولة الوصول إلى أبعد ماتصله الفرشاة لخلف اللسان.

الجفاف سبب مهم للرائحة، لذلك يفضل مضغ علكة أو لبان لأن العلكة تحرض إفراز الغدد اللعابية، وهناك أنواع جيدة من العلكة تحافظ على نكهتها مدة طويلة.

**يعتبر مرض الصدفية من الأمراض الجلدية الشائعة غير المعدية في كافة المجتمعات، حيث أكدت بعض الأبحاث في بعض الدول المتقدمة من إصابة حوالي ٢-٣ ٪ من سكان هذه الدول، وتعتبر هذه النسبة عالية مقارنة بالأمراض الجلدية الأخرى، ويقدر عدد المصابين في الولايات المتحدة الأمريكية وحدها بعشرة ملايين مصاب، ويعتبر مرض الصدفية من الأمراض غير الشائعة في السود ولا يعرف سبب ذلك حتى الآن.**

# مرض الصدفية

## الأسباب والعلاج

- **يعتبر مرض الصدفية من الأمراض غير الشائعة في السود ولا يعرف سبب ذلك حتى الآن**
- **عامل الوراثة يلعب دوراً هاماً في حدوث المرض في الأجيال المتعاقبة من الأسر المصابة بهذا المرض**
- **تتحسن حالة مريض الصدفية أو يشفى تماماً في فصل الصيف ليظهر المرض ثانياً في فصل الشتاء**

ويتميز مرض الصدفية بظهور التهاب طفح جلدي دائري محدد مزمن قابل للانتكاس والرجوع، وكذلك حبيبات حمراء اللون (في لون السمك السلمون) مختلفة في الحجم والشكل و مغطاة بقشور بيضاء لامعة في شكل لون الفضة (شكل صدف البحر. ومن هنا أتت تسميته بمرض الصدفية)، ويتطور هذا الطفح بالانتشار عادة في بقية أنحاء الجسم، ويمكن للصدفية أن تترافق بأعراض كالحكة والإحساس بالحرقة تسبب إزعاجاً بالغاً للمريض.

وفي هذا المرض تتم دورة انقسام خلايا الجلد من الطبقة القاعدية إلى الطبقة القرنية بسرعة مفرطة (٣-٥ أيام بدلاً من ٢٥-٣٠ يوماً) مما يؤدي إلى تراكم والتصاق هذه الخلايا بعضها ببعض فتعطي الشكل الدائري.

وما زالت الأسباب الكامنة وراء ظهور مرض الصدفية غير معروف حتى الآن، إلا أنه وضعت بعض النظريات والتفسيرات والافتراضات لتفسير حدوث هذا المرض، غير أنها ليست كافية لتوضيح حقيقة هذا المرض المزمن.

ومن هذه النظريات عامل الوراثة، حيث إن هذا العامل يلعب دوراً هاماً في حدوث المرض في الأجيال المتعاقبة من الأسر المصابة بهذا المرض، وبتتبع حالة الوراثة يتضح من أنها تورث في ٥٠٪-٦٠٪ من الحالات.

وكذلك نظرية الضوء، حيث إن لأشعة الشمس والأشعة فوق البنفسجية تأثير مفيد على الجلد وعلى الصدفية عند التعرض لهما، وقد تتحسن حالة مريض الصدفية أو يشفى تماماً في فصل الصيف ليظهر المرض ثانياً في فصل الشتاء. وقد يكون للحالة النفسية المضطربة والحزن و القلق النفسي دورا في ذلك، ولعله خلل عاطفي يصدم الإنسان ويكون للصدمة رد فعل شديد محدثاً الصدفية، كلها عوامل هامة في حدوث وتكرار مرض الصدفية.

وقد وجد أن للمرض علاقة باضطرابات الغدد الصماء، فقد تتحسن الحالة أحياناً أثناء الحمل، وقد تحدث لأول مرة في بعض الحالات مع بلوغ سن اليأس عند السيدات، فقد يصحب المرض بعض الاضطرابات في كيمياء التمثيل الغذائي بالجسم، كزيادة في دهنيات الدم والكوليسترول. إلا أن الأبحاث الحديثة قد دلت على أن هناك خللاً كامناً في خلايا الجلد ذاتها وراء ظهور هذا المرض.

ويميز مرض الصدفية صفتان هامتان، أولهما ميل هذا المرض للعودة، وثانياً ميله للاستمرار لفترات طويلة، وانه لمن النادر أن يظل مريض الصدفية دون بقع لعدة سنوات. و تبدأ أعراض هذا المرض في صورة حبيبات حمراء مغطاة بقشور، تكبر بالحجم تدريجياً مكونة هضبات عليها طبقات من القشور الفضية اللامعة مع وجود حكة شديدة، وتخف حدة المرض في وسط بقعة الصدفية لينتج الشكل الحلقي من المرض، أو قد تتصل الحلقات والبقع بعضها ببعض لتعطى شكلاً أشبه بالخرائط الجغرافية.

وأكثر الأماكن إصابة هي جذع الجسم، وخاصة في الظهر، و الجزء الخارجي من الساعدين و الساقين خاصة حول الكوعين و الركبتين، وكذلك فروة الرأس حيث تتكون قشور فضية كثيفة ولكنها لا تسبب سقوطاً للشعر. وقد ينتشر المرض ليصيب أي جزء من الجسم، كما أنه يسبب أحياناً تيبس وخشونة في اليدين والقدمين وتشوهات في الأظافر، حيث إن تنقر الأظافر على شكل حفر صغيرة جداً مشابهة للنقر المحدث برأس القلم، كل هذا يؤكد الإصابة بالصدفية.

وهناك أنواع شديدة من الصدفية، فقد ينتشر المرض ليصيب الجلد كله مسبباً الالتهاب القشري الإحمراري، كما قد يصحبه نوع خاص من روماتيزم المفاصل.

وهناك أيضاً النوع البثري المنتشر، وكلها أنواع لها مضاعفاتها الخطيرة وتستلزم نوعاً خاصاً وطويلاً من العلاج. والمرض عموماً قابل للتحسن أو الشفاء التام. ولكنه دائماً عرضه للانتكاس عدة مرات، وقد تمتد هذه النكسات لعدة سنوات (١٠ - ١٥ سنة أو أكثر). وهو لا يخلف وراءه ندباً.

### العلاج

يتوقف أسلوب و طرق العلاج على مدى الإصابة، هل هي محدودة ومحصورة في نطاق ضيق، أو هي شديدة واسعة الانتشار وكثيرة الأعراض، وهناك العديد من الأدوية الموضعية التي تحدث انحسار وتلاشي مؤقت للصدفية مثل القار والانثرالين، ومستحضرات الكورتيزون العديدة التي توضع على الموقع المصاب أو تحقن فيه.

كمايوجد من العقاقير ما يعود بالفائدة على المريض، ويستحسن علاج المريض الذي يعاني من صدفية شديدة في المستشفى، لا سيما ان كانت من النوع البثري أو المفصلي أو القشري الاحمراري الشديد، مع محاولة العناية بحالته النفسية وإعطائه المهدئات العامة.

وينبغي أن يوضع العلاج تحت الإشراف الدقيق للطبيب المختص. ويستخدم العلاج الضوئي للحالات الشديدة PUVA THERAPY لفترات طويلة، وهناك أدوية حديثة يمكن أن تستخدم بنجاح في الحالات المتوسطة والبسيطة مثل مرهم الدوفونكس Davonex، وكذلك مستحضر الترازوتين الموضعي Terazoten الحديث، الذي أثبتت الأبحاث العلمية



# الزواج العرفي... ظاهرة تهدد المجتمعات العربية

في مقالي هذا سأتعرض لدراسة علمية جادة تتناول قضية من أخطر القضايا التي تهدد المجتمع العربي... «قضية الزواج العرفي».

فقد تمت الدراسة من خلال بحث ميداني أجراه الباحث على شريحة كبيرة من الشباب تصل إلى ألف طالب من كليات متعددة.

وكانت أولى مفاجآت هذا البحث المهم؛ أن الشباب يتزوجون عرفياً دون إدراك لخطورة ما يقبلون عليه، وأن الشباب يأخذ الأمر بمنتهى الاستهتار للدرجة التي يعترف فيها للباحث بأن الزواج العرفي لا يمكن أن يدوم لأكثر من ستة شهور بين معظم من أقدموا عليه.

ومن الملاحظات الهامة - أيضاً - أن الشباب تكتموا هذا السر ورفضوا وجوده ولم يعترف بممارسته إلاّ طالب واحد من الألف، مما اضطر فريق البحث إلى أن يفتش عن حالات أتمت الزواج العرفي بالفعل، وذلك عن طريق عدد من المحامين الذين يتمون عقد هذا الزواج للشباب.

أما بالنسبة للفتاة فموقفها فيه الكثير من التهور والجسارة، فهي قد تكون مخطوبة رغم أنها متزوجة عرفياً؛ لكنها تخفي الأمر على أسرتها وعلى خطيبها، وقد تدفع الفتاة حياتها ثمناً لذلك العمل إذا حملت وماتت أثناء الإجهاض، أو عالج أهلها مشكلتها بتزمت وجفوة وتشدد.

ويركز البحث على نقطة أخرى غاية في الأهمية، وهي أن الأسرة هي المسؤول الأول عن حدوث مثل هذا السلوك الذي ترفضه نتيجة لإهمالها في التربية السليمة والتنشئة الدينية الصحيحة.

ومن هنا يؤكد البحث على أن وراء كل حالة زواج عرفي أبوين لا يعرفان شيئاً عن الأبناء، ولا يكلفان خاطرهما مشقة المتابعة والتربية. وهنا تبرز قضية في غاية الخطورة، وهي قضية عمل الأم وانشغالها عن بيتها وزوجها وأبنائها مما يفجر العديد من المشاكل من بينها - وليس أهمها - جنوح الأبناء إلى الزواج العرفي الذي نحن بصدد البحث في أسبابه الآن.

ويتحمل النظام التعليمي نصيباً لا بأس به في مسؤولية حدوث حالات الزواج العرفي، حيث يتجنب النظام التعليمي - لأسباب مختلفة - الاقتراب من الموضوعات التي تتصف بالحساسية مثل تعاطي المخدرات على سبيل المثال.

وتتحمل وسائل الإعلام المختلفة وعلى رأسها وسائل الإعلام المرئية وبخاصة التلفزيون وما يندرج تحته من: (كمبيوتر - وفيديو - وهوائيات - ونت.... إلخ) نصيباً كبيراً من المسؤولية - هذا ما يؤكده البحث نظراً لأنه يعرض وبطرق مجندة على كافة الشرائح بما فيها الأطفال والمراهقين، معلومات غير مؤكدة عن انتشاره، وأنه أصبح حقيقة مؤكدة واقعة، وأنه الحل الأسهل لكثير من المشكلات. أو من حيث عرض المواد التي تعمل على إثارة الغرائز وتدعو إلى التحرر واللا مبالاة بالمعايير والأعراف الاجتماعية، وكذلك نشر أفكار مستحدثة تعلي من شأن الثراء السريع.

وتعرض الدراسة في نهايتها مجموعة من التوصيات وهي:

أولاً: الاهتمام بموضوع الزواج العرفي على مستوى البحث العلمي والاجتماعي والأخلاقي، وتوفير قاعدة بيانات خاصة بهذا الموضوع المهم حتى يتضح حجم المشكلة الحقيقي دون مبالغة بالسلب أو بالإيجاب.

ثانياً: العمل على إيجاد آليات لإحداث نوع من التكامل بين المعلومات التي توفرها البحوث العلمية، وتلك المتاحة من بعض المؤسسات كأقسام الشرطة، والمحاكم، والجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء، ومكاتب الاستشارات القانونية والمحامين.

ثالثاً: إجراء دراسات على أعداد من المتزوجين عرفياً للتعرف على ما لهذه العلاقة وما تحققه من نتائج سلبية على الفرد والمجتمع، وكذلك التعرف عن قرب على طرق هذا الزواج وأنواعه ومدى اقترابها أو ابتعادها عن الزواج الرسمي القانوني.

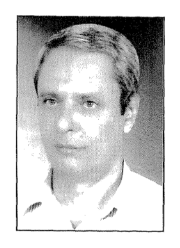
رابعاً: البحث في الأسباب التي تؤدي إلى الزواج العرفي (السري) والعمل على حل المشكلات التي تدفع إليه، كحل مشكلة البطالة وإيجاد فرص عمل تتيح للشباب تكوين أسرة، وكذلك الدعوة إلى عدم المغالاة في متطلبات الزواج.

التوجه إلى وسائل الإعلام بحيث تقلل من عرض المناظر والمشاهد التي تثير الرغبة الجنسية، وكذلك مراعاة الموضوعية عند التعرض لقضية الزواج العرفي، والبعد عن المغالاة وتصوير الزواج العرفي كحل سهل لمشكلات بعض الشرائح الاجتماعية كالطلاب أو رجال الأعمال أو رجال السياسة.

سادساً: العناية بالتنشئة الدينية والأخلاقية وتعريف الشباب بصحيح الدين ورأي علمائه المعتدلين - وهم كثر - في مثل هذه القضايا الشائكة والتي قد تكون مجالاً للاختلاف الفقهي.

سابعاً: تدريب الأسر على كيفية سد الفجوة بين الأجيال وتحسين وسائل التخاطب بين الآباء والأبناء ومناقشة هذه الموضوعات بعيداً عن التوتر والقلق.

ونحن ندعو من على هذا المنبر كافة المسؤولين عن التعليم بمنع التعليم المختلط من كل سنوات التعليم حفظاً لأجيالنا من هذا الانجراف نحو الهاوية.



بقلم
يوسف شهير

yo-shahir-mshoer52@yahoo.com


وقفية المراكز الدعوية
وقفية خدمة القرآن الكريم
وقفية المساجد
وقفية السراج المنير
وقفية البيوت الكريمة
وقفية الجسد الواحد
الوقفية العامة
السنبلة الذهبية
السنبلة الفضية
وقفيات السنابل
ينتهي العمر ولا ينتهي الأجر